MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٢٦
(٦٨٩)
الاحد ٢٧
حزيران
(يونيو)
١٩٨٢

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي» .



ضربـــة

بفكرة الضربة الاولى

من مراسلنا الخاص فى نيويورك

تعهد الاتحـــاد السوفيتى فى الخامس عشر من حزيـران (يونيو) بعـدم المباداة فى استخدام السلاح النووى . وقد اصبح هذا الالتزام سارى الفعل فور اعلانــه من على منبر الدورة الثانية للجمعية العامـة لهيئة الامم المتحدة والخاصة بنزع السلاح .

ولم يجد رئيس الولايات المتحدة ريغان مـا يقوله حول جوهر هذه المبادرة السوفيتية عندما القى كلمة من على المنبر نفسه فى السابع عشر من حزيران ؛

ستستانف فى التاســع والعشرين من حزيران (يونيـو) المباحثـات السوفيتية - الامريكيـة حول تقييد الاسلحـة الاستراتيجية وتقليصها ؛

ويقترح الاتحـــاد السوفيتى الاتفاق على تجميد الاسلحة الاستراتيجية لكلا الطرفين من الناحية الكمية وتقييد تحديثها الى الحد الاقصى فور بدء المباحثات .

ولـم يجد الرئيس ريغان مرة اخرى مـــا يقوله فى هذا الشان .

واخيرا اقترح الاتحاد السوفيتى دراسة مشروع اتفاقية على تحريم صنع والتاج وخزن احتياطات الاسلحة الكيمياويـــة واتلافها على ان تؤخذ بنظر الاعتبار رغبات الدول الاخرى ومن ضمنها مسالة الرقابة .

ولم يقل ريغــــان اى شيء من حيث الاساس ، بـل كرر الاقاويل الخرقاء حول مشاركة الاتحاد السوفيتى فى استخدام الاسلحة الكيمياوية ؛

عالمان وسياستان ؛

ان الولايات المتحدة لاتريد التخلى عن خطة الضربة النووية الاولى ، فهى تكمن فى صلب تخطيطها العسكرى الاستراتيجى ؛ انها لاترغب فى التجميد لانشغالها بزيادة الاسلحة النووية. انها لا تنوى اتلاف الاسلحة الكيمياوية بل بالعكس توسع انتاج الانواع الجديدة منها .

(البقية على ص ٦)

اليمت فى موسكو مباحثات سوفيتية بلغارية ناقش فى سياقهـا نيكولاى تيخونوف رئيس مجلس الوزراء السوفيتى ونظيره البلغارى غريشا فيليبوف الذى وصل الى بلادنا فى زيارة رسمية ، ناقشـــا فى جو من التفاهم التام مسائل العلاقات الثنائية واهم القضايا الدولية .

وتم كذلك لقاء بين ليونيد بريجنيف وغريشا فيليبوف .

فى الصورة : اثناء المباحثات فى الكرملين .

اوقفوا العدوان فورا

تشهد ارض لبنان ماساة دمويـة ويحقـق المعتـدون الاسرائيليـون سياسة ابـادة سافرة ازاء الشعبين اللبنانى والفلسطينى .

اننا ندعو رجالات العلم والثقافة فى العالم كله وجميع الناس ذوى الارادة الحسنة والمخلصين لمثل الانسانيـة والسلام والحرية ، الى رفع اصواتهـم دفاعا عن ضحايـا العدوان الاسرائيلى فى لبنان والمطالبـــة الحازمة بايقاف الغزو فـورا وبانسحاب المحتلين من لبنان دون قيد او شرط .

لقد وردت هذه الكلمات فى النداء الذى اصدره ٥٠ شخصية سوفيتيـة بارزة فى ميدانى العلم والثقافة ، من بينهم الاكاديمى الاتولى الكساندروف رئيس اكاديمية العلوم السوفيتيـة والكاتب ميخائيل شولوخوف والممثـل اركـــادى رايكين والرسام طاهـــر صلاحوف والاكاديمــى نيكـــولاى سيميونوف .

وجاء فى النداء : اننا ندعو هيئـة الامم المتحدة ورجال الدولة والساسة فى جميع بلدان العالم ، الى بذل كلّ ما فى وسعهم للحيلولة دون ارتكاب جرائم جديدة ولايقاف اراقة الدماء فى لبنان ،

وقـد ادان العدوان كذلك الفريق البرلمانى السوفيتى الذى يضم جميع نـــواب السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتى ؛



تمثال هايك ناهابيت ، البطل الاسطورى الارمنى الذى دافع عن ارمينيا ضد المستبدين ، وقد وضع التمثال فى احدى مناطق يريفان الجديدة .

واذ نواصل حديثنا عن عواصم الجمهوريات المتحدة ، فاننا نعرف القراء اليوم بمدينة يريفان - عاصمة ارمينيا ؛

(طالعوا ص ١٤)

التعرف على الاتحاد السوفيتى

هل يمكن خلال عمر واحد زيـــارة كافة ارجـــاء الاتحاد السوفيتـــى والتعرف على حياة ومعيشة الشعـوب التى تقطنه ؟ كلا بطبيعة الحال ولكن بغية تكوين تصور كامل عن الاتحـــاد السوفيتى يكفى الطواف فى ارجـــاء المعرض الذى يحمل اسم «ضمن عائلة واحدة» . لقد افتتح هـــذا المعرض فى الثامن عشر من حزيران (يونيـو) فى موسكو على ارض المعرض الدائم لمنجزات الاقتصاد الوطنى السوفيتـى ويكرس هذا المعرض لمرور ٦٠ عاما على تاسيس الاتحاد السوفيتى، ويمكن وصف المعرض بانه صورة «مصغـرة للاتحاد السوفيتى» والفلح منظمـــوا المعرض فى حصر كافة مناطق البـلاد فى مساحة ١٦ الف متر مربع والتحدث عنها بشكل ممتع وجميل .

وتتحدث ١٥ جمهورية اتحادية فى المعرض المذكور عن منجزاتها . ومن بين الوف المعروضـات مكائن والات لقطـــع المعادن ومعدات وبضائـــع استهلاكية .

رسالة ليونيد بريجنيف

يحتوى ملحق صحيفتنا لهذا العدد على رسالة ليونيد بريجنيف الى الدورة الثانية الخاصة للجمعيـة العامة لهيئة الامم المتحدة وخطاب وزير الخارجية السوفيتى اندريه غروميكـو فى الدورة المذكورة ، ومذكرة الاتحاد السوفيتى المعنونة «ابعدوا الخطر النووى المتعاظم ، والجموا سباق التسلح» .

خطر الزحف النووى

تتعقد مشكلة خطر السلاح النووى لان اعدادا متزايدة من الدول قد تصبح مالكة لهذا السلاح فى المستقبل القريب .

ويرى فاليرى دافيدوف الدكتور فى فلسفـــة التاريخ بان توسع «النادى النووى» يهدد بزعزعة الاستقرار الدولى بشكل يتعذر التكهن به من حيث سعة النطاق والطبيعة . (ص٥)

رسائل الى المحرر ص ٢ * العالم: احداث واراء ٦ - ٧ * حياة البلاد السوفيتية ص ٨ - ٩

كرة القدم ... ٨٢ ؟



يحتفظ المدربون الاربعة والعشرون بكل الصور بالاشعة البالغ عددها ٥٢٨ للاعبى كرة القدم الذين يتنافسون فى ١٣ مدينة اسبانية بغية الوصـول الى المدينة الرابعة عشرة ، اى مدينـــة مدريد حيث ستجرى فيهـا يوم الحادى عشر من تموز-يوليو المعركة الختامية على كاس العالم .

ان هؤلاء اللاعبين معروفــون ليس فقط بالنسبــة للمدربين ، لكن ان الاخيرين يعرفون اكثر من غيرهم اى مركز يمكن أن يشغله هذا اللاعب او ذاك من الذين استحقـــوا اللعب فى المنتخبات الوطنية .

ليس بمقدور اى منتخب وطنـى ان يخفى وجهـــه الحقيقى عن المنتخبات الاخرى خلال اربع سنوات ، لان كلا منها بحاجة الى خصم قوى لاختبار قواه استعدادا للبطولة .

لمـــاذا عرف العالــم عن منتخب قسطنطين بيسكوف ؟

اشار المعلقون الكرويـــون الى ان المدرب السوفيتى بيسكوف اعد فريقا من «عدة كتل» وكـل بيسكوف الثلاث (لاعبو سبارتاك/موسكو ، ودينامو/كييف ودينامو/تبليسى) قطعت للمنتخـــب السوفيتى تذكرة السفر الى اسبانيا .

كمـــا ان المدرب السوفيتى ادهش الاختصاصيين بعمل غير منتظر اطلاقا فالكل يعرف اهميـة اقلمة الرياضيين على الطقس ، فالبرازيليون مثلا اعدوا منتخبهم فى ظل طقس مشابه لما هو عليه فى اسبانيــــا ، لكى يشعر اللاعبون وكانهم قريبون الى وطنهم والى اسبانيـــا فى نفس الوقت . لكـــن قسطنطين بيسكوف نقل فريقه عمليا من موسكو الى ارض ملعب بينتســو بيلامارين فى مدينة سيفيل مباشرة .

ان اللقــاء بين المنتخبين البرازيلى والسوفيتى الذى انتهى بنتيجة (٢-١) لصالح الاول لا يعطى الجواب النهائى عن السؤال : من كان اكثر فطنة من الناحية الستراتيجية- بيسكوف ام سانتانا (الاخير هـو مدرب المنتخب البرازيلى) فالجواب النهائى سيعلن فى مدريد لا فى اشبيلية ، وفى تموز-يوليو وليس فى حزيران-يونيو .

لقد طرحت المنتخبات على المائدة كل الاوراق الرابحـــة فى اللقاءات الاولى ويبدو ان كل مباراة فى اسبانيـــا تعتبر مباراة ختامية .

ومما لا شك فيه ان البطولة الحالية ستبرز الوجه الجديـــد لكرة القدم للسنوات الاربع القادمة ، بل يرى الآن فى هذا الوجـــه النواقص التى تعتبر احيانا من علامات السنوات الماضيـــة المزمنة وغالبا ما تكون علامات مرض خطر .

ان المباريات فى اسبانيـــا حادة وقد اصبحت كرة القدم اكثر نشاطـا وسرعة . ولكنهـا تحتاج الى ذكـــاء ومعرفة اكثر .

وكرة «معقول» فالرابـــع فى الحالات وكرة «معقول» فالرابـــع فى الحالات الصعبة هو ذلك اللاعب الذى يستطيع التفكير واتخـاذ القرار المناسب فى اللحظة المناسبـــة ، حتى فى جزء الثانية .

بيليه ينتظر الاهداف

ينبغى القـول ان مستوى اللاعبين العالميين قد ارتفـع بصورة ملحوظة اذ يمكن الحديث اليـــوم ليس عن «نجوم» بل عن «مجموعات نجوم» . وقد لاحظ هذا بصورة جيدة اللاعب البارز السابق ادسون ارانتيس دوناسيمينتو (بيليه) الذى تعدى العقد الرابع من عمره ، وهو بطل العالـم ثلاث مرات وقال بيليه إنـه لن يكرر خطا بطل العالم بالملاكمة ثلاث مرات محمـد على (كلاى) ، ولذلك فلن يعود الى الملاعب ثانية مع حبه العظيـــم لكرة القدم وبالرغم ممـــا عرض عليه من عقود بمبالغ طائلة .. واضاف :

«انني كبيـــر السن .. وبامكان اللاعبين الشباب ان يستبدلوني ، فهم يتمتعون اليوم بصحة قويـة ويجيدون معرفة كل اسرار كرة القـدم ، ومن الغباء حتى مجرد التفكير فى العودة» ؛

ان «الملك» بيليه قد اصبح فى اسبانيا صاحب جلالة «الاثير» واشتهر بتعليقاته النقدية على الكرة الاوروبية واوضح رأيه بالبطولة الحالية قائلا : «ان كرة القدم بالنسبـة لى تعنـى تسجيل الاهداف ... ولكننى اشعــر بان اللاعبين الاوروبيين يعملون كل ما يستطيعون للحيلولة دون تسجيل هدف بدلا من تركيـــز قواهم لادخال الكرة فى مرمى الخصم» .

ان بيليه يعرف خفايـا كرة القدم اكثر من الجميـــع ولكنه ينتمى الى اولئك الذين لا يرغبون فى التنبؤات.

ان مراسلى صحف «انباء موسكـو» يعرضان على القراء تنبؤاتهما بعد ان تحدثا مع مدربى ولاعبى كل المنتخبات تقريبا .

وفى راينا ان قائمـة الفائزين فى المرحلة الاولى من مباريات اسبانيـــا ستكون على الشكل التالى :

المجموعة الاولى-ايطاليا وبولندا ؛

المجموعة الثانية-المانيـا الاتحادية والنمسا

المجموعة الثالثة-الارجنتين وبلجيكا

المجموعـــة الرابعـــة - انكلترا وتشيكوسلوفاكيا .

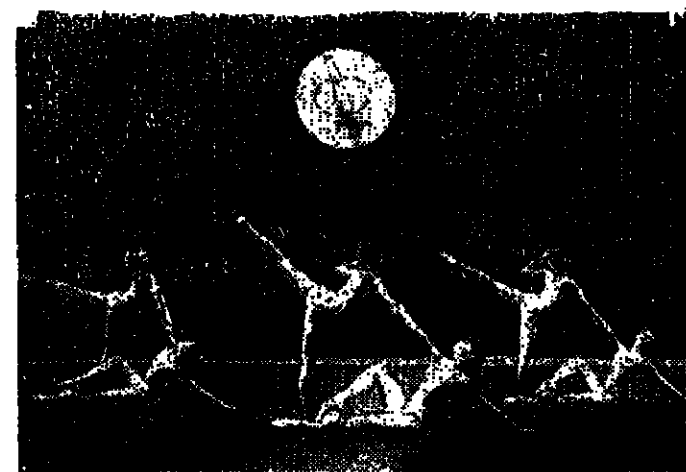
المجموعة الخامسـة - اسبانيـــا ويوغسلافيا .

المجموعة السادسة - البرازيـــل والاتحاد السوفيتى ؛

بوريس كوروليوف
يورى تيلياكوف



نجم كرة القدم الارجنتينى مارادونا (الى اليسار) يخوض الصراع مع البلجيكى ... فى المباراة الاولى فى بطولة ١٩٨٢



بطلات البلاد فى الجمباز الفنى ، رياضيـــات التمارين الجماعيـــة من فريق القوات المسلحة

اخبار الملاعـــب

* ستقام مباراتان الاولى فى جنيف فى الثامن عشر من حزيران (يوليـو) والثانية فى بودابست فى العشرين من الشهر نفسه بين منتخبى اوربـــا والولايات المتحدة ، مكرستان للذكرى الخمسينية لتاسيس الاتحاد الدولى لكرة السلة التى سيحتفل بها فى هذا العام ويشرف على تدريب منتخب اوربا المدرب السوفيتى الكسندر غوميلسكى . وسيكون اللاعبان السوفيتيان تكاتشينكو وميشكين ضمن اللاعبين العشرة الذين يمثلـون منتخب اوربا .

* حازت رياضيات القوات المسلحة على لقب بطلات الاتحـاد السوفيتى على مستوى الفرق فى العاب الجمباز الفنى وقد اقيمت البطولة فى مدينة فيلنوس عاصمة جمهورية ليتوانيا السوفيتية .

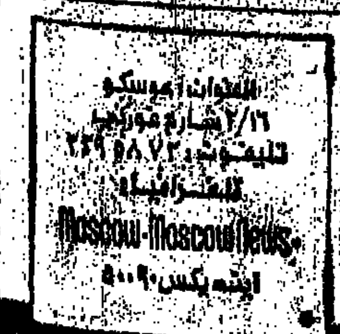


فى الصـــورة الاولى ميشكين (الطول ٢١١ ســم) والكسانلر غوميلسكـى (المدرب) والاديمــر تكاتشينكـو (٢٠٩ سم)

* تنافست ثمانيـة فرق للنوادى الرياضية تضـم الكثيرين من لاعبى ولاعبـات الشطرنج بالبلاد على كاس الاتحاد السوفيتى . وفاز فى المباريات فريق «تروده» الذى جمع ٤٣٫٥ نقطـة من اصل ٧٠ نقطة ، علما ان كل فريق لعب على عشر لوحات .

* تبارى فريقــا الاتحاد السوفيتى والمانيا الغربية فى الالعاب الشريـــة فى مدينة مانهايم الالمانية . وحقــق الفريق الالمانى نتائج رفيعة على مستوى الافراد سواء الرجال أم النساء . بينما فاز الرياضيـــون السوفيت بحساب الفريق .

سباق الرجال الثانى لمسافة ٩٠٠٠ م


العنوان : موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩٥٨٧٢٣
للبرقيات
«Moscou-MoscowNews»
انتربكس ٥٠٠٩

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
نيكولاى يفيموف

رئيس التحرير
عادل فريانوف

آراء.. اسئلة.. اجوبة

رغم البعد

لا تستطيع نيوزيلاندا على الرغم من انها تقع في اقصى العالم ، الخلاص من نار الحرب النووية ، اذا ما نشبت في النصف الشمالي من الكرة الارضية لقد جاء ذلك في تقرير اللجنة النيوزيلندية شبه الحكومية الخاصة بشؤون التنبوء بالمستقبل .

وقد حلت هذه اللجنة الان ، لكنها اشارت الى ان القسم الاكبر من التجارة الخارجية النيوزيلندية يتحقق مع بلدان النصف الشمالي من الكرة الارضية . واذا تضررت هذه البلدان بفعل الاعمال الحربية فسنفقد من نتاجر معهم . ويمكن التنبوء بدرجة انعكاس ذلك على حياة شعب نيوزيلندا . ولدى الكثيرين اقرباء في اوربا ونحن لا نستطيع ان لا نقلق على مصائرهم ...

ان نشطاء حركة السلم في نيوزيلندا لا يريدون ان ترسو في موانيء بلادهم سفن اية دولة محملة بالاسلحة النووية . وهم يطالبون بايقاف تجارب الاسلحة النووية التي تجريها فرنسا في الجزء الجنوبي من المحيط الهادي، وبوقف بناء المحطات الفلكية التي تمولها الولايات المتحدة الامريكية ، ومع انهم يهدئوننا قائلين بان هذه المحطات ذات اهداف سلمية يعتقد الكثيرون من افراد شعبنا بانها مؤللة في الواقع لضمان الاعلام الملاحي للغواصات الحربية الامريكية القادرة على اصابة اراضي الاتحاد السوفيتي بالصواريخ المنطلقة من الجزء الجنوبي من المحيط الهادي .

وليم ماكلويد
(نيوزيلندا)

حرب استعمارية

ان كل ما تقوله لنا لندن الرسمية يدرك كنهه الجميع . فغزو القوات البريطانية لجزر مالوين هو حرب استعمارية حقيقية . ولولا دعم الولايات المتحدة والناتو المادي والمعنوي للندن لما اقدمت بريطانيا على الحرب.

لقد تعرضت للهجوم اليوم الارجنتين . فمن هي الضحية القادمة من الدول النامية ؟

فيليكس داووخ
(غانا)

هدايا لا يحتاج الاطفال اليها

يامل عدد هائل من الناس في العالم في ان يتوقف سباق التسلح في القريب العاجل واذا لم يتسم ذلك فستواجه كارثة تهدد بالقضاء على الاحياء في المعمورة .

ما امر السخرية في كلمات قبطان «كاليبسو» جاك ايف كوستو : «لكل طفل يولد اليوم هدية تعادل اربعة اطنان من المتفجرات» .

ان تقليص الاسلحة ضرورة حياتية وامل بالخلاص في ان تنجح المباحثات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية . وان يخيم السلم على العالم في النهاية .

السي رين
(الولايات المتحدة الامريكية)

انا لا اخاف من الروس

ان خرافة «الخطر الروسي» اختلاق ليس جديدا . ويتذكر ابناء جيلي كيف اعد هذا الموضوع باشكال شتى في الغرب منذ الايام الاولى لقيام السلطة السوفيتية .

كان مرسوم السلام اول تشريع للجمهورية السوفيتية . غير ان ذلك النداء الى السلم لم يسمع فقد وقفت الدول الامبريالية (منها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا واليابان وغيرها) تحت ضجيج الخطر السوفيتي ضد الجمهورية السوفيتية الوليدة لخنقها اما الان فان تلك الدول تزعق من جديد ما يسمى بـ«الخطر السوفيتي» .

اعتقد بانه يجب علينا ان نتذكر التاريخ قبل تصديق الضجيج حول «الخطر السوفيتي» .

لقد استوعبت جيدا كلمات بريجنيف ان المذهب العسكري السوفيتي يتسم بطابع دفاعي . وقد نشرت هذه الكلمات في مجلتنا «شبيغل» .

ولا يسعني سوى تصديق ذلك .

كارل ويمان
(المانيا الغربية)

التاريخ لا يعود القهقرى

مهما كانت المناورات التي تقوم بها الامبريالية الامريكية في حوض البحر الكاريبي فانها عاجزة عن اعادة التاريخ القهقرى في امريكا اللاتينية.

ستيفن ايسابيراي
(اوغندا)

المبادرات السوفيتية

انني احترم الاتحاد السوفيتي لمبادراته واقتراحاته حول ضرورة اجراء الحوار مع الولايات المتحدة الامريكية .

اوسفالد سوريتش
(السويد)

مليارات وملايين

انا اعمل في البريد واود معرفة حجم العمل في مؤسسة البريد ببلادكم .

الطونين غايك
(تشيكوسلوفاكيا)

في الوقت الحالي يسلم البريد المواطنين سنويا زهاء عشرة مليارات رسالة واربعة واربعين مليار جريدة ومجلة . ويعالج عمال البريد ويرسلون مائة وخمسة ملايين طرد ومائتين وخمسين مليون ارسالية ويدفع مبلغ ٧٦١ مليون راتب تقاعدي وحوالة . (كل مواطن سوفيتي من مجموع ٢٦٦ مليونا يتسلم بالمعدل سنويا بالبريد ٣٧ رسالة و١٦٥ جريدة ومجلة) .

مستوى التعليم

انا اعرف انه قد قضي على الامية في الاتحاد السوفيتي منذ زمن بعيد فما هو مستوى التعليم عندكم حاليا ؟ وعدد المؤسسات التعليمية ، وعدد المعلمين في المدارس ؟

صالح جلال
(الجزائر)

بين كل الف مواطن سوفيتي ٦٦١ مواطنا يحملون شهادات التعليم العالي والمتوسط الكامل او غير الكامل وتبلغ هذه النسبة بين العاملين ٧٨٠ شخصا .

ثمة في بلادنا زهاء ٩٠٠ معهد و٤٣٠٠ مدرسة متوسطة مختصة و٤٤٠٠ معهد للتأهيل المهني والتكنيكي .

ويدرس في ١٤٣ الف مدرسة للتعليم العام ٢٦٣٨ الف معلم اي معلم واحد لكل ١٧ تلميذا .

رمز الشجاعة

لم اتمكن من حبس دموعي في مقبرة بيسكاريوف حيث دفن اللينينغراديون الذين استشهدوا اثناء الحصار . والمدافعون البواسل عن لينينغراد . ان هذه المقبرة هي رمز شجاعة وبطولة وصمود شعبكم .

روجيه روسيه
(فرنسا)

قاعة المطالعة في المدرسة الثانوية رقم-٤-بمدينة سموليتسك

هيئة رئاسة السوفيت الاعلى

كيف تعمل هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ؟

مارك غرابوفسكي
(الولايات المتحدة)

ان هذه الهيئة المنبثقة عن السوفيت الاعلى والعاملة دوما تنتخب من نواب السوفيت الاعلى في الجلسة المشتركة لمجلسيه وتضم هيئة الرئاسة ٣٩ شخصا من ضمنهم رئيس الهيئة ونائبه الاول ونوابه الخمسة عشر (واحد عن كل جمهورية متحدة) وسكرتير هيئة الرئاسة و ٢١ عضوا .

ويعمل النائب الاول لرئيس هيئة الرئاسة دوما بينما يعمل نوابه الآخرون بالتعاقب ، كل منهم مدة شهر . ويعملون خلال الوقت الباقي في جمهورياتهم .

تعقد هيئة الرئاسة ٦-٧ جلسات سنويا . اما جهازها (اي سكرتاريتها واقسامها) فيعمل على الدوام .

تخضع هيئة الرئاسة بكل اعمالها للسوفيت الاعلى وتحقق فيما بين دورتي السوفيت ، وظائف الهيئة العليا لسلطة الدولة ضمن اطار الدستور . ويعني هذا ان هيئة الرئاسة تقرر كثيرا من المسائل التي تشملها وظائف السوفيت الاعلى وليس جميعها . فلا تستطيع هيئة الرئاسة مثلا تغيير الدستور واقرار مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية وميزانية البلاد واجراء الاستفتاء الخ ولايسري فعل مراسيم هيئة الرئاسة الا بعد ان يقرها السوفيت الاعلى .

تتخذ هيئة الرئاسة بموجب الدستور السوفيتي (المادة ١٢١) قرارا باجراء الانتخابات للسوفيت الاعلى وتحدد تاريخها وتعقد دوراته ، وتنسق اعمال اللجان الدائمة لمجلس السوفيت الاعلى وتراقب مراعاة الدستور ، وتفسر القوانين وتبرم المعاهدات الدولية للاتحاد السوفيتي وتفسخها ، وتلغي قرارات حكومة الاتحاد السوفيتي وحكومات الجمهوريات اذا لم تطابق القانون ، وتستحدث الرتب العسكرية والدبلوماسية وتمنحها ، وتستحدث الأوسمة وتمنحها ، وتقرر المسائل المتعلقة بالجنسية السوفيتية، وتتلقى أوراق الاعتماد والاستدعاء للممثلين الدبلوماسيين الاجانب وتصدر قرارات العفو وتعلن الطوارئ، والتعبئة ، وتعلن الحرب في حالة الاعتداء على الاتحاد السوفيتي أو ضرورة تحقيق الالتزامات الدولية المتعلقة بالدفاع المشترك .

بعد انتهاء صلاحيات السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي تواصل هيئة الرئاسة عملها الى ان ينتخب السوفيت الاعلى بقوامه الجديد هيئة رئاسة جديدة .

بوريس داليلوف

وزير الصحة السوفيتي سيرغي بورينكوف يفتتح المعرض الدولي «كارديولوغيا-٨٢» . واول من زار هذا المعرض هم المشاركون في المؤتمر العالمي لامراض القلب المنعقد في موسكو

كيف حال القلب ؟

لا ينطوي هذا السؤال الموجه الى قلب الانسان او بالاحرى الى قلوب ملايين الناس ، على تمنيات بالصحة لهذا العضو الرئيسي في جسمنا فحسب بل وعلى القلق ازاء وضعه . وتحتل الآن امراض القلب والاوعية مكان الصدارة في جدول الوفيات . يمكننا القول ان علم امراض القلب والاوعية على النطاق العالمي يبحث اليوم وباصرار ، وبنجاح عن السبل والوسائل الكفيلة بمعالجة امراض القلب .

في ٢٠ حزيران (يونيو) افتتح في موسكو المؤتمر العالمي التاسع لاطباء القلب . وقد وصل الى العاصمة السوفيتية اكثر من خمسة الاف عالم ومختص من ٦٥ بلدا وذلك لمناقشة الشؤون المتعلقة بعلم امراض القلب وتبادل الخبرات والتجارب وانباء الاكتشافات في هذا الميدان . وقد وجه ليونيد بريجنيف رسالة الى المشتركين في المؤتمر .

ويطبق في الاتحاد السوفيتي برنامج حكومي في مجال ابحاث امراض القلب . وانشأت شبكة متشعبة من مؤسسات الابحاث العلمية والطبية في هذا المجال . وفي عشية افتتاح مؤتمر موسكو ، تم تدشين المركز السوفيتي لامراض القلب والاوعية الدموية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

وقال المدير العام للمركز المذكور الاكاديمي يفغيني تشازوف : لا مثيل لهذا المجمع في العالم من حيث سعته وامكانات اجراء الابحاث العلمية والتشخيص والمعالجة . وسيرى الجيل الذي سيخلفنا باننا لم نترك له قواعد عسكرية وقنابل نووية وصواريخ بل قصورا مخصصة للعلم والصحة .

١٤ مركزا اقليميا في الجمهوريات المتحدة ، و٢٠ مستوصفا لامراض القلب ، واكثر من ٦٠٠ قسم لامراض القلب في المستشفيات-كل هذه حلقات هامة في شبكة خدمات امراض القلب في بلادنا .

لقد تحدثت صحيفتنا عن عمل فريق العلماء برئاسة الاكاديمي تشازوف الذي انتهى بوضع وتطبيق اساليب جديدة تماما لمعالجة الحالات الخطيرة التي تسبق اصابة الانسان باحتشاء عضلة القلب .

كما تم صنع ادوية واعدة تعتمد على محاليل بيولوجية ، ومن هذه الادوية-الترينيترولونغ الذي يستخدم لمعالجة الذبحة الصدرية والذي اشترت منا الولايات المتحدة الامريكية براءة انتاجه .

وتحققت منجزات هامة في مجال نقل الادوية التي تصل مباشرة الى مكان وقوع عملية الاصابة .

وتتقن صناعتنا اليوم عملية انتاج اجهزة دقيقة لتقييم وظائف القلب والاوعية الدموية . كما صنعت اجهزة وطنية عاملة باستخدام موجات فوق صوتية تعرف باسم «ايخوكارديوغراف» ويستخدم اول جهاز من هذا النوع ولاول مرة في العالم على متن المحطة المدارية «ساليوت-٧» .

واستحدث معهد لابحاث الوقاية من امراض القلب ضمن المركز السوفيتي لامراض القلب والاوعية الدموية . ولم يعرف الاتحاد السوفيتي او اي بلد آخر مثل هذا المعهد . وتحتل مراكز جراحة القلب مكانا هاما في معالجة امراض القلب والاوعية الدموية .

وتوصل علماء امراض القلب وجراحو القلب بالتعاون مع مسؤولي الرعاية الصحية ولاول مرة في عام ١٩٨١ الى تقليص نسبة الوفيات الناجمة عن امراض القلب والاوعية الدموية . وهذه بادرة خير تدل على صواب اتجاه وسبل واساليب مكافحة المرض رقم واحد .

الكسندر تاتولوف

سياسة الولايات المتحدة — مصدر التوتر في العالم

قال ليونيد بريجنيف ابان لقائه مع وفد الحزب الشيوعي البرتغالي برئاسة الفاروكونيال السكرتير العام للحزب ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية هي قبل كل شيء مصدر التوتر المتزايد وتعلن واشنطن البرنامج تلو الاخر لتوسيع التسلح سواء النووي ام الكيمياوي او الاعتيادي . ويعلن الاستراتيجيون الامريكان بشكل سافر عن مساعيهم الرامية الى بسط الهيمنة الامريكية على العالم . ولا تتورع الادارة الامريكية عن التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى . وتختلق ازمات ونزاعات خطرة في مختلف مناطق الكرة الارضية .

وصرح ليونيد بريجنيف قائلا : في هذه الظروف المعقدة ان السياسة الخارجية السوفيتية التي رسمها المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي هي عامل استقرار . الاتحاد السوفيتي وحلفاؤه يدافعون عن المصلحة الاساسية للبشرية وهي صيانة السلام .

وخلال الاونة الاخيرة قدم الاتحاد السوفيتي جملة من المقترحات تمس قضايا ملحة في السياسة الدولية وتتناول امورا كثيرة ، لكن اتجاهها الرئيسي هو وقف سباق التسلح وقبل كل شيء النووي . واكد ليونيد بريجنيف قوله ان الاتحاد السوفيتي يدعو بثبات الى مفاوضات مع الولايات المتحدة الامريكية .

آراء بخصوص المبادرة السوفيتية

بيرس دي كويليار ،
السكرتير العام للامم المتحدة :

— التزام الاتحاد السوفيتي بعدم المبادرة في استخدام السلاح النووي خطوة بناءة للغاية تهدف الى تحسين الموقف الدولي .

بوغوسلاف خنوبيك ،
وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا :

— تركت المبادرات السوفيتية انطباعا عميقا للغاية . لقد طرحت جملة من المقترحات الجديدة كل منها تشكل خطوة واقعية وواضحة في طريق نزع السلاح .

لقد مد الاتحاد السوفيتي يد السلام واعرب عن ارادة شعبه ، وبلدان الاسرة الاشتراكية الاخرى نحو التعاون والكلمة الان للغرب .

ايغون بار ،
نائب في برلمان المانيا الاتحادية :

— ان قرار الاتحاد السوفيتي هو اجراء فائق الاهمية ، يساعد على اقامة ثقة متبادلة ويخلق ممهدات طيبة للمفاوضات . ولا يجوز باي حال من الاحوال اعتبار هذه المبادرة السوفيتية ضربا من «المواقف الدعائية» .

روبرت ماكنمارا ،
وزير الدفاع الامريكي السابق :

— ان مما يؤسف له ان الغرب يرفض ان ياخذ على عاتقه التزاما مماثلا لالتزام الاتحاد السوفيتي من طرف واحد . ان مثل هذا الالتزام من شانه ان يلبي مصالح الشرق والغرب على حد سواء .

جين لاروك ،
مدير مركز المعلومات الامريكي الخاص بالقضايا العسكرية الفريق البحري المتقاعد :

— المبادرة السوفيتية الجديدة تثبت على ان الاتحاد السوفيتي يسعى بصدق الى تخفيف حدة التوتر الدولي والى العمل الفعال في سبيل التقدم في الطريق المؤدي الى فرض رقابة على التسلح النووي .

ان هذه المبادرات خطوة هامة في الاتجاه الصائب .

ميغيل دي ايسكوتو بروكمان ،
وزير خارجية نيكاراغوا :

— لقد ضرب الاتحاد السوفيتي مثالا على حبه للسلام . ان درء وقوع الحرب هو مهمة عامة للبشرية ، بما فيها شعوب امريكا اللاتينية . وهذا هو السبب الذي دعانا الى الترحيب بالتزام الاتحاد السوفيتي بعدم المبادرة الى استخدام السلاح النووي . واذا ما اخذت الدول النووية الاخرى على عاتقها نفس الالتزام فسيكون ذلك مبدأ عالميا عاما لان الحرب النووية ستدخل عمليا في عداد الممنوعات .

ايلين بيرنال ،
السكرتيرة الفخرية للفرع البريطاني لمنظمة «نصيرات نزع السلاح الشامل» :

— لنا الحق ان نعقد الامل على انه ستتبع قرار الاتحاد السوفيتي خطوات ايجابية من قبل دول نووية اخرى .

كلاوس مانهاردت ،
رئيس جمعية السلام الالمانية الغربية :

— اذا كان الرئيس الامريكي ريغن يرغب في ان لا يتم تقييم تاكيداته بخصوص حب السلام كعبارات جوفاء يتعين عليه ان يقتفي اثر الاتحاد السوفيتي وان ياخذ على عاتقه التزامات مماثلة ، ويتخلى عن المذهب الخطر المتمثل في الحرب النووية «المحدودة» .

أسرار الحق ،
عضو البرلمان الهندي ، رئيس لجنة الوحدة الوطنية لعموم الهند :

— نرحب بخطوة الاتحاد السوفيتي الهامة ، ان هذا قرار تاريخي .

كورت ليدغارد ،
رئيس وفد السويد في اللجنة الخاصة بنزع السلاح :

— المقترحات السوفيتية شاملة وكاملة ، واهم ما فيها هو الالتزام بعدم المبادرة في استخدام السلاح النووي . انا متاكد من ان كافة البلدان المحايدة يقدرون مبدأ المقترحات عاليا . ومن المهم جدا ان الاتحاد السوفيتي يؤيد فكرة التجميد المتبادل للترسانات النووية . ان دعوة الزعيم السوفيتي تفتح الطريق امام حل مشاكل كثيرة تتعلق بحظر اسلحة الابادة الجماعية ، ومنها الاسلحة الكيمياوية .

انتخابات السوفيتات المحلية

شارك الراشدون السوفيت كلهم في ٢٠ حزيران (يونيو) في انتخابات مجالس نواب الشعب وجرى انتخاب ٢ر٢ مليون نائب للسوفيتات المحلية التي ستعمل بقوامها الجديد ، لمدة سنتين ونصف السنة .

وانتخب كذلك اكثر من عشرة الاف من قضاة المحاكم المحلية . وسوف يعملون خمسة اعوام . كما تم انتخاب مئات الالوف من اولئك الذين يشاركون في المرافعات .

دشن في الفترة التي اعقبت الانتخابات الماضية وفي موسكو وحدها اكثر من ١٦٠ الف شقة جديدة وافتتحت ٤٠ مدرسة و١٠٢ من مؤسسات الاطفال ما قبل السن الدراسية ، و١٩ مستوصفا و١٥٤ متجرا و٢٥٨ مطعما ومقهى وغيرها من مؤسسات التغذية .

لقد صوت عشرات الملايين من الناخبين لمرشحي كتلة الشيوعيين واللاحزبيين ، لرفع مستوى معيشة الشعب .

قرية بيتروفو-دالنيه في ضواحي موسكو- وتظهر في الصورة الناخبون الشباب بعد التصويت .

من مواد وكالة نوفوستي

* اكد نائب رئيس اكاديمية العلوم بجمهورية اوزبكستان ايركين يوسوبوف على ان لغة الشعب الاوزبكي قد حققت تطورا كبيرا في ظل السلطة السوفيتية خلافا لتنبؤات الاختصاصيين الغربيين وأحد الادلة على ذلك هو اصدار معجم للغة الاوزبكية يحتوي على ٦٥ الف كلمة . وتم اغناء المعجم بالكلمات الجديدة في اللغة الاوزبكية نفسها والكلمات المشتقة من لغات الشعوب الاخرى في البلاد .

* قال سرغي بافلوف رئيس اللجنة الاولمبية السوفيتية : لم يحدث خلال السنوات العشر الاخيرة ان حصلت اللجان الاولمبية الوطنية على معلومات بهذه الشحة حول مجرى الاعداد للالعاب الاولمبية فعلى سبيل المثال ما زالت مواعيد المسابقات مجهولة . كما اننا لا نعرف شروط استقبال المشاركين والشخصيات الرسمية وبقية افراد العائلة الاولمبية علما بان تكاليف المعيشة اثناء الالعاب تحدد عدد المشاركين بالنسبة للكثير من البلدان وخاصة النامية . كما لا توجد ضمانات فعلية من منظمي الالعاب في لوس انجيلوس بانها ستجرى وفقا لقواعد الميثاق الاولمبي . علما بانه من المعروف منذ الان ان احداثها ستخرق . فبدلا من بلدة اولمبية واحدة ستكون هناك ثلاث بلدات على اقل تقدير .

ثمن سباق التسلح

يؤدي سباق التسلح الذي تفرضه الامبريالية الى نمو النفقات الحربية في العالم . وقد بلغت هذه النفقات ٣٠٠ مليار دولار عام ١٩٧٥ و٥٠٠ مليار دولار عام ١٩٨٠ . وتمت عام ١٩٨١ مجددا .

ولا يقتصر الامر على تبذير الاموال فسباق التسلح يؤدي كذلك الى صرف كميات هائلة من موارد الطاقة والخامات الامر الذي يشكل عبئا ثقيلا على المجتمع ويستنزف الطبيعة .

شاركوف ، دكتور في الاقتصاد
صحيفة «برافدا»

يجب انقاذ البشرية من الفناء

هل يجيز الاطباء المدعوون للدفاع عن الحياة ، ان يتعود الناس على فكرة حتمية نشوب الحرب ويفقدوا العزيمة على معارضتها ؟ هل يستطيع الاطباء ان يقفوا مكتوفي الايدي امام الذين ينتفضوا من سحق غريزة الحفاظ على الذات لدى الانسان وتحويله الى ملحق للآلة العسكرية ، والذين يريدون ان يحجبوا عن البشر حقيقة مخاطر الحرب النووية وان يحكموا عليها لا من الواقع بل من اقوال دعاة النزعة العسكرية ؟ كلا ، طبعا .

ان انقاذ الحياة والبشرية من الفناء يتطلب بذل الجهود لا للقيام «باعمال وقائية» كما يقول الاطباء ، بل لوضع حاجز منيع في طريق سباق التسلح المرعب والهدام .

الاكاديمي يفغيني تشازوف
مجلة «الحياة الدولية»

جولة في عالم الصحافة

غزو الفضاء والارصاد الجوية

تدل معطيات الخبراء على ان البشرية لتستطيع توفير ما لا يقل من ٥ مليارات دولار في السنة اذا ما استطاعت التنبؤ بحالة الطقس لمدة ٥ ايام . غير ان هذا التنبؤ يتطلب معلومات من نصف الكرة الارضية على الاقل . اما التنبؤ بحالة الطقس لمدة اطول فلا يمكن بدون معلومات من الكرة الارضية كلها . ولا يستطيع تقديم هذه المعلومات الان الا الملاحة الكونية .

لقد انشأت بلادنا منظومة من الاقمار الاصطناعية لمراقبة الاحوال الجوية تسمى «ميتيور» . وسجلت بواسطتها الوف الاعاصير ، ودققت مواقع عشرات الالوف من الجبهات الجوية . وتؤدي الاقمار الاصطناعية من طراز «ميتيور» عددا كبيرا من الوظائف ، منها اختيار افضل الخطوط للسفن .

وتنقذ الاقمار الاصطناعية كل عام كما افادت منظمة اليونيسكو ، حوالى ٤٠٠ سفينة من الكوارث في عرض البحر . واذا قدرت الفائدة من اخطار الناس باقتراب الاعاصير والعواصف والفيضانات وغيرها من نزوات الطبيعة فانها تبلغ ما لا يقل عن نصف مليار روبل في السنة في بلادنا وحدها .

من حديث مع رائد الفضاء
غيورغي بيريغوفوي رئيس
مركز اعداد رواد الفضاء
مجلة «الصليب الاحمر السوفيتي»

التوتر العصبي والثورة العلمية التكنولوجية والمجتمع

يخلق التقدم العلمي التكنيكي مقدمات للتوتر العصبي غير ان الوتائر الجنونية للحياة الان لاتشكل اي خطر على اكثرية الناس . ففي جسم الانسان احتياطي كبير من المتانة وجهاز جبار لادارة عمل اعضائه . ومن المهم فقط ان تعقب مرحلة التوتر الشديد مرحلة ارتخاء قصيرة .

ان التقدم العلمي التكنيكي غير خطر بحد ذاته اذا نظم بصورة معقولة واذا لم ترافقه نزاعات اجتماعية . ولا توجد في المجتمع الاشتراكي مقدمات لنشوب النزاعات الاجتماعية التي تعتبر طبيعية في المجتمع الرأسمالي . ونحن لا نواجه الا خلافات في مجال الانتاج والحياة العائلية والعلاقات مع الناس الاخرين وهي قادرة في الحقيقة على احداث توتر عصبي شديد . لذلك لا يجوز تبسيط المسألة . فحماية الانسان من العواقب السلبية للتوتر العصبي الشديد هي قضية المجتمع كله .

ماكاروف دكتور فلسفة في الطب
صحيفة «ليتيراتورنايا غازيتا»

انا لا اخاف !

تصوير ليكراسوف

من صحيفة «كمسومولسكايا برافدا»

آفاق اقتصادية

٥٠ عاما في خدمة التعاون والتجارة

احتفلت غرفة التجارة والصناعة السوفيتية بالذكرى الخمسين لتأسيسها . وقد اجرى مراسلنا لهذه المناسبة الحديث التالي مع بوريس بوريسوف رئيس هيئة رئاسة الغرفة .

— ان تجارة الاتحاد السوفيتي في السوق العالمية قائمة على شروط احتكار الدولة ، فما هو نظام الغرفة ومكانتها في منظومة الدوائر السوفيتية التي تمارس التجارة الخارجية ؟

— توجد في بلادنا هيئات خاصة بالتجارة الخارجية كلفتها الدولة بان تنفذ باسمها العمليات المرتبطة بتصدير البضائع واستيرادها وبيع الرخص. وتعتبر غرفة التجارة والصناعة هيئة اجتماعية . وهي تضم في عضويتها ٤٣٠٠ مؤسسة سوفيتية للانتاج وللتجارة الخارجية والتصميم والابحاث العلمية ومنظمات اخرى وتعمل الغرفة لمصلحة اعضائها .

ان لغرفة التجارة والصناعة السوفيتية علاقات مع غرف التجارة والمنظمات المماثلة فيما يزيد عن ٨٠ بلدا . ونحن نساعد الدوائر والمؤسسات السوفيتية على دراسة الصلات بالسوق الخارجية وتوسيعها ، كما نساهم في اقامة وتطوير الاتصالات بالشركات الاجنبية وتبادل وفود الخبراء ونقدم الى الباعة والمشترين الاجانب المعلومات عن نظام عقد الصفقات مع الاتحاد السوفيتي . وتشمل وظائفنا كذلك تنظيم المعارض السوفيتية في الخارج والاجنحة السوفيتية في المعارض والاسواق الخارجية ، ومعارض الشركات الاجنبية في الاتحاد السوفيتي . كما نشارك في حماية البراءات السوفيتية في البلدان الاخرى وبراءات الشركات الاجنبية في الاتحاد السوفيتي. وللغرفة هيئة خاصة لفحص البضائع كيلا تدخل بلادنا سلع اجنبية ذات عيوب ، وكي تساعد نوعية البضائع السوفيتية على نمو قدرتها على المنافسة في السوق العالمية .

— لماذا تعهدت الغرفة بتنظيم المعارض الاجنبية في الاتحاد السوفيتي ؟

— ان المعارض تساعد على تطوير التجارة الخارجية . وهذه مهمة نابعة من ميثاق غرفتنا . ويضم جهاز غرفة التجارة والصناعة الان مجمع «اكسبوتسينتر» الذي ينظم اكثر من مئتي معرض وعرض سنويا . وقد شاركت ٤٦٤ مؤسسة سوفيتية و٤٢٧٧ شركة ومنظمة من ٣١ بلدا وبرلين الغربية في المعارض الدولية التي اقيمت في بلادنا عام ١٩٨١ .

— ما عمل الغرفة في مجال البراءات؟

— ان غرفتنا هي الوكيل الوحيد للاتحاد السوفيتي فيما يخص البراءات .

وقد ارسلت الغرفة عام ١٩٨١ الى الخارج اكثر من ثلاثة الاف عريضة لتسجيل الاختراعات السوفيتية وشارات البضائع . وتلقينا حوالى الفين وخمسمائة براءة من ٥٤ بلد ومايزيد عن مئتي شهادة لتسجيل شارات البضائع . وفي الوقت نفسه بعثت الغرفة في العام الماضي الى لجنة الدولة السوفيتية لشئون الاختراعات والاكتشافات الفين وخمسمائة عريضة لتسجيل براءات الشركات الاجنبية من ٤١ بلدا ، وقدمت الفا وثمانمائة براءة وشهادة تؤكد الاختراع . ويحمي في الخارج الان اكثر من ٢١ الف براءة اختراع سوفيتية . ويحمي في الاتحاد السوفيتي ١٢ الف براءة للشركات الاجنبية .

المبدئية سمة رئيسية

حديثان عن عمل الادعاء العام

«تنفذ هيئات الادعاء صلاحياتها بصورة مستقلة عن جميع الهيئات المحلية ولا تخضع الا للمدعي العام للاتحاد السوفيتي» .

المادة ١٦٨ من دستور الاتحاد السوفيتي .

قال فياتشسلاف اوسيبوف المدعي العام بمدينة نارفا في جمهورية استونيا الاشتراكية السوفيتية : اثارت احدى الحوادث ضجة كبيرة في مدينتنا . فقد استغل رئيس قسم في اللجنة التنفيذية بالمدينة منصبه لاغراض انانية ، وقدر على هيئة الادعاء العام ان تعمل كثيرا . وتوليت انا النظر في القضية ، وحققت في سبع او ثماني حالات . وفي نهاية المطاف اقيل الشخص المذكور وتعرض للشبهات في حادثة اخرى اثنان من نواب المجلس المحلي وعندما جمعنا كل المواد اللازمة وكان من الواجب توجيه الاتهام الى النائبين طلبنا موافقة مجلس المدينة وفقا لأسس القانون . فجرى هناك التحقق من الوثائق ، وبحث الامر . فصدرت الموافقة على توجيه الاتهام الى احدهما .

اود القول أن الناس مبدئيون بالدرجة الاساسية عندما يمس الامر قضايا مبدئية . وحدث مرة ان وجه الاتهام بصورة غير مباشرة الى احد العاملين في مؤسسة «استون اليرغو ريمونت» وحينما رشح نفسه للنيابة مؤخرا صوت ضده ١٩٣ شخصا ، فسحب ترشيحه .

تحدثت فالنتينا بيليبينكو رئيسة قسم مراقبة النظر في القضايا المدنية بمحاكم الادعاء العام في جمهورية مولدافيا السوفيتية ، فقالت :

اننا نسعى الى تدارك الخلافات القانونية المدنية ونحمي مصالح الناس اذا لم تقم المحكمة بدراسة القضية كاملة او اذا كانت غير موضوعية في حكمها او مماطلة . وينبغي علينا ان نلعب دور المنظم في العمل لتعويض الاضرار التي لحقت بالدولة .

وتنظر المحاكم في كثير من الدعاوى حول اعادة الاشخاص الذين اقيلوا من اماكن عملهم خطا . ومن الطبيعي ان هؤلاء يتلقون اجورهم لقاء ايام الغياب الاجباري عن العمل . ويحدث ذلك في اغلب الحالات على حساب الدولة ويسعى العاملون في قسمنا الى ان يتم التعويض على حساب المسؤولين المذنبين في ذلك . ونقوم بعمل دعائي قانوني بين موظفي المؤسسات لتلافي الاخطاء . ولكن غالبية مسؤول المؤسسات يبدون رغبة في الاطلاع على القوانين بعد تدخل المدعي العام خاصة اذا كان حازما في عمله .

حينما نجمع ، فريق العاملين عند ارتكاب احد خطا جديا غالبا ما نسمع : اين كان فريق العاملين ؟ ولماذا لم يساعده في الوقت اللازم؟ ولكن لماذا لا يوجه هذا السؤال الا في الحالات الطارئة ؟ اذ يجب على كل فرد ان يهتم بامور وحياة مجموعته ويشعر بمسؤولية اذا كان عضوا حقيقيا في المجموعة . وعندئذ لن يهمل اي فرد سواء كان صالحا ام طالحا .

عن جريدتي
«سوفيتسكايا استونيا»
و «سوفيتسكايا مولدافيا»

خطر الزحف النووي

بقلم : فاليري دافيدوف *

تفيد تقديرات بعض الخبراء بان عدد البلدان التي ستكون «قريبة من امتلاك القوة النووية» سيصل الى حوالى ٣٠ دولة في عام ١٩٩٠ . وان هذه الدول «القريبة من القوة النووية» التي لم توقع على معاهدة ١٩٦٨ حول حظر انتشار السلاح النووي مثل الباكستان واسرائيل وجمهورية جنوب افريقيا ، قد تتمكن من امتلاكه في اقرب وقت .

اخطر ثلاثي

لقد استطاعت الباكستان ان تحصل على اسلحة من الولايات المتحدة الامريكية على الرغم من مواصلة بحوث نووية لا تخضع لاشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية . وتعهدت ادارة ريغن بان تقدم الى اسلام اباد مساعدات عسكرية بقيمة ٣٫٢ مليار دولار ، وتبيعها ٤٠ طائرة (ف-١٦) قادرة على حمل اسلحة نووية .

واعاد الهجوم القرصني الاسرائيلي في حزيران (يوليو) ١٩٨١ على المنشآت النووية السلمية في العراق الى الاذهان مرة ثانية الاحتمالات المقبلة لنزاعات «المفاعلات» التي قد تتطور الى مواجهة سافرة . ان هذا العمل الذي قامت به اسرائيل التي لم توقع على معاهدة حظر الانتشار ضد دولة موقعة على هذه الاتفاقية الهامة ، اثار شجب الاوساط الاجتماعية في العالم ومنها الامم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية .

ولم تخف اسرائيل بذلك رغبتها الواضحة في احتكار الاسرار النووية في الشرق الاوسط .

ان نهج الولايات المتحدة الامريكية في التعاون العسكري-السياسي مع جمهورية افريقيا الجنوبية يوفر امام بريتوريا امكانية عقد الامال ايضا على استلال الشحنات الامريكية من اليورانيوم المخصب لمفاعلاتها النووية ان الومضات البرقية المبهمة بالقرب من سواحل جمهورية افريقيا الجنوبية التي شوهدت في عامي ١٩٧٩ و١٩٨٠ كانت شبيهة جدا بالبريق الذي يتولد من اختبار الاسلحة النووية . وتجدر هنا الاشارة الى ان بريتوريا كانت تنوي في عام ١٩٧٧ القيام بتجربة على سلاح نووي . ولكن تلك المحاولة احبطت انذاك بفضل التحذير الذي صدر في الوقت المناسب من الاتحاد السوفيتي .

«اللعب على حبل الانتشار»

لا يمكن ان لا يتولد انطباع وهو انه على الرغم من التصريحات المنمقة للادارة الجمهورية حول الامانة لسياسة عدم انتشار السلاح النووي ، فان الولايات المتحدة تبتعد بوضوح عن سياسة الكبح النشيط للاطماع النووية ، التي تركض وراءها البلدان «المشرفة على امتلاك السلاح النووي» وتسير في طريق محفوف بالمغامرة وهو طريق «اللعب على حبل الانتشار» .

ومن الواضح ان الولايات المتحدة الامريكية تحاول تطبيع هذا «اللعب» لمتطلبات نهج سياستها الخارجية العدوانية .

ان «لعبة الانتشار» قد تتحول الى اتجاه من اخطر اتجاهات السياسة الخارجية . وبامكان هذه «اللعبة» ان تحبط حتما اسس نظام حظر انتشار السلاح النووي ، وتعرقل نظام الامن الدولي . ان اجراء التجارب بشكل سافر على جهاز نووي في بلد من البلدان المشرفة على امتلاك السلاح النووي قد يكون عاملا مساعدا على انتشار السلاح النووي على نطاق العالم برمته .

* فاليري دافيدوف-دكتور فلسفة في العلوم التاريخية ، باحث علمي اقدم في معهد الولايات المتحدة وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

ويسود الان بين بعض العلماء الغربيين اتجاه مفاده ان امتلاك السلاح النووي من قبل طرفين متنازعين بامكانه ان يؤدي الى استقرار علاقاتهما السياسية . ويزعم بان التخوف من الكارثة النووية قد يؤدي الى التقليل من خطورة النزاع باستخدام الاسلحة الاعتيادية وباختصار ثمة زعم بان السلاح النووي بامكانه ان يلعب دورا سلميا .

بيد ان خبرة العلاقات بين الدول النووية تدل على ان خطر استخدام السلاح النووي كان قائما دائما ولا يزال . زد على ذلك ان التصريحات الرسمية من جانب الولايات المتحدة الامريكية حول امكانات خوض حرب نووية «محدودة» تخلق اوهاما خطرة كذلك لدى عدد من البلدان التي «تشرف على امتلاك السلاح النووي» حول ان السلاح النووي يمكن استخدامه في النزاعات المحلية في الاقاليم المعنية .

٣٠٠٠ قنبلة كل سنة

ان توسع «النادي النووي» يهدد بنطاق وطبيعة لا مثيل لهما استقرار الموقف الدولي . وينطوي هذا الامر على عواقب سلبية جدا بالنسبة لامن كافة بلدان العالم . وفي واقع الامر اذا ما تورطت في عملية صناعة وتكديس الاسلحة النووية دول لا تمتلك هذا السلاح ، فان خطر الحرب النووية يتزايد بشكل لا مثيل له وليس من الصعوبة التكهن بما قد يؤدي اليه وجود السلاح النووي في ترسانات البلدان «الصغيرة» المتنازعة ان مثل هذه الحالة قد تؤدي الى خطر حقيقي يتمثل في تطور العمليات العسكرية من استخدام الاسلحة الاعتيادية الى نزاعات نووية من شانها ان تجر اليها ايضا الدول النووية «الكبرى» . كما ان تزايد عدد الدول النووية من شانه ان يعقد لدرجة كبيرة كذلك القضايا المتعلقة بنزع السلاح النووي على النطاق العالمي .

ومع تطور الثورة العلمية-التقنية وتوسع نطاق التعاون بين الدول ، بما في ذلك في مجال التكنولوجيا النووية يتزايد عدد البلدان القادرة من الناحية المادية على صناعة الاسلحة النووية وسيصل عدد البلدان التي «تشرف على امتلاك الاسلحة النووية» الى حوالى ٣٠ دولة في عام ١٩٩٠ . ويعتقد الخبراء انه مع حلول عام ١٩٩٠ ان البلدان النامية وحدها ستحصل سنويا نتيجة لتشغيل المحطات الكهرذرية كمية من البلوتونيوم تكفي لصناعة ٣٠٠٠ قنبلة سنوية ، قوة الواحدة منها تعادل تلك القنبلة التي القيت على هيروشيما . وهذا الوضع يصبغ حدة خاصة وانية على مسالة تعزيز النظام القائم لحظر انتشار الاسلحة النووية .

لقد بلغ عدد الدول التي وقعت معاهدة حظر انتشار السلاح النووي الى يومنا هذا ١٨٨ دولة . وهذه المعاهدة وثيقة قانونية دولية هامة تخدم قضية صيانة السلام ، وتقطع الطريق الى درجة ما امام الكارثة النووية الحرارية . لقد وضعت هذه المعاهدة اساسا متينا لتطور التعاون الدولي المثمر في مجال الاستخدام السلمي للطاقة الذرية . ان مواصلة توسيع لنطاق الاطراف المشتركة في المعاهدة واعطائها صفة اعم ، وزيادة فاعلية انظمة الضمان والاشراف من شانها ان تصبح اجراءات هامة في مجال حظر انتشار الاسلحة النووية .

وفي الظروف الراهنة التي تقر فيها الولايات المتحدة بكل استهتار امكانية خوض حرب نووية «محدودة» بذريعة حماية «مصالحها الحيوية» في اية بقعة من بقاع العالم ، وتعلن بشكل سافر نهجا يتمثل في توسيع لم يسبق له مثيل للاسلحة النووية يتزايد بشكل كبير دور كافة البلدان غير النووية الموقعة على معاهدة حظر الانتشار في مجال صيانة الامن الدولي .

في سبيل «دبلوماسية نووية»

ان رفض الولايات المتحدة الامريكية ابرام معاهدة سالت-٢ ، والتنصل عن المفاوضات بخصوص معاهدة الحظر التام والشامل لتجارب السلاح النووي ، وتجاهل دعوات الاتحاد السوفيتي الى وقف انتاج الاسلحة النووية والشروع في تقليص المخزون منها وصولا الى تصفيتها التامة تشكل خرقا للالتزامات النابعة عن المادة السادسة لمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية .

كما ترتدي اهمية كبيرة كذلك في مجال حظر انتشار الاسلحة النووية التزامات الدول النووية بالامتناع عن استخدام الاسلحة النووية او التهديد باستخدامها ضد تلك الدول التي ترفض انتاج او اقتناء مثل هذا السلاح ، ولن تحتفظ بها في اراضيها لقد اكد الاتحاد السوفيتي مرارا استعداده ، حتى دون ان ينتظر اتخاذ خطوات مماثلة من جانب الدول النووية الاخرى ، الى صياغة اتفاقية على اساس تعاقدي حول عدم استخدام الاسلحة النووية ضد اية دولة تأخذ على نفسها هذا الالتزام .

في عام ١٩٧٨ تقدم الاتحاد السوفيتي باقتراح لعقد اتفاقية دولية حول تعزيز ضمانات الامن بالنسبة للدول غير النووية . وعلى الرغم من الدعم الذي حظي به هذا الاقتراح من جانب غالبية دول العالم ، فان الولايات المتحدة وحلفاءها تعرقل التوصل الى اتفاقات بخصوص هذه القضية في لجنة نزع السلاح في جنيف . وقبل بضعة ايام اعلن الاتحاد السوفيتي خلال الدورة الخاصة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة لنزع السلاح عن رفضه المبادرة في استخدام السلاح النووي .

ما هو اقل خطرا ؟

في الوقت الذي يعرقل الغرب التوصل الى اتفاق عام بخصوص حظر السلاح النووي ، فان مبادرة تعزيز امن البلدان غير النووية بوجه الخطر النووي ينبغي ان تصدر من هذه البلدان بالذات . ان مجموعات من هذه البلدان بالذات او بعضا منها بامكانها ان تبدأ عملية وضع صيغة متفق عليها لضمانات الامن ، يعقد اتفاقيات بهذا الخصوص مع الاتحاد السوفيتي ، والتوجه في الوقت ذاته باقتراحات مماثلة الى دول نووية اخرى ، ومن حق البلدان التي التزمت بعدم انتاج الاسلحة النووية او الاحتفاظ بها في اراضيها ، ان تطلب من الدول النووية وضع صيغة اتفاقية تحرم استخدام الاسلحة النووية ضدها . واذا ما وقعت اتفاقيات كهذه فان البلدان «المشرفة على امتلاك السلاح النووي» لفكرت مليا قبل اتخاذ اي قرار بخصوص انتاج سلاحها النووي ، لان من شان ذلك ان يؤدي الى اضعاف امنها بالمقارنة مع امن البلدان غير النووية ، التي حصلت على ضمانات بخصوص عدم استخدام الاسلحة النووية ضدها .

من يعارض المناطق المجردة من السلاح النووي ؟

تكرس المادة السابعة لمعاهدة حظر انتشار السلاح النووي حق الدول في اقامة مناطق مجردة من السلاح النووي وتتخذ الجمعية العامة للامم المتحدة سنويا قرارات تؤكد فكرة اقامة مثل هذه المناطق . وتوجد في الواقع الدولي سابقة وضع صيغة قانونية دولية لمنطقة مجردة من السلاح-وهي الوثيقة التي وقعتها بلدان امريكا اللاتينية في عام ١٩٦٧ وسميت بمعاهدة تلاتيلولكو» . وفي بلدان كبيرة تتسع الان الحركة المطالبة باقامة مناطق مجردة من السلاح النووي (في اوربا وافريقيا والشرق الاوسط واسيا) . ومن حيث المبدأ لايمكن لمناطق معينة ان تصبح مجردة من السلاح النووي فحسب ، بل وقارات كاملة او مناطق جغرافية شاسعة .

ان الاتحاد السوفيتي يؤيد بشكل كامل تطلعات البلدان غير النووية الرامية الى حماية اراضيها وشعوبها من التورط في نزاع نووي . وذلك باقامة مناطق مجردة من السلاح النووي . ولقد وقع الاتحاد السوفيتي على البروتوكول الثاني «لمعاهدة تلاتيلولكو» والتزم بذلك باحترام وضع امريكا اللاتينية المجرد من السلاح النووي . ومن المعروف ان الاتحاد السوفيتي يؤيد فكرة اقامة مناطق مجردة من السلاح في مناطق اخرى من العالم-على ان تؤخذ بالاعتبار مصالح امن الدول الواقعة في تلك المناطق ، ومستعد لاعطاء ضمانات تعاقدية حول احترام وضع المناطق المجردة من السلاح النووي .

ففي عام ١٩٧٨ طرح الاتحاد السوفيتي اقتراحا يدعو الى عقد اتفاقية بين البلدان النووية يحرم وضع الاسلحة النووية في اراضي تلك الدول التي لاوجود لمثل هذه الاسلحة فيها . وقد ايدت هذا الاقتراح اكثر من ١٠٠ دولة ، ولم يعارض مثل هذه الاجراءات سوى الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في حلفي الناتو و«انزيوس» وكذلك اليابان ، كما ان الولايات المتحدة الامريكية رفضت الاقتراح الذي تقدم به الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٨٠ بخصوص عدم وضع الاسلحة النووية في منطقة الخليج العربي .

ان البنتاغون التي تمتلك ١٥٠٠ قاعدة اجنبية واكثر من ١٢ الف قطعة سلاح نووي مرابطة في الخارج تعارض بشتى السبل اية حواجز في طريق استخدام قواتها النووية وتسعى الى استغلال الدول الاخرى لاستعداداتها النووية .

يتعين اتخاذ موقف جديد

تفيد اخبار صحفية ان الولايات المتحدة الامريكية تنوي وضع اسلحة نووية في جزيرة دييغوغارسيا في المحيط الهندي . وتدرس خطط وضع هذه الاسلحة في الشرق الاوسط وكذلك في افريقيا . وكما يتبين من صراحة ريشاور سفير الولايات المتحدة السابق في اليابان ان البنتاغون خرقت بشكل سافر ومرات عديدة مبدأ الحكومة اليابانية المتمثل في عدم «اقتناء السلاح النووي او «الاحتفاظ به او انتاجه» . ويناقش القادة العسكريون الامريكان الان بنشاط خطط نصب الصواريخ المتوسطة المدى «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحة في اسيا .

وفي واقع الامر لا توجد اية ضمانات بان الولايات المتحدة الامريكية لم تتخل عن مبدأ عدم وضع الاسلحة النووية في زمن السلم في بلدان اخرى ، حيث تمتلك منشآت عسكرية . ويعتقد ستراتيجيو الولايات المتحدة الامريكية بجدوى توجيه ضربة نووية من حيث لا يتوقع العدو المفترض بما في ذلك من اراضي دول لا توجد فيها اسلحة نووية من الناحية «الشكلية» .

وثمة وهم خطر يسود بعض البلدان غير النووية ومفاده : بما انها تمثل مناطق مجردة من السلاح النووي عمليا ، فلا توجد ضرورة ملحة لوضع صيغة قانونية لهذا النظام . بيد ان التجربة اثبتت على ان الوضع القائم اليوم بامكانه ان يتغير يوم غد نظرا للاستعدادات العسكرية التي تقوم بها واشنطن التي تسعى الى زرع اراضي الغير بالاسلحة النووية واستخدامها في استراتيجية الحرب النووية «المحدودة» .

ان اقامة مناطق مجردة من السلاح النووي بامكانها ان تكون مساهمة هامة من قبل الدول غير النووية في مسالة نزع السلاح وتخفيف حدة التوتر ، وضمان امن دولي موثوق ومن شانها ان تخلق حواجز سياسية وقانونية ومعنوية حقيقية بوجه المغامرات العسكرية .

(البقية على ص ٧)

كلمة «انباء موسكو»

الابادة بالجملة من دير ياسين الى لبنان

«لقد دمرت مدينة صيدا بصورة لم يعد بالامكان اعادة بنائها . وقد شاهدت البولدوزرات تحفر حفرات طولها ٥٠ مترا وعمقها تسعة امتار لدفن الموتى» .

هذه كلمات احد شهود العيان للعدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان . فلقد قتل على ايدي المحتلين في بيروت وصيدا وصور وغيرها من مدن وقرى البلاد اكثر من ١٠ الاف شخص وجرح ١٧ الف شخص . وما هذه الا معلومات اولية . فما زال ١٠ الاف شخص في عداد المفقودين ويبدو ان الكثيرين منهم تحت انقاض المباني التي دمرت .

ولكن من المعروف بصورة دقيقة ان تسعين بالمئة من المتضررين هم المواطنون الفلسطينيون واللبنانيون المدنيون .

فهل وقعت هذه الضحايا بمحض الصدفة ؟ كلا . فمنذ الثلاثينات قام جابوتينسكي احد زعماء الحركة الصهيونية الذي قارنوه احيانا بهتلر بدعوة اتباعه الى شق طريق التوسع «بالنار والدم والحديد» . وقد كانت الفاتحة الدموية للجرائم المقبلة ، العملية التي قادها مناحيم بيغين عام ١٩٤٨ حينما قتل الصهاينة بوحشية ٢٥٢ شخصا من السكان الآمنين في قرية دير ياسين العربية . وما زال هذا الواقع دون تغيير حتى يومنا هذا . وتزايدت تلك احجامه ووحشيته مع ازدياد القدرة العسكرية لاسرائيل التي تتسع بفضل شحنات الاسلحة من الولايات المتحدة . وما زالت الاغراض كالسابق وهي «تطهير» الارض من العرب واستخدام الارهاب لتخويف اولئك الذين لا ينصاعون للاوامر الاسرائيلية . وهذا هو سبب القصف المكثف للمناطق السكنية في لبنان الذي جعل ٨٠٠ الف انسان بدون مأوى خلال اسبوعين .

ان العمل المنسق لابادة السكان المسالمين الذي تقوم به اسرائيل هو عملية قتل جماعي . وهذا تناقض فظيع اذ يجري في تل ابيب في هذه الايام مؤتمر دولي حول مشاكل .. الابادة الجماعية . فهل يرغب منظمو المؤتمر في مناقشة اكثر مثال تاريخي طراوة ؟

لقد اطلق مستشار النمسا برونو كرايسكي على حكومة اسرائيل صفة «شبه فاشية» . ولكننا نعتقد بان هذه التسمية رقيقة جدا .

في سبيل غلق كافة القنوات

في التاسع والعشرين من حزيران (يوليو) ستبدأ في جنيف المفاوضات السوفيتية – الامريكية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها .

وقبل عام ونصف العام وخلال المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي وصفت هذه المشكلة بانها استثنائية . وان مصير الحرب والسلام مرهون لدرجة كبيرة بحلها .

وقبل عام ونصف العام اكد ليونيد بريجنيف قائلا : «نحن على استعداد من جانبنا لمواصلة المفاوضات اللازمة فورا مع الولايات المتحدة الامريكية مع المحافظة على كل ايجابي تحقق الى يومنا هذا في هذا الميدان» .

وطوال عام ونصف العام ماطلت الولايات المتحدة في اعطاء الرد .

ونعتبر موافقة واشنطن التي وصلت اخيرا حقيقة ايجابية . والمهم ان تبدأ المفاوضات مباشرة في المجرى الصائب .

ان الاتحاد السوفيتي يدعو الى اتفاق شريف وعادل لا ينتقص من مصالح اي طرف . والاتحاد السوفيتي لا يستجدي المفاوضات . وهذه المفاوضات ضرورة حيوية للجانبين . ونأمل ان يفهم الطرف المقابل هذه الحقيقة .

بيد ان موقف الولايات المتحدة الذي ثبت في البيانات الرسمية لواشنطن يدعو الى القلق . فالبيت الابيض يرغب في تقليص لايمس تلك الانواع من الاسلحة الاستراتيجية التي تطورها الولايات المتحدة الامريكية الآن بشكل خاص هل ان هذا الموقف واقعي وصادق ؟

يعتقد الاتحاد السوفيتي بضرورة غلق كافة القنوات بوجه مواصلة سباق التسلح .

ويبرز الاتحاد السوفيتي ثلاث حقائق رئيسية لنجاح المفاوضات .

* اولا ، ينبغي ان تهدف عمليا الى الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها ، وان لا تستخدم كغطاء لسباق التسلح والاخلال بالتوازن القائم .
* ثانيا ، لايمكن ان تجرى المفاوضات الا على اساس المساواة والامن المتكافىء .
* ثالثا ، ينبغي المحافظة على كل ماهو ايجابي تم التوصل اليه سابقا بما في ذلك بموجب معاهدة سالت–٢ .

لندن تغص باللقمة

من مراسلنا في لندن

انتهت الحرب ضد الارجنتيين بالانتصار وحان الوقت للفرح والاحتفال وشرب الشامبانيا .

ان هذا الاعتقاد يسود لدى الكثيرين من الانكليز ومن ضمنهم المنتج السينمائي يان لويد الذي يستعد لتجسيد فرحته في فيلم روائي ملون عن معركة مالفيناس (فولكلاند) للشاشة العريضة وبالصوت المجسم .

لقد انتج لويد في حينه فيلم «الوز البري» الذي روى قصة المرتزقة البيض في افريقيا . لكن هذا الفيلم يعد «تافها» بالمقارنة مع انتاجه الآن وقد اوضح لاصحاب الجرائد المعجبين قائلا ان المهم هو مراعاة الدقة التاريخية. لذلك ينبغي حشد الاسطول البريطاني حول الجزر مرة اخرى وتصويره . ويشكو لويد من ان مثل هذا الديكور قد يكون باهظ التكاليف ولكنها في الحقيقة تكاليف لا تقارن بثمن الحرب نفسها وربما تبلغ عشرين مليون جنيه استرليني.

يعتبر لويد من فئة الانكليز الذين لا يتعدى مدى رؤيتهم العلم البريطاني في جزر مالفيناس (فولكلاند) .

ان الديكور الذي يحلم به المنتج السينمائي يمكن ان يبقى في جنوب المحيط الاطلسي لاعوام عديدة فايقاف اطلاق النار في مالفيناس (فولكلاند) لا يعني انتهاء النزاع البريطاني الارجنتيني .

وها قد اعادت الحرب التي شنتها حكومة المحافظين الازمة الى نقطة الصفر بعد المعارك التي دامت ٧٤ يوما وخسائر جسيمة . واعيد الحاكم البريطاني الى الجزر حيث بعث النظام الاستعماري بكامله .

باختصار ان الاستعمار البريطاني في جنوب المحيط الاطلسي يبقى استعمارا مع فارق بسيط هو انه استعمار في الحصار . وتتحول جزر مالفيناس الى «قلعة فولكلاند» وتبقى في الجزر حامية تضم ٣ الاف جندي ومنظومة صواريخ مضادة للطائرات وغواصات نووية .

ان الثلاثة ملايين عاطل عن العمل في انجلترا لن يفهموا ذلك . ولن يغفر ذلك اقتصاد البلاد المريض وقد اخذت تنتشر في البلاد الريبة من ان لندن الرسمية تناولت لقمة ستغص بها .

الموت سدى

كانت على صدر كينيث ليفينغستون قلادة من الزهور وقد رأيته بعد ان القى كلمة في مهرجان خطابي احتجاجا على الاستعدادات للحرب، وكان رئيس مجلس بلدية لندن الكبرى يعلق في حديث معي على وقف اطلاق النار في جنوب المحيط الاطلسي .

قال كينيث ليفينغستون : اننا نطبل ونزمر الان «لانتصارنا الحربي المذهل» ولكن هذا ليس الا محاولة لتحويل الانظار عن المأزق الذي ساقت اليه الحكومة ازمة فولكلاند . فبريطانيا قادرة على الاحتفاظ بالجزر عدة اشهر بل اعوام بيد ان بلادنا لا تملك القوة الكافية للبقاء الى الابد في منطقة اغتصبتها قبل مئة وخمسين عاما حين كنا اقوى دولة استعمارية .

واضاف ليفينغستون قوله ان الاستعمار يلفظ انفاسه الاخيرة لذلك فان التضحية بحياة عدد كبير من الناس في سبيل ادارة الجزر التي تشكل بلا ريب جزءا من الرصيف القاري لامريكا اللاتينية امر مضحك ومفجع في آن واحد ومن البديهي ان تكون ثروات فولكلاند الطبيعية لشعب الارجنتين .

وطرحت على محدثي السؤال : ماهي تنبؤاتك بالمستقبل ؟

فاجاب قائلا : ان الحكومة ستنفق مئات الملايين الاخرى من الجنيهات الاسترلينية هناك غير اننا سنضطر في المستقبل الى الانسحاب من الجزر كما ستضطر لندن في نهاية المطاف الى التفاوض بوساطة هيئة الامم المتحدة او اي بلد ثالث . وهكذا فان الجنود الانكليز والارجنتينيين استشهدوا سدى بارادة السيدة تيتشر ويفرض التاريخ ذاته ان تملك شعوب امريكا الجنوبية القارة بكاملها ، بدون اية ركائز استعمارية للدول الاوروبية .

ثم قال ليفينغستون : ليس هناك درع يحمي «قلعة فولكلاند» من التقدم التاريخي .

تحت راية الوطنية المزيفة

اعلن عمال مناجم الفحم في ويلز الجنوبي مؤخرا الاضراب عن العمل تأييدا لمطالبة العاملين في اجهزة الصحة بتعديل الاجور تعديلا يتمشى مع مستوى التضخم . وقالت رئيسة الوزراء في البرلمان :

«يا للسخرية ! نحن نحتفل بالانتصار اما الاخرون فيضربون عن العمل » . وليس من الصعب ان يلاحظ المرء في هذا التصريح دليلا على بداية هجوم جديد على حقوق العمال تحت راية الوطنية المزيفة ويمكن في ضوئها اتهام المضربين عن العمل بالخيانة .

ان الطريق يمهد في الوقت نفسه لزيادة النفقات الحربية . فقد اقترح الجنرال برنارد روجرس القائد العام لحلف الاطلسي مؤخرا على بلدان الحلف ان تزيد تلك النفقات بنسبة ٤ بالمئة وليس ٣ بالمئة بالاسعار الفعلية . الا تود بريطانيا ان تسبق الاخرين في تحقيق هذه المبادرة وتتخلص بذلك من عقدة فولكلاند ؟ ان هذا السؤال يتردد اكثر فاكثر في اوساط لندن الرسمية هذه الايام .

غير ان حكومة المحافظين تواجه في هذا المجال نفس المصاعب التي تقف في طريق حلها لمسالة الجزر فالاقتصاد البريطاني المتصدع ليس قادرا على مضغ هذه اللقمة .

فلاديمير سيمولوف

ضربة بفكرة الضربة الاولى

(بقية المنشور على ص ١)

لننظر الى قضية الضربة النووية الاولى .

لقد سبق للولايات المتحدة ان بادرت في استخدام السلاح النووي واعجبها ذلك !

وصوتت الولايات المتحدة في العام الماضي ضد بيان درء الكارثة النووية الذي اتخذته الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة باقتراح من الاتحاد السوفيتي . وقد اعلن البيان ان المبادأة في استخدام السلاح النووي افظع جريمة ضد البشرية .

وطرح ممثل وزارة الخارجية الامريكية الان حجتين .

فقد كرر التصريح الذي ادلى به وزير الخارجية هيغ في شهر نيسان (ابريل) مدعيا ان التخلي عن المبادرة النووية «يعني ترك اوربا عرضة للعدوان بواسطة القوات المسلحة التقليدية» .

وتستند الحجة الى مقدمتين كاذبتين : اولاهما خطر «الهجوم من الشرق» على اوربا الغربية (لاوجود له) والثانية هي الادعاء بتفوق بلدان معاهدة وارشو على بلدان الناتو في القوات المسلحة والاسلحة التقليدية الامر الذي لا وجود له ايضا .

وتقول الحجة الثانية ان هذا الالتزام لا يمكن التأكد منه ويستحيل ضمان تنفيذه .

ان هذه الحجة الكلاسيكية هي ضد القانون الدولي بصورة عامة . فانتهاك القانون لايعني الغاءه ، اذ يوجد مبدأ وجوب مراعاة المعاهدات والالتزامات وان هذا الاستهتار الظاهر بمثل هذه المسالة الجدية غير لائق .

لقد ورد في الرسالة التي وجهها ليونيد بريجنيف الى الدورة الثانية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة والخاصة بنزع السلاح ان مبادرة الاتحاد السوفيتي تهدف كذلك الى زيادة درجة الثقة في العلاقات بين الدول .

ويعتقد غولدبلات الموظف في معهد قضايا السلم في استوكهولم بان الالتزام بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي لو اصبح عاما «لكان له تأثير نفسي كبير» ولاثر كذلك على التخطيط العسكري ذاته .

وثمة حجة ثالثة اعلن عنها بيير ترودو رئيس وزراء كندا في خطابه في الدورة . فقد اشار الى ان ميثاق الامم المتحدة يحرم بصورة عامة استخدام القوة ، وان فرض اي نظام يعطي الاسبقية لاستخدام هذا الشكل من القوة او ذاك يعني التقليل من شأن القواعد الاساسية للميثاق . وان اقل ما يمكن قوله عن هذه التفسيرات هو انها تأمليسة . فهي تفضل الجيد على الاجود . وتعطي الاسبقية للسفسطة على القضية المهمة لزيادة درجة الثقة التي مر ذكرها .

على اية حال لقد قال ترودو في ختام خطابه «ان المشكلة الحقيقية التي تجابهنا هي كيف يمكن كسر لولب سباق التسلح» .

ان هذا ممكن باتباع المثال السوفيتي الجيد .

وبوسع التجميد النووي ايضا ان يكسر هذا اللولب .

ان السبب الفعلي لعدم الرغبة الامريكية في التخلي عن فكرة الضربة النووية الاولى لايكمن في «ضعف» القوات المسلحة التقليدية للولايات المتحدة وحلفائها ، كما لايكمن في ضعف القانون الدولي ، بل في البناء العسكري الامريكي الموجه نحو الاعداد للضربة الاولى وفي السياسة الخارجية الامريكية التي تفضل التخويف النووي .

ان الدليل على البند الاول هو قول مورتون غالبيرين مدير مركز دراسة مشاكل الامن القومي نائب وزير الدفاع سابقا :

يدرك القليلون من الامريكان فقط المدى البعيد الذي ذهبت اليه الولايات المتحدة لا في الاصرار على حقها في المبادأة في استخدام السلاح النووي فحسب بل في اعداده ونشر وتدريب القوات المسلحة فعلا انطلاقا من افتراض المبادأة في استخدام السلاح النووي .

وان الشاهد على البند الثاني هو ان الامريكي دانيل ايلسبيرغ «نصير السلم النشيط» الذي زار ليننغراد مؤخرا مع مجموعة من دعاة السلم بسفينة «سيريوس» كان يكرر دوما في خطاباته ان الولايات المتحدة لم تبدأ بعد هيروشيما وناغازاكي تكديس الاسلحة بل استخدمتها لاغراض التخويف تماما كما يستخدم المسدس حين يوجه الى جبين الانسان ولايضغط على الزناد .

ان اصرار الولايات المتحدة على الرغبة في الحفاظ على حق «المبادرة النووية» يعود عليها بخسائر سياسية . ومن الطريف ان نذكر بجهود الخبير البارز في الاستراتيجيا غيرمان كان ، اذ يقترح اعطاء ضمان امريكي بعدم المبادأة في الضربة النووية ويقترح في الوقت نفسه لغرض تلافي الخسائر المذكورة الحفاظ على جميع البرامج العسكرية الحالية .

اما بخصوص الجو الذي تجري فيه دورة الجمعية العامة للامم المتحدة فان مراسل صحيفة «نيويورك تايمس» بيرنارد غويرتسمان قد اكد «ان الكثيرين من المندوبين يعتبرون الموقف السوفيتي انتصارا دبلوماسيا بسبب الالتزام بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي ، في حين ان ريغان لم يعط مثل هذا الالتزام» .

ويتولى توم ويكر معلق الصحيفة المذكورة : «ان الوقت سيبين ان الاتحاد السوفيتي قد كسب تفوقا سياسيا كبيرا باعلانه عدم المبادأة في استخدام السلاح النووي ، بينما تواصل الولايات المتحدة القول بانها ستستخدمه» .

ولكن الامر لايكمن في «كسب» الاتحاد السوفيتي بل في الخسارة الكبيرة للبشرية اذا فضلت الولايات المتحدة عدم تمزيق روايتها المملة حول فكرة الضربة النووية الاولى .

غينادي غيراسيموف



بريشة يوري ايفانوف

عملية ابادة «ارز لبنان»

بقلم : ليونيد رسادين

يسمى لبنان «بلد الارز العريق» ولا تنبت هذه الاشجار النادرة في الشرق الاوسط سوى في جبال شمال لبنان ، ويزين الارز علم هذه البلاد الوطني .

لقد داس المعتدون الاسرائيليون على رمز سيادة الدولة اللبنانية فاطلقت القيادة العسكرية الاسرائيلية وكأنها تزدري الشعب اللبناني الذي كان يناضل قرونا في سبيل الحرية والاستقلال ، اطلقت اسم «ارز لبنان» على عملية الغزو الواسع النطاق لاراضي جمهورية لبنان . وكانت تفاصيل هذا الغزو موضوعة بدقائقها كما حدد يوم البدء فيه قبل نصف سنة . وقد ذكرت ذلك مجلة «لاتريبيون ، ساميدي ، ديمانش» الباريسية على لسان احد كبار الضباط الاسرائيليين .

لم تحدث ذلك الضابط من مساعدي وزير الدفاع الاسرائيلي ؟ تحدث بالدرجة الاولى عن «حرب شاملة» تنتهي حسب رأي منظميها «بتحطيم منظمة التحرير الفلسطينية تحطيما عسكريا تاما» علما بان اسرائيل لا تنوي بعد ذلك سحب قواتها من الاراضي اللبنانية . كما لا تنوي قبول اي قرار تتخذه هيئة الامم المتحدة او مجلس الامن ، وبالتالي ستقوم بفرض شروطها . ومنها توزيع «القوات المتعددة الجنسية» في اراضي لبنان ، ولم يذكر الضابط الاسرائيلي قوامها غير ان الساسة الاسرائيليين يعلنون جهارا وبمزيد من الصراحة ان القوات الامريكية يجب ان تشكل «العمود الفقري» «للقوات المتعددة الجنسية» .

وهكذا سافر بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي الى الولايات المتحدة لاخبار اصدقائه فيما وراء البحار بان اسرائيل نفذت ما كان عليها ان تنفذه والآن جاء دور الولايات المتحدة والخطوة التالية هي بذل الجهود لارسال الوحدات العسكرية الامريكية الى لبنان (بعد ارسال مثيلاتها الى سيناء) باعتبارها جزءا لا يتجزأ من جيش «الانتشار السريع» الامريكي الذي يبلغ عدده مئتي الف شخص وهو مخصص لاغراض التدخل في شؤون البلدان الاخرى .

لقد وزعت تل ابيب وواشنطن بدقة الادوار بينهما في الشرق الاوسط لتقوم القوات الاسرائيلية بابادة الفلسطينيين في لبنان ، ويلقى الوف اللبنانيين مصرعهم في اتون العدوان بينما تواصل الولايات المتحدة تقديم امدادات الاسلحة الى اسرائيل في اطار الاتفاقية الامريكية الاسرائيلية بشأن «التعاون الاستراتيجي». وتشمل تلك الامدادات احدث المقاتلات القاذفات والصواريخ واجهزة الرادار والقنابل العنقودية والانشطارية التي منعت الاتفاقيات الدولية استخدامها وعدا عن ذلك تقدم الادارة الامريكية التأييد الدبلوماسي لاسرائيل وتحميها وتحاول «ان لا ترى» الاعمال الارهابية التي تقوم بها .

... الحرائق ، الجثث في شوارع المدن والقرى . النساء والشيوخ والاطفال ينزفون دما .. هذه هي النتائج الفظيعة للغزو الاسرائيلي للبنان . وقد وصل من اسرائيل الى مناطق لبنان الجنوبية المحتلة «حكام عسكريون» من اولئك الذين يقيمون خلال ١٥ عاما «النظام الجديد» المزعوم في الضفة الغربية وقطاع غزة .

ومن المفاجأة القول ان ادارة ريغن لم تعرف شيئا عن اعداد التدخل الاسرائيلي المسلح في لبنان . فقبيل حدوثه زار شارون وزير الدفاع الاسرائيلي الولايات المتحدة . اما دعوة الولايات المتحدة «للتسوية السياسية» فلا قيمة لها ، والدليل على ذلك نقلها قطعات كبيرة من اسطولها الحربي البحري الى شرقي البحر الابيض المتوسط ، وفي الوقت الذي يباد فيه البشر في لبنان يصافح قادة الولايات المتحدة بيغن بروح الصداقة هذه هي القيمة الحقيقية لمزاعم الشخصيات الامريكية الرسمية حول الدفاع عما يسمى «بحقوق الانسان» في البلدان الاخرى .

لقد جاء العدوان الاسرائيلي على لبنان نتيجة مباشرة لصفقة كامب ديفيد ، والمشروع المبيت واضح تماما . فاعطت الولايات المتحدة «الضوء الاخضر» لاسرائيل للقيام باعمال القرصنة في لبنان بعد ان فشلت محاولة اشراك الدول العربية الاخرى وفي مقدمتها سوريا في تلك الصفقة وفرض «الحكم الاداري الذاتي» على الفلسطينيين .

ان نهج اسرائيل وحماتها يستهدف فرض الارادة الامبريالية والصهيونية على البلدان العربية بلدا بعد آخر ويجري الرهان هنا على تفرق شمل العرب وعلى انه لن يتسنى لهم توحيد الجهود لاغاثة الضحية الجديدة للعدوان الاسرائيلي .

ان الخطر الجسيم مخيم على لبنان كدولة مستقلة وموحدة . وان كل افكاري تتركز حول مأساة الشعبين اللبناني والفلسطيني ومصير اولئك الذين كانت لي علاقة معهم خلال عدة اعوام . فحين كنت اعمل مراسلا في بيروت كنت اشتري المواد الغذائية من بائع واحد في كورنيش المزرعة طيلة اقامتي في ذلك البلد كما كنت اشتري الجرائد في شارع فردان من نفس الصبي ، وكنت ازود خزان السيارة بالبنزين في منطقة الطريق الجديد . واتذكر لقاءاتي مع الصحفيين والتجار ورجال المجتمع والطلبة . فاين هم الآن ؟ هل ما زالوا على قيد الحياة ؟

... لقد طالب مجلس الامن اثر غزو اسرائيل للبنان بوقف اطلاق النار وسحب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية فورا . ينبغي تنفيذ القرار المذكور . فهذه هي المسالة الرئيسية اليوم .

الرصاص ضد القلم

بقلم : فاديم فيزسكي

قبل بضعة ايام من قيام جنود الطغمة العسكرية في السلفادور بقتل الصحفيين الهولنديين الاربعة الذي هز الرأي العام العالمي نشرت احدى صحف السلفادور قائمة بثلاثة وثلاثين اسما ارفقتها بالايضاح التالي :

«هؤلاء هم المذنبون في التشهير بقواتنا المسلحة في العالم . وهم المشاركون الرئيسيون في المؤامرة السوفيتية-الكوبية-الساندينية الهادفة الى اغتصاب وطننا الحبيب . وهذه اول مجموعة محسوبة على الصحفيين لخدمة المؤامرة الدولية والمحكوم عليهم بالاعدام من قبل الوطنيين اعضاء منظمتنا ، وسنهتم بالاخرين وسنعرف من يخدمون . الموت لخونة الديمقراطية» .

وكان التوقيع : «تحالف السلفادور المعادي للشيوعية» .

فاسماء من وردت في هذه القائمة؟ ان اغلبية «المشاركين في المؤامرة السوفيتية-الكوبية-الساندينية» هم صحفيون من الولايات المتحدة والمكسيك والبرازيل وهوندوراس وبريطانيا يمثلون اكبر وكالات الانباء والصحف والمجلات الغربية . وخمسة منهم فقط من السلفادور ، وكتبت امام اسمائهم بدلا عن اجهزة الصحافة التي يمثلونها عبارة «خائن سلفادوري» وكتب مقابل رقم ١٩ اسم راؤول مونسون .

قال لي راؤول مونسون رئيس اتحاد الصحفيين في السلفادور الذي ولد في عائلة برجوازية ووقف الى جانب شعبه الذي عانى كثيرا ان الدكتاتورية السلفادورية والتشكيلات شبه العسكرية قد نشرت اسمه للمرة الثانية باعتباره واحدا من اخطر اعداء البلاد . واضاف ، «ان ورود اسمي ضمن القائمة التي شملت ٣٣ صحفيا محليا واجنبيا حكم عليهم بالاعدام لا يعني سوى محاولة لارغامنا بكل السبل على غلق افواهنا نحن الذين نساعد السلفادوريين في معرفة حقيقة وضع البلاد والنضال الذي يخوضه خيرة ابنائها والتضامن الذي يحظى به شعب السلفادور من جانب الشعوب الاخرى في الكفاح ضد الطغمة المحلية والامبريالية .

يتعرض الصحفيون في السلفادور الى شتى اصناف الاضطهاد . وان السنوات الخمسين الاخيرة من تاريخنا هي سنوات الغياب التام لحرية الصحافة . اذ تسيطر الحكومة المعادية للشعب على جميع وسائل الاعلام الجماهيري ، ويجري خنق تلك التي تتعدى الاطر المرسومة لها دون رحمة ودوت الانفجارات ونشبت الحرائق في مقرات الصحف ، ووجهت التهديدات الى الصحفيين وتم القضاء جسديا على الذين لم ينصاعوا اليها .

لم تعد تهديدات الارهابيين كلمات مجردة ، فعلى الرغم من ان بيانات اعداء الشعب تختتم عادة بعبارة سامية هي «موحدون دائما في الدفاع عن الحرية والعائلة والرب» . الا انهم لا يقدسون اي شيء بتاتا . ففي الثامن والعشرين من شهر تشرين الثاني– نوفمبر ١٩٨٠ اي في اليوم التالي لاختطاف وقتل خمسة من القادة الثوريين نشرت جريدة «ايل موندو» السلفادورية النبأ التالي : «نعلم المواطنين بان كتيبة من لواء الجنرال ماكسيميليان ايرنانديس مارتينيس المعادي للشيوعية قد قامت امس باعدام شيوعيين من الجبهة الثورية الديمقراطية ... اننا نحذر كذلك القساوسة الموالين للزمر الماركسية الارهابية بان المصير نفسه ينتظرهم اذا ما استمروا في تسميم اذهان الشبيبة في مواعظهم» .

والمثال الاخر مقتبس من اذاعة «لا فوس بالاميريكانا» لسان حال مطرانية سان سلفادور . ترجه رئيس اساقفة البلاد اوسكار ارنولفو روميرو عبر تلك المحطة ، كل يوم احد ، من كنيسة العاصمة مخاطبا ابناء وطنه فاضحا الاعتقالات بالجملة واعمال القتل والتعذيب والملاحقة معلنا الاخبار التي لم تجد مكانا لها في الصحف التي تخضع لرقابة السلطة والطغمة او عن طريق الراديو او التلفزيون . وفي آخر موعظة القاها بعنوان «لا تقتل» دعا فيها جميع الذين يقومون باضطهاد الشعب ان لا يريقوا دماء القريبين منهم ، وكلفته هذه الموعظة حياته ، فقد قتل في المعبد اثناء القداس .

بعد مضي فترة على ذلك تم اقتحام جريدة «اورينتاسيون» التي تعود للاساقفة ايضا واغلقت جريدة «العالم والعدالة» لسان حال الحركة المسيحية الشعبية التي تساند الثورة .

وتعرضت جريدة «لا كرونيك ديل بويبلو» المستقلة الى كل اصناف التعسف كنسف مقر ادارتها والحرائق واغتيال العاملين فيها ، وفي تموز- يوليو عام ١٩٨٠ قامت التشكيلات شبه العسكرية باختطاف رئيس تحرير الجريدة المذكورة الشاعر خايمي سواريس كيمايين ومصور الجريدة سيسار نافارو ، وبعد يومين تم العثور على جثتيهما وعليهما آثار تعذيب فظيع . وفصل رأسيهما عن جسديهما وقلعت اعينهما وقطع لساناهما واصابع الايدي والارجل» .

لقد سبق وان اطل الموت على محدثي عبر فوهة البندقية قبل بضع سنوات ، عندما ابعد مع غيره من الصحفيين الوطنيين بسيارة شحن من سان سلفادور الى منفى في هوندوراس ، وقد وصف مونسون ذلك المشهد قائلا : «عند الفجر اجبرنا على النزول من السيارة والاصطفاف على رصيف الشارع امام مجموعة من جنود الحرس الوطني ، واعلن الضابط عن تنفيذ حكم الاعدام وجاء الامر : صوب ! ارم ! ودوت اصوات الاطلاقات ، ولكن اتضح فيما بعد بانها كانت اطلاقات خلبية ، وكانت تلك تمثيلية لعملية الاعدام وهي طريقة معتادة للارهاب النفسي» .

شنت الطغمة الحاكمة قبيل ما سمي «بالانتخابات» في السلفادور واثناءها في نهاية شهر اذار – مارس من العام الحالي حملة ارهاب واسعة ضد الصحفيين المحليين والاجانب . لقد كانت اجراس التليفون ترن في الليل فتنهال عليهم التهديدات وجرت اعمال التفتيش والاعتقال ، واضطر عدد من الصحفيين الاجانب الى مغادرة البلاد وظهرت اسماء الكثيرين ممن لم يغادروا ، في قوائم المحكومين بالاعدام لكونهم على حد تعبير الطغمة «يشوهون صورة النظام في الخارج» .

تعتبر فرق التأديب هؤلاء الناس الذين يحملون دفاتر الملاحظات وآلات التصوير عناصر خطرة جدا ، ومنهم «خائن السلفادور» راؤول مونسون وعندما سألت هذا الانسان المثقف المحتشم كيف ينوي العيش وهو المحكوم عليه بالاعدام فاجاب : «ساعيش كالسابق واناضل حتى النصر النهائي لشعبي» .

خطر الزحف النووي

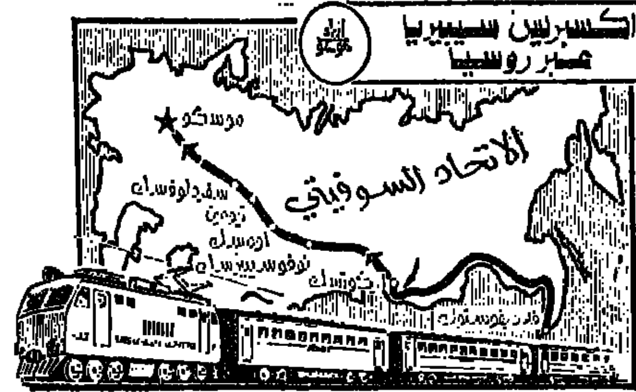
(بقية المنشور على ص ٥)

* * *

وفي الوقت الذي بامكان الاستخدام الواسع للتكنولوجيا النووية السلمية ان يسهل امكانات التحول الى برامج ذرية عسكرية في جملة من بلدان العالم ، فان السياسة الدولية في مجال حظر انتشار السلاح النووي يتطلب اتخاذ مواقف جديدة ، ولا يتطلب هذا الفرق المواجهة ، بل التعاون البناء بين كافة الاطراف المعنية ، ولا يتطلب سباقا في الاسلحة النووية ، بل نزعا حقيقيا للسلاح النووي .

وقد صرح وزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو في الكلمة التي القاها خلال الدورة الخاصة للجمعية العمومية للامم المتحدة : «لا يجوز السماح بنشوء وضع تتخذ فيه –من جهة– اجراءات للتقليل من خطر حرب نووية ، ومن شأنه من جهة اخرى ان يؤدي الى زحف السلاح النووي على الكرة الارضية» .

بينما كنا نقترب من موسكـــو اخذ الركاب يحتسون اخر الاقداح من عشرة الاف قدح شاي قدمت لهم خلال الطريق من قبل الكمساريـــة وقد تحدثت مع تاتيانا بولوزوفا رئيسة فريق الكمسارية في القطار عن الناس الذين يقضون نصف حياتهم فوق العجلات .



٣ - كمسارية



رئيسة فريق الكمسارية في قطار «بايكال» تاتيانا بولوزوفا مع بنتها ناتاليا وابنها اندريه

جاءت الى طريق السكك الحديدية لاول مرة عندمـــا كانت في الخامسة عشرة من العمر ، وقالت : «اقبلونـــي للعمـــل كمسارية .» ولكنهم قالوا بانها لا زالت صغيرة العمر .

واضافت محدثتي :

– كانت رغبتي في مشاهدة موسكـــو شديدة ، والاكثـــر من ذلك رؤية كيف تنمو اشجار الفاكهة في المناطق الجنوبية. وبدا هذا كالمعجزة بالنسبة لي ، انا التي ولدت في سيبيريا ...

جاءت تاتيانا بولوزوفـــا الى طريق السكك الحديديـــة مـــرة اخرى في ١٩٧٢ اي بعد مرور ١٩ عاما ، ولدى انهاء دورة دراسية خاصة .

وقد شب طفلاها وهما اندريه ٢٢ عاما وناتاشا (١٩ عاما) والان يعمل الثلاثة في فريق واحد . وتحتاج ناتاشـــا الى فترة عمل لمدة سنتين من اجل الالتحاق بمعهد مهندسي النقل بالسكك الحديديـــة (في قسم شؤون العربات) اما اندريه فيعجبه نمط حياة الكمساري : ثمانية ايام فـــي الطريق .. وثمانية ايام للاستجمام .

مهنة غير مهيبة

يتقاضى الكمساري اجور عمل اكثر مما يتقاضاه العامل المتوسط التاهيل . كما ان فترة الاجازة لديهم اكبر . وهـــم يتمتعون شانهم شان جميع العاملين في النقل بالسكك الحديديـــة في البلاد بحق الحصول مرة في السنة على تذكرة مجانية بالقطار الى اية نقطة من الاتحاد السوفيتي ذهابا وايابـــا . وهم يستجمون عادة في الصيف عندما تحل محلهم فرق طلابيـــة خاصة .

ورغم ذلك ثمة حاجة الى الكمسارية ،

قالت رئيسة فريق الكمساريـــة في القطار بحسرة «ان السبب هو كونها مهنة غير مهيبة» .

لم عرفتنـــي على الكمساريـــة فيرا سامونخالوفا (٢٠ عاما) . وكانت الفتـــاة تعيش مع والديهـــا في كورسك ودرست في المعهـــد الزراعي . وفي شتاء عام ١٩٨١ سافرت الى سيبيريا لزيارة اقاربها وبالقطار ربطتها اواصر الصداقة مـــع اقرانها من الكمسارية واعجبها عملهن ، وقررت البقـــاء في اركوتسك والتحقت بالعمل ككمساري . ولكن حدثت مشكلة مع اهلها ، وطلبت اليها امها ترك هذه المهنة . فهي ترى بان ابنتها تمارس عملا غير لائق .

وتنهدت فيرا وقالت :

لكن لا باس وساعدهـــا انل تقدير بالالتحاق في المعهد بالقسم الخارجي هنا في اركوتسك رغم انفي ، وبصراحة ، لا ارى حاجة لذلك ..

أحلام . . واحلام . .

تحدثت مـــع خمسة من الكمساريـــة الشباب وهـــم في الفريق منذ تشرين الثاني (نوفمبر) من العـــام الماضي ، بعد انهاء دورة دراسية لمدة ثلاثة اشهر .

– ما هو الشيء المزعج اكثر من غيره في عملكم ؟

اجابت فالينا فدرفينا (١٩ عاما) :

– انه الراكب النزق . فبوسعه ان يعكر مزاج الكمساري طوال الرحلة وعمليا لا يمكن ارضاؤه ...

– هل لديك حلم ؟

ضحكت تاتيانا تشيرلينكو وقالت :

– ان اسافر كراكبة في القطار ، فاظن انه لشيء جميل ان يتولى احدهم خدمتك: «هل ترغب بكذا ؟ او تريد كذا .. ؟»

لا يوجد وقت فراغ لدى الكمساريـــة اثناء الرحلات ولا يبقى من الوقت الا الحد الادنى من اجل النوم . ولكن اذا مـــا توفرت دقيقة للراحة ، فان رئيسة الفريق تاتيانا بولوزوفا تذهب الى صديقتهـــا الكمسارية فالنتينا ميرولوفا وتصنع شايا قليلا . وتتحدث عن امور معيشتها .

وتعمل فالنتينـــا ميرولوفا في طريق السكك الحديدية منذ ٢٦ عاما . وقبل شهر ، ولدى عودتها من رحلة ، ودعت زوجها الى مثواه الاخير . وكان من العاملين في السكك الحديدية ايضا وكان مريضا بالقلب . وقد عاشا سوية ١٨ عاما ، وها هي وحيدة لحياة .

قالت ميرولوفا :

– لا استطيع البقـــاء في البيت . اذ آخذ بالبكاء ، اما هنـــا ، بين الناس فانسى . وكيف لي ان لا اتمسك بعملي ؟

كل شيء ممكن الحدوث

يمر الاف الركاب امام بصر بولوزوفا وميرولوفا وشخصياتهم متباينة. ومصائرهم متباينة . والاستنتاج الذي يخلص اليـه الكمسارية خلال اعوام طويلة من الاختلاط بالناس هـــو ان معظم الناس طيبون ومنصفون ولطيفـــون ، وهـــم يثمنون الاختلاط بين البشر ، ويصبـــرون على نقائص الاخرين .

يجد الناس الفرصة خلال اربعة ايـام في الطريق لمصادقة بعضهم البعض او النفور من بعضهم البعض . وللاصابـــة بوعكة والشفاء منها ، ولمطالعة روايـــة او الوقوع بغرام رفيقة سفر حسناء .

كل شيء ممكن الحدوث في القطار . ففي صيف العام الماضي رفعت تاتيانا بولوزوفا سماعة التلفون في غرفة «مترما» وسمعت الصوت المنفعل لاحد الكمسارية يقول :

– لقد بدأ المخاض لدى امراة حامل !

– وطلبت رئيسة الفريق المعونة من ذوي المهن الطبيـــة . ويوجد عدد كبير منهـــم بين ٧٠٠ راكب . وهرعت الى العربة ممرضات جرى تسليمهن طاقميـــن من الحلية الفراش وبدات الدقائق المثيرة للقلق .

بعد مرور ساعة علت الابتسامـــات وجوه الجميع في عربـــة القطار . وكان يصرخ باعلى صوته الصبي المولود النافد الصبر ، معلنا عن مولده . وانتشر النبأ في القطار في لحظة خاطفة .

وجاء الى العربة «المحتفى بها» انـاس يحملون الهدايا بهذه المناسبة .

لكن سرعان ما انزل المولـــود «الذي يسافر بلا تذكرة» من القطار . لقد كان بانتظار المولود والام ، في محطة شاريا التي تبعد ٧٠٠ كيلومتـر من موسكـــو الاطباء من هيئة «الاسعاف» .

قالت بولوزوفا :

– لا ادري ماستفعله ام الطفل ، لكني لو كنت مكانها لكتبت في الوثائق : مكان الولادة – خط سكك حديد سيبيريا ...

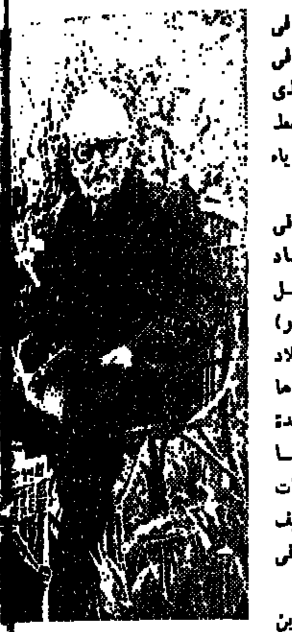
خاتمة : انتهت الرحلـــة وظهرت في مذكرتي ، كما هي العادة في خط سكك حديد سيبيريا ، عناوين وارقام تلفونات معارف جدد . وهل ساستفيد لو من واحد منها ؟

لا اعرف . وما اظن ، من المستبعد ان اسافر بهذا القطـــار في المستقبل القريب . ان وتيرة الزمن تفرض كالسابق التحليق بالطائرة .

غير ان الرحلـــة في خط سكك حديد سيبيريا ستحتل مكانة خاصة في ذاكرتي اذ اعطتني الفرصة للتامل .

مندوبنا
فلاديمير سميرنوف

بروفيسور



تعيش الاغلبية الساحقة من المعمرين في الاتحاد السوفيتي في المناطق الجبلية في القفقاس ، وهم يزاولون العمل اليدوي الذي بمقدورهم ويتغذون باعتدال . وهذا النمط من الحياة يساعدهم على ان يكونوا اقوياء البدن ونشطين ومرحين .

ولكن بروفيسور المعهد البولتكنيكي في نوفوتشيركاسـك الكيمياوي للاتحـــاد السوفيتي ايفان بولوماريوف الذي احتفل بعيد ميلاده المئوي في شهر ايار (مايو) قد عاش حياته في المناطق السهلية بالبلاد ولم ير الجبال الا في سويسرا التي زارها قبل ثورة اكتوبر . علما انه قد زار عدة بلدان منها بريطانيا والمانيا وايطاليـــا وبلجيكا والدانيمارك ويجيد ثلاث لغـــات اوربية . وهو الان يوشك على انجاز تاليف كتابه المعنون «٨٤ عاما كيمياويـــا في حياتي» .

قال المؤلف : انني ادون متـــى واين

قرب البـ

يقول اهالي المنطقة القطبيـــة مازحين انهـــم يعيشون قرب «الساحل الجنوبي» . ويضيفون فورا الى هذه العبارة : «لبحر كارسكي المتجمد». ان المحطة الهيدروغازية التي انشاتها وزارة الاسطول البحري في الاتحـــاد السوفيتي بجزيـرة بولشـــوي مدفيجي (الدب الكبير) بالقرب من «الساحل الجنوبي» لاتبعد سوى بضعـــة كيلومترات من المحيط المتجمد. ويرشد الاختصاصيون بالهيدروغرافيا المقيمون هنا السفن للمرور عبر الطرق البحرية الشمالية .

ولـــم يطلق اسم «الدب» على الجزيرة بدون مبرر . اذ يوجد فيها عدد كبير من الدببة البيضاء وخاصة في فصل الربيع .

وتتوفـــر في المحطـــة اسباب الراحة ويمكن في اوقات الفراغ مشاهدة البرامج التلفزيونية التي تبثها موسكو . ويتـــم الحصول على المياه العذبـــة من الثلوج وهذا امر معتاد في هذه الجزر . ويقـــع «القلب المحطة» في احد الاماكن الانتاجية لثمة جهاز صغيـــر يقارب حجمه دولاب الملابس . وتوجد فيه ارمية خاصة ينمو فيها النعناع والبقدونس والشبت ، كمـــا



انباء موسكو
ملحق العدد ٢٦

في هذا الملحق

الى الدورة الثانية الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة

باسم الاتحاد السوفيتي وباسم الشعب السوفيتي بملايينه المائتين وتسعة وستين اتوجه الى الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة المجتمعة في دورتهـــا الخاصة الثانية حول قضايا نزع السلاح .

تشخص امام الدورة مهام كبيرة وذات مسئوليـــة ويتضمن جدول اعمالها عددا من القضايا ذات الاهمية الكبرى .

لكن اذا ابرزنا اهم والح ما يقلق الناس الان في جميع ارجاء الكوكب وما يشغل فكر رجال الدولـــة والشخصيات الاجتماعية في كثير من بلدان العالم فهو العناية بايقاف الزيادة اللامحدودة لانتاج اصناف اسلحة اكثر تدميرا وباحداث انعطاف نحـــو تحسين العلاقات الدولية والحؤول دون وقوع كارثة نووية .

وتعتبر العناية بالسلام الشيء الرئيسي في سياسة الاتحاد السوفيتي . ونحن على يقين من انه لا يمكن لاية تناقضات بين الدول او مجموعات مـــن الدول ولاية اختلافات في النظام الاجتماعـــي ونمط الحياة والايديولوجيا ولاية مصالح عابرة ان تحجب الضرورة الاساسية والمشتركة بالنسبة للشعوب كافـــة الا وهي صيانة السلام ودرء الحرب النووية .

واليوم واكثر من اي وقت مضى ينبغي للدول كافة القيام باعمال هادفة وموزونـــة باسم هذا الهدف السامي .

والدولة السوفيتية اذ تسترشد بالسعي الى بذل كل ما في وسعها لتجنيب الشعوب خطر الدمار النووي وفي نهاية المطاف لازالة امكانية ذلك نفسه من حياة البشرية فانها تعلن بمهابة ما يلي :

يتعهد اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتيـــة بانه لن يكون البادئ باستخدام السلاح النووي .

وسيغدو هذا التعهد ساري المفعـول فورا ومنذ لحظة اعلانه من منبر الجمعية العامة لهيئة الامـــم المتحدة .

ولماذا يقدم الاتحاد السوفيتي على مثل هذه الخطوة في هذه الظروف حيث لا تخفي الدول النووية اعضاء كتلة الناتو وضمنها الولايات المتحدة الامريكية ان مذهبها العسكري ليس فقط لا يستثني احتمال ان تكون البادئة باستخدام السلاح النووي بل وهو يقوم في الواقع على هذا المبدأ الخطر ؟

والاتحاد السوفيتي اذ يتخذ هذا القرار ينطلق من حقيقة ثابتة ومحددة في الوضع الدولي الراهن وهي ان الحرب النووية في حالة نشوبها يمكن ان تعني دمار الحضارة البشرية وربمـــا انعدام الحياة نفسها على الارض .

اذن فالواجب الاسمى لقادة الدول الذين يدركون مسئوليتهم عن مصائر العالم هو بذل كافة الجهود من اجل عدم استخدام السلاح النووي ابدا .

ويحق لشعوب العالم ان تتوقـــع على اثر قرار الاتحاد السوفيتي ، خطوات مقابلة من جانب الدول النووية الاخرى . واذا ما تعهدت الدول النوويـــة الاخرى بالتزام واضح ودقيق بنفس القدر بان لا تكون البادئـــة باستخدام السلاح النووي فان هذا يعادل عمليا تحريم استخدام السلاح النووي عموما وهو ما تدعو اليه الاغلبية الساحقـــة من بلدان العالم .

لا ريب في ان الاتحاد السوفيتي سيبني سياسته لاحقا ايضا اعتمادا على كيفية سلوك الدول النووية الاخرى وهل ستستمع الى صوت الحكمـــة وتقتدي بقدوتنا الطيبة او انهـــا ستدفع العالم الى اعماق الهاوية .

كما تهدف مبادرة الاتحاد السوفيتي الى رفع درجة الثقة في العلاقات بين الدول . وهذا هام بخاصة في الوضع الدولي الراهن حيث نسفت الثقة من اعماقها بسبب اعمال اولئك الذين يحاولون الاخلال بتوازن القوى الراهن ولتحقيق تفوق عسكري على الاتحـــاد السوفيتي وحلفائه وتقويض كل شيء ايجابي تحمله معها سياسة الانفراج .

ان القوالب الجامدة العسكرية والسياسية الموروثة عن ازمان الاحتكار السابق للقنبلة الذرية قد ولى عهدها . وتتطلب وقائع حاضرنا موقفا مغايرا مبدئيا من قضايا الحرب والسلام . ان العمل الذي يقوم به الاتحاد السوفيتي الان يسهل امكانية التطلع بشكل اخر الى كل مجموعة القضايـــا المتعلقة بالحد من الاسلحة وتقليصها والنووية بخاصة ، ويسهل قضية نزع السلاح عموما .

وتتيح الانجازات الكبرى التي حققتها العبقريـــة الابداعية والتكنيكية للبشرية ان تفتح للشعوب بابا جديدا في تاريخها . وتوجد الان فعلا امكانيـــات واسعة حقا للشروع بحل مشكلات البشرية العامة مثل مكافحة الجوع والامراض والفقر واخرى كثيرة . لكن ينبغي لهذا الغرض وضع التقدم العلمي والتكنيكي في خدمة الطموحات السلمية للبشر حصرا .

ويتعهد الاتحاد السوفيتي بعدم البدء باستخـدام السلاح النووي نظرا لثقته بقوة التفكير السليـــم ولايمانه بقدرة البشرية على تفادي الانتحار وضمان السلام والتقدم بالنسبة للاجيال الحالية والقادمة .

بعد هذا يودي جذب انتباه ممثلي الدول المجتمعين في الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الى القضية التالية .

لقـــد راح كثير من الشخصيات السياسيـــة والاجتماعية في مختلف البلـدان يلجاون في الوقت الاخير في بحثهم عن التدابير التي من شانها ان توقف سباق التسلح بصورة واقعية الى فكرة التجميد او بتعبير اخر ايقاف مواصلة زيادة القدرات النوويـــة ان الافكار الواردة بهذا الصدد ليست متشابهة بيد انها تسير عموما كما نعتقد في الطريق الصائبـــة ونحن نرى فيها انعكاسا لقلق البشر العميـــق على مصيرهم . ونقول على سبيل المجـــاز ان الناس يصوتون الى جانب صيانـــة اسمى القيم في العالم وهي حيـــاة البشر . ان فكرة التجميـــد المتبادل للترسانات النووية – باعتبارها خطوة اولى على طريق تقليصها وفي نهاية المطاف تصفيتها بصورة كاملة – قريبة من وجهة النظر السوفيتية . والاكثر من هذا تصدر عن بلادنا ايضا اقتراحات ملموسة ترمي الى ايقاف سباق التسلح النووي من الناحيتين الكميـــة والنوعية .

واخيرا ثمة قضية اخرى لا يمكن باعتقادنـــا ان تتجاهلها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة :

فرغم كل الخطر الذي يجلبـــه السلاح النووي لا يجوز نسيان انه توجد في ترسانات الدول وسائل اخرى للابادة الجماعية ومنهـــا السلاح الكيمياوي ويثير الهول حقا التفكير /وهو امر واقع/ بانه تكفي عدة كيلوغرامات من المادة السامـــة الماخوذة من عشرات الاف الاطنان التي تتسلح بها بعض البلدان تكفي لقتل عدة ملايين من البشر وبالاضافة الى ذلك تعد برامج جديدة لانتاج اصناف فتاكة واكثر تفننا من الاسلحة الكيمياوية .

وينبغي عمل كل ما يجب بغية الا يكون ثمة مكان للسلاح الكيمياوي على الارض . والاتحاد السوفيتي من اشد انصار ذلك . ونحن على استعداد للاتفاق بلا ابطاء على التحريم الكامل للسلاح الكيمياوي واتلاف احتياطياته .

وعموما فان الاتحـــاد السوفيتي الى جانب السير قدما على كافة الاتجاهات حيث تتوفر الامكانيات للحد من الاسلحة وتقليصها بصورة جذرية سواء اكانت اسلحة نووية ام غير ذلك من اصناف اسلحة الابادة الجماعية او التقليدية . وما من صنف من اصناف الاسلحة لايبدي الاتحاد السوفيتي استعداده للحـد منه او تحريمه على اساس متبادل .

ويودي الاعراب عن ثقتي بان الدورة الخاصـــة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول نزع السلاح ستعطي نبضا فعالا لايقاف سباق التسلح والانتقال الى التدابير العمليـــة لنزع السلاح الفعلي . وبهذا تبرر الامال التي تعقدها الشعوب على هذا المحفـــل الواسع التمثيل .

واتمنى للمشاركين في الدورة انجاز عمل مثمـــر لخير الشعوب ولخير السلام العالمي .

ليونيد بريجنيف

الدورة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح

كلمـــة اندريـــه غروميكو

القى اندريه غروميكـو ، عضو المكتب السياسى للجنة الحزب الشيوعى السوفيتى المركزية ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتى كلمة فى الجلسة العمومية للدورة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة ، الخاصة بنزع السلاح قال فيها :

السيد الرئيس ، حضرات المندوبين المحترمين .

لقد عرضت رسالة ليونيد بريجنيف ، الامين العام للجنة الحزب الشيوعى السوفيتى المركزية ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، التى تليت توا وبشكل مركز موقف الاتحاد السوفيتى من الح قضية تمثل اليوم امام البشرية الا وهى قضية صيانة السلام .

ان ابرز اسس نهج الاتحاد السوفيتى فى السياسة الخارجيـــة هو التعايش السلمى بين الـدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة وتسوية جميع المسائل المختلف عليها بين هذه الدول بالوسائل السلمية وهذا هو مغزى برنامـــج السلام للثمانينات الذى تبناه المؤتمر ٢٦ للحزب الشيوعى السوفيتى .

ويشهد بذلك بليـــغ الشهادة جميـع المبادرات السلمية التى تقدم بها الاتحاد السوفيتى وحليفاتـه الاقطار الاشتراكيـة اعضاء معاهدة وارشو . وتدل على ذلك دلالـــة ساطعة خطابات ليونيد بريجنيف المفعمة بالاهتمام العميق بابعاد خطر الحرب النووية.

ان بلادنـــا تتخذ من جديد خطوة ذات اهميـــة استثنائيـة ، هى ان الاتحاد السوفيتى يتعهد بعدم المبادرة باستخدام السلاح النووى . وهى تفعل ذلك من جانب واحد . واذا ما حذت الدول النووية الاخرى حذونا ، فسوف يلغى عمليا احتمال نشوب الحرب النووية .

حين جرى تشكيـــل منظمة الامـم المتحدة كانت محسوسة انفاس الحرب العالمية . وقد عبرت الدول المؤسسة فى ميثاقها عن تطلعات الشعوب بصياغة تعهد دولى شامل الاغراض له وقـــع القسم ، هو الحيلولة دون نشوب حرب جديدة .

ان فكـــرة توحيد جهود الشعوب من اجل ضمان الامن الدولى هى حجر الزاوية فى صلب اساس هذه المنظمة الدولية . ففى المعركة العظمى ضد الفاشية التى حاولت ان تفرض على العالـم اوضاع البرابرة والجلادين قاتلت كتفا الى كتف دول ذات انظمـــة اجتماعية متباينة وايديولوجيات مختلفة .

وفى ايامنا هذه ايضا ، لا يســـع بنود الميثاق البارزة حول ضرورة انقاذ الاجيال الصاعدة من ويلات الحرب الا ان تقلق كل فرد ، بله الشخصية الماسكة بدفة سياسة الدولة .

ولهذا لا غرابة فى ان تعرب الاغلبية الساحقة من الدول فى منظمة الامم المتحدة كل عام عن اهتمامها بان لا تعثر البشريـــة وبان لا تسقط فى الهاوية وبـــان يصان انفس مـــا على الارض ، اى السلام وبعبارة اخرى—الحياة .

فى هذه الدورة المكرسة بصفة خاصة لمسائـل نزع السلاح ينبغى التعبير بوضوح اكثر مما فى اى وقت مضى عن الارادة والعزم على كبـح جماح شبح الحرب .

سلوا اى شخصية سياسية مسؤولة ، اى عالـم اى انسان مفكر ، عمـا يمكن ان يسفر عنه النزاع النووى . وسيكون الجواب واحدا هو ان عواقبـــه ستكون مفجعة بالنسبة للشعوب كافة .

فهل هذا قول مبالغ فيه ؟ كلا ، قل الآن من يجرؤ من ذوى التفكير الجاد على ان يمارى بذلك .

هل ثمة من يرغب فى الاحتراق بنـــار الحرب النووية ؟ اطرقوا باب ايـــة اسرة تشاؤون ، فى المدينة او الريف ، وحاولوا ان تطرحوا هذا السؤال سيكون صائبا القول بان مـا من شعب ، كبير او صغير ، الا ويتعطش للسلام الوطيد .

واذا كانت الحـــال على هذه الصورة ، فنحـــن نتساءل : كيف يمكن تحقيق هذا السلام ؟ لا مجال للاتكال على المعجزات ، والسلام يقتضى مواصلـــة النضال .

ليس البنادق والقنابل اليدوية وحدها ، انما ايضا ادق الصواريخ وافتك الشحنات النووية هى من صنع البشر . معنى هذا ان على البشر انفسهـــم ، وبـل وبامكانهـــم—اذا شاؤوا—ان يبطلوا ادوات الحرب ونحن على قناعة من ان باستطاعة الدول الاضطلاع بهذه المهمة ، شريطة ان تنتهج سياسة السلام .

يقال ان مشكلة نزع السلاح لا تحسم دفعة واحدة من الصعب مخالفة هذا القول . ولكن حتى اذا حسمت على دفعات ، فينبغـــى ممارسة الحسم بالذات ، لا التستر بالطروحات الكلامية التى كثيرا مـــا يمكن العثور وراءها على اى شىء سوى الرغبة الحقيقية فى حسم هذه المشكلة .

لقد كان الاتحاد السوفيتى ولا يزال يقف مـــع تنفيذ مهمة كبح سباق التسلح ونزع السلاح وابعاد خطـــر الحرب الجديدة تنفيذا عمليـــا عن طريق الاتفاقـات بين الدول . وهذا هو جوهر رسالـــة ليونيد بريجنيف الموجهة الى الامم المتحدة . والوفد السوفيتى حضر الدورة الحالية من اجل المساعدة على ذلك بنشاط .

بيد ان هناك—كما هو معروف ، توجها آخر فى السياسة الدولية ، يقوم على مواصلة سباق التسلح واضفاء ابعاد اكبر عليه . وكم من الاختلاقات تطرح بمثابـــة غطاء دعائى لمثـــل هذا النهـــج . وهذه الاختلاقات تبتكر هى الاخرى بابعاد كبيرة .

بالامكان سماع تصريحـــات على غرار التالى : لا يكفى الحد من التسلـــح ، ينبغى اجراء تقليصات عميقـة ومؤثرة . كلام لا باس بـــه ، ولكن عند التمحيص يتضح ان التقليصات العميقـــة والمؤثرة يطلب القيام بهـــا من الاتحاد السوفيتى ، ومنه وحده .

ثم يزعمون ايضا ان القيـــام بتقليص الاسلحة والحد منها فى مرحلة ما فى المستقبل يقتضى ادخارها فى ترسانات الناتو باكبر قدر ممكن ، تلال وتلال من اسلحة الابادة الجماعية بالدرجة الاولى . وها هم يدخرونها بنوع مدهش من الحماسة . وقد جاهرت واشنطن ، وحلف الناتو عموما ، بمثل هذه البرامج المشبعة بالروح العسكرية .

من وراء كل ذلك يلوح طموح الى كسر التوازن العسكرى القائم بين الاتحاد السوفيتى والولايـــات المتحدة ، بين معاهدة وارشو والناتو ، واتخاذ موقع القوة والتصرف من هذا الموقـــع واملاء الارادة على الاخرين ، بما فى ذلك حول مائدة المفارضات .

الآن تتحدث بعض شخصيات الناتو عن موقـــع القوة ، ربما اكثر حتى مما فى فترة «الحرب الباردة» وتتعالى من ارفـــع المراكز السياسية لهذا الحلف نداءات تقول بان على الولايات المتحدة من الناحية العسكرية ان تتصدر الجميع ، ان تكون فى موقع الصدارة ، لا شىء غيـــر ذلك ! ومن كـــل هذه التصريحـــات والردود والبيانـــات والبلاغات التى يحاولون بها صعق الناس تنبعث على الدوام رائحة الاطماع المتجاوزة كل الحدود . وعلى العموم هناك تضخم ظاهر فى هذا المنتوج .

فى بعض الاحيـان يتحدثون عن هذه المشاريع صراحة ودون اية محاذير تذكر لكنهم كثيرا مـــا يلجؤون الى التمويه . فتراهم يزعمون ، مثلا ، ان الاتحاد السوفيتى تقدم فى التسلح كثيرا ، رغم انها اضلولة ، ذلك لأن الوقائـع والارقام تدحض هذه الحجة دحضا كامـلا . ولا يخفى ان الحسابات تبنى على تضليل الناس .

فى الاونـــة الاخيرة تستخدم على نطاق واســـع طروحات حول «عامل زعزعة الاستقرار الاكثر مفعولا» فى حوزة الاتحـاد السوفيتى . ويكمن جوهر هذه الطروحات فى ان نوعـــا واحدا فقط يشهر مـــن التشكيلة العامة للاسلحـة النووية الاستراتيجية هو الصواريخ الارضية البالستية عابرة القارات . وهذه كما يقولون ، هى التى يجب بالدرجـة الاولى ان تقلص لدى الاتحاد السوفيتى .

فما هو المقصود هنـــا ؟ ليس ثمة حيلة محيرة انهـــم يقترحون اجراء التقليص على ذلك النوع من الوسائل الاستراتيجية ، الذى يكون التفوق العددى اذا اخذنا هذا العامل بصورة منفردة—وبصورة منفردة فحسب—فى جانب الاتحاد السوفيتى . فى عين الوقت يجرى بشكـــل مقصود طمس مسالـــة الاسلحـــة الاستراتيجية الاخرى التى يكون التفوق ، والتفوق الكبير فيها فى جانب الولايات المتحدة كالصواريخ المجنحـة البعيدة المدى التى يجرى عليها الآن فى واشنطن ، كما هو معروف ، الرهان بصفة خاصة كالطائرات الاستراتيجية التى للولايات المتحدة فيها تفوق كبير ايضا . كما انهم يلتزمون الصمت تجاه حقيقة ان عدد الرؤوس المنصوبـة على الصواريخ البالستيـــة للغواصات يزيد لدى الولايات المتحدة عدة اضعاف ما لدى الاتحاد السوفيتى .

ثم انهم يتناسون تماما وسائل المرابطة الامامية الامريكية ، وكذلك القدرات النووية لحلفاء الولايات المتحدة فى حلف شمال الاطلسى .

ويفعلون الشان ذاته فيما يخص السلاح النووى المتوسط المدى فى اوربـــا ، ويسعون نحو نفس الاهداف اى اعطاء صورة مشوهة عن تناسب قوات الطرفين النوويـة فى هذا المجال ايضا . يضعون التلفيق محل الحقيقـة ، ويحاولون اضفـــاء صورة الحقيقة على هذا التلفيق .

لهذا تكون النتيجة انهـــم يرغبون بمجرد نسف التوازن القائم فى مجال الاسلحة النووية الذى يتحدد لا ببعض انواعها بل بمجموع هذه الاسلحة المتوفر لدى الطرفين . فلمـــاذا يحجبون هذه الحقيقـة عن الجمهور ؟ لماذا يتسترون عليها ؟ انهم لا يرغبون فى ان يعرفهـــا الناس . فهكذا يكون من الايسر تطبيق القرارات لصالح سباق التسلح ، ومن الايسر الدفاع عن الميزانيات العسكرية المنتفخة .

لا يـــروق لواشنطن ، مثـــلا ، وزن بعض من الصواريخ السوفيتيـة ، لذا تراهم يعلنون انهـــا تزعزع استقرار الموقف الاستراتيجى . ولكن اذا احققنـــا الحق ، فسوف ينبغى الاعتراف بان هذه الصواريخ هى جـــزء من التوازن العـــام المنسق والممحص بدقة بين الاتحاد السوفيتى والولايـات المتحدة فى سياق سنوات طويلة من المفاوضات . هذا التوازن هو ما ينشدون انتهاكه الآن .

يكفى رفع القشرة الخارجية عن المشروع المعلن فى واشنطن والمتعلق بالاسلحـــة الاستراتيجيـــة فيتضح انـه يهدف الى النيل من امن الطرف الآخر والاحتفاظ بحرية التصرف التامة فيما يخص تنفيذ البرامج العسكريـة الذاتية . ان مثل هذا الموقف الوحيد الجانب ، الشائه ، غير واقعى وغير مقبول .

ان عامل زعزعـــة الاستقرار الحقيقى هو سباق التسلح المنقطع النظير الجارى فى الولايات المتحدة انظروا باية سرعة تدور عجلات الماكنة العسكرية—الصناعية الامريكية . ليس هناك فى الحقيقة اى نوع من الاسلحة ، بما فيهـــا سلاح همجى كالكيميائى والنيترونى ، لم تمتلىء بـــه ترسانات هذا البلد الهم يرغمون التقدم العلمى—التقنى على مسايـــرة سياسة سباق التسلح . لقد البسوه البزة العسكرية.

كل يوم ياتى بالجديد من الادلة على ان السياسة الخارجيـــة الامريكية تتخللهـــا اكثر فاكثر الروح العسكرية . وفى حمى النزوع العسكرى تولد شتى ضروب المبادىء العسكرية المحمومة. تراهم يتحدثون عن الضربة النووية الاولى كانهـــا قضية روتينية مالوفة بينما المقصود هو مفهوم آثـم لشن الحرب النووية . والفكرة الزاعمـــة بأن النصر فى الحرب النوويـــة ممكن اذا ابعد مسرح مثل هذه الحرب عن الوطن ، الى اوروبا فى سبيل المثال ، تصور كما لو كانت تحفة الاستراتيجية العسكرية .

حين تصل الى البلد الذى يقع فيه مقر منظمة الامم المتحدة ، وكانك تدلف عالما آخر . فمن صفحـات الجرائد وشاشات التلفزيـــون تدخل الشخصيـــات الرسمية على مختلف المستويات فى روع الناس امرا واحدا هو التسلح والتسلـــح كى تغدو الولايـات المتحدة الدولة العسكرية الاولى فى العالم . بعبارة اخرى انهم يحاولون اقناع الناس : اذا كنتم تنشدون السلام استعدوا بكل الطاقات للحرب . غوصوا فى اغوار الارض اختفوا اينما تشاؤون ولكن استعدوا !

ان الاتحاد السوفيتى يرفض نهج التفوق العسكرى رفضا مبدئيـــا . فهو بالذات لا يسعى الى التفوق العسكرى ، ولكنه لا يقر لأحد مثل هذا الحق . بديهى ان بلادنا قادرة ايا كانت الظروف على رعاية امنها وامن حلفائها واصدقائهـــا . والجميع يعرفون جيدا تصريحات ليونيد بريجنيف فى هذا الصدد .

اذا كان هناك اهتمام فعلى بالسلام ، فمن الضرورى حفظ التـــوازن العسكرى—الاستراتيجى . وكانت مشيئة التاريـــخ ان ينشا مثـــل هذا التوازن بين البلدين . وانعكس فى الاتفاقيات ذات العلاقة بين الاتحاد السوفيتى والولايـــات المتحدة ، اليس من الافضل ، انطلاقا من هذا التوازن ، الاتفاق على خفض مستواه تمسكا بمبدا المساواة والامن المتكافىء ؟

لماذا لا يصلح هذا ؟ انهـــم يفكرون على النحو المبسط التالى : التفوق على الاتحاد السوفيتى مطلوب لادامة تخوفه ، هكذا يجاهرون صراحة ، لادامـــة تخوفه .

ولكن فى هذه الحالة يحق للاتحاد السوفيتى ايضا ان يديم تخوف الطرف الآخر . اذا اخذنـــا بهذه الاحكام ، فلا بد من ان يقتسم الطرفان القوة والخوف على قدم المساواة ، لا التفكير على النحو التـالى : «القوة لنا اى للولايات المتحدة ، والخوف لكم ، اى من نصيب الاتحاد السوفيتى» .

غير اننا على اقتناع تـام بان كل منطق الخوف والقوة هذا هو منطق باطـــل . فليس على الخوف وليس على السعى لاحراز تفوق عسكرى ينبغى بناء امن كل طرف والعالـــم كله . ان الدوافع المحفزة والحاسمة فى العلاقات بين الدول يجب ان تكـون السعى الى الاتفاق والحوار والثقة المتبادلة . وان الاساس لذلك هـــو الاعتراف بالتكافـــؤ الناشىء والالتزام به والسعى قدر الامكان الى مستوى اوطا للتسلح .

ما هى بواعث نهج واشنطن نحو التفوق العسكرى؟ من العسيـــر التخلص من الانطبـــاع بان الاحلام الامبراطورية بالهيمنة على العالم قد الهبت تمامـــا مخيلة البعض . الا وكيف يمكن تقييم ذلك الامر وهو ان مناطق واسعة فى هذه المنطقة تارة وفى تلك تارة اخرى تعلن من غيـــر مسوغات مـــا مناطق «للمصالح الحيوية» الامريكية ؟ وهذا يعتبر كافيا لكى يتم ارسال الاسطول البحرى او قوات التدخل الى وراء البحـــار نحو شواطىء وحدود الغير وعلى مقربة من ثروات الغير .

وفى وسط الضجة الصاخبـــة حول الدفاع عن «المصالح الحيوية» الامريكية تـم ارسال الاسطول البحرى العسكرى الى الخليـــج العربى . وقد باءت بالفشل المخططات لاعادة ايران الى دور التابـــع بالتهديد والقوة . الا ان الاسطول ما يزال حتى الان فى هذه المنطقة .

بينما ان هذه المنطقة قريبة من الاتحاد السوفيتى انظروا الى الخارطة الجغرافية . ما هو الاستنتـــاج الذى يجب ان نستخلصه من ذلك ؟

ما الذى فقدته الولايـــات المتحدة فى المحيط الهندى وما حاجتها للقاعدة العسكرية الاستراتيجية على جزيرة دييغو غارسيا ؟ انها تقيم راس جسر اخر لكى تهدد من هنا الاتحـــاد السوفيتى والعديد من البلدان الاخرى .

وليس من باب الصدفة على مـــا يبدو ايضا ان الولايـــات المتحدة تعـــارض بداب مطالب الدول الساحلية حول تحويل المحيط الهندى الى منطقـــة للسلام وتهمل مصالح هذه الدول .

ويستمر التدخل الخارجى فى شؤون افغانستـــان وبلغ الامر حد ارسال عصابات الغزاة المسلحة . ان اولئك من يقوم بذلك يدركون ايضا على مايبدو بان العهود السابقة فى افغانستان قد ولت بدون رجعة فهناك افغانستان جديدة بنظام ديمقراطى حل محل النظام الرجعى السابق وهناك دولة افغانية مستقلة غير منحازة . ان المقترحات التى طرحتها جمهورية افغانستان الديمقراطية تؤلف اساسا جيدا للتوصل الى تسويـــة سياسية للوضع حول افغانستان وان الاتحاد السوفيتى يساند هذه المقترحات .

وكادوا يدعون لاقامة مهرجان عالمى بمناسبـــة انسحـــاب المحتلين الاسرائيليين من شبه جزيرة سيناء . ولكن مـــا الذى حدث فى الواقع ؟ فقد حل محلهم فورا الجنود الامريكيون وجنود بعض الدول الاخرى بينها تلك التى لم تتخلص نهائيا من عادة التلويح بسوط الاستعمار .

فهل يساعد ياترى تعزيـــز التواجـــد العسكرى الامريكى فى هذه المنطقة على التوصل الى تسويـــة عادلة فى الشرق الاوسط ؟ لا يساعد طبعا . وان ذلك لايفضى الا الى تشجيع اسرائيل على الايغال فى خطها المتمثل فى انتهاك المصالح الشرعيـــة للدول العربية والحقوق القومية للشعب الفلسطينى .

وقد قامت اسرائيل فى ايام انعقاد جلساتنا وامام انظار العالم باسره بارتكاب عدوان جديد ضد دولة مستقلة هى لبنان . وقد اجتاحت القوات الاسرائيلية لبنان بعد اختراقها خطوط قوات الامم المتحدة فى جنوبه ، زارعة الموت بين اللبنانيين ولا سيما بين الفلسطينيين الذين لجاوا الى هذه البلاد . ولا تخفى تل ابيب بانها تضع نصب عينيهـــا هدف تصفية الشعب الفلسطينى .

اذن هل بمقدور الامم المتحدة ياترى ان تشاهد بهدوء كيف ترتكب الجريمة وكيف يجرى تمريغ قرارها فى الوحل ، لا بالطبع ، ويجب على الامـــم المتحدة ومجلس الامن ان يقولا كلمتهما الحاسمـــة ويجب ان يتخذا التدابير التى ينص عليهـــا ميثاق الامم المتحدة لقطع دابر العدوان الاسرائيلى .

يجب ان يتم فورا سحب القوات الاسرائيلية من لبنان كما يجب ان تعاد للعرب اراضيهم الاصيلة التى سبق واحتلتها اسرائيل . ويجب منح الشعب الفلسطينى امكانية ممارسة حقوقه الشرعية فى انشاء دولته المستقلة .

وينبغى بشكل خاص تاكيد تلك المسؤولية التى تتحملها الولايات المتحدة نتيجة للاعمال التى يرتكبها المعتدى . والدليل على ذلك موقفها فى مجلس الامن الذى حرم المجلس امكانية اتخاذ قرارا حول وقف العدوان الاسرائيلى فى لبنان . وواضح للجميع ان واشنطن لو حركت ساكنا لقطع دابر هذه الاعمـال لما تجرات اسرائيل على تحدى هيئة الامم المتحدة .

ما زال الوضع فى جنوب شرقى اسيا غير هادىء كالسابق . فان سياسة التدخل العدوانية فى شؤون بلدان الهند الصينية تسمم الجو فى هذه المنطقـة حيث تطمع فى اعاقـة الشعب الفيتنامى واللاؤوسى والكمبوتشى عن بناء صرح الحيـاة الجديدة فى ظل ظروف الاستقلال والحريـــة . بيد ان هذه الشعوب تمضى وسوف تمضى قدما فى طريقها . اما جمهورية كمبوتشيا الشعبية فيجب ان تحتل وسوف تحتـــل بالتاكيد مكانها الشرعى فى الامم المتحدة .

وتضطر كوبا الاشتراكيـــة منذ سنوات طويلة مجابهة الحصار والضغط ، حيث تجرى على مقربـــة مباشرة من سواحلها المناورات العسكريـــة وانزال القوات بشكل استفـــزازى فى قاعدة غوانتانامـــو الموجودة على الاراضى الكوبية والتى تسيطر عليهـــا الولايات المتحدة بصورة غير شرعية .

والان ، فهـــم يتوعدون شعب نيكاراغوا . وهى بلد صغير ولكن الا يحق لشعبهـــا شان الشعوب الاخرى ان يكـون سيد مصيره ؟ لـــه كل الحق بالتاكيد .

ان اعمال التنكيـــل الدموية التى ترتكب فـــى السلفادور تثير مشاعر الاستيـــاء فى جميع انحاء العالـــم . وان من يسلـــح ويوجه قوات القمـــع السلفادورية هم اولئك الذين تحالفوا رسميـــا مع النظام الدكتاتورى المنبوذ من الشعب .

وان مـــا يحدث فى الجزء الجنوبى من المحيط الاطلسى يعتبر صدى لسياسة استخدام القوة الفظة فى الشؤون الدوليـــة . ولو رفعت الامم المتحدة صوتها الحازم وطالبت بوقف جميع العمليات الحربية فى هذه المنطقة فورا ، والتوصل الى تسويـــة هذه المشكلة المتوترة تسوية سياسية عادلة مناهضة للاستعمار لكان ذلك صحيحا طبعا .

ان الشعوب فى امريكا اللاتينية واسيـــا او فى جنوب افريقيـــا تحتج — وهى محقة فى ذلك — على التعسف الامبريالى . وتخوض نضالا عادلا من اجل الاستقلال والحرية وضد بقايا الاستعمار المقيت . ان عواطف الشعب السوفيتى مع هذه الشعوب .

ولكن لتنظروا مدى الجهود التى تبذلها الولايات المتحدة لاخضاع تلك الدول من حلفائها التى تدرك ضرورة ايجاد حلول تهدف الى تخفيف حدة التوتـــر واقامة علاقات التعاون الدولى .

ان وقائع الايـــام الاخيرة تؤكد من جديـد ان بعضهم قد وضع نصب عينيه التمادى فى تسميـــم الجو وتصعيد حدة المجابهة وافتعال الحوافز الاضافية لدفع عجلة سباق التسلح والاصطدامات بين اكبر عدد ممكن من الدول .

وكل ذلك يجرى فى الوقت الذى نجتمع فيه هنا تحت سقف واحد للبحث عن لغة مشتركة للمسائل التى تخص درء الحرب ووقف سباق التسلح وتعزيز السلام .

فلا يحق لاحـــد ان ينظر باستخفاف الى مسائل الحرب والسلام . بيد ان بعض الشخصيات كمـــا يبدو مازالت تفكر حتى الان على النحو التالى : بما ان الاتحاد السوفيتـى والبلدان الاشتراكية الاخرى هى الطرف الثانى فى المحادثات مع الولايات المتحدة وحلف الاطلسى حول هذه المسائـــل فليس واضحا بعد ان كان ينبغى الاتفاق معها مادامت من عالـــم اجتماعى مغاير وتعتمد ايديولوجية مغايرة .

وليس عبثا ان يظهر كل ذى رأى سديد فى العالم كله استغرابـه متسائلا : كيف يمكن لشخصيـات مسؤولة عن سياسة دول ان تتبنى مثل هذه الافكار.

ومن الملائم ان نذكر هنا ما يلى : اليس بمقدور بعض من العواصم الغربية ان يضفى سمات الجد على احاديثه فى شؤون الحرب والسلام .

وهذا يتعلق ايضا بالتكهنات حول الاشتراكيـــة ومستقبلها والتى تتحول احيانا الى هستيريا سياسية.

ايها المندوبون المحترمون ، ان الوضع العالمى يثير قلقا مشروعا لدى الشعوب . وهذا القلق يجد انعكاسه فى المناظرات البرلمانية والمناقشات التى تدور فى الندوات الدوليـــة وفى تنامى الحركـــة الجماهيرية المناهضة للحرب التى يكن لها الشعب السوفيتى احتراما عميقا . والسؤال الملح اليوم هو : ما البديل لسياسة التحضير للحرب ؟

يوجد الجواب عن هذا السؤال وهو جواب مقنع ينبغى ان تحل سياسة السلام والتعاون السلمى محل سياسة التحضير للحرب .

ان دعاة سباق التسلح يطمعون فى سلب الناس عزمهم على النضال من اجـل السلام والتشكيك بهذا النضال . اننـــا نرفض هذا الموقف . ان السياسة السوفيتية الخارجية تتصف عضويا بمشاعر الايمان بقوة وامكانيـــة الشعوب فى صيانة السلام . وان عزيمـــة الشعب السوفيتى على النضال فى سبيل السلام ماضية لا تنثنى .

ان الدولة السوفيتية منذ لحظة انبثاقها تسترشد بوصية لينين : «اعز شىء علينـــا هو الحفاظ على السلام» . «اعز شىء علينا . . .» — انها بحق كلمات خالدة !

وهذه الكلمات مازالت تعكس اليوم ايضا امانى الشعب السوفيتى المنهمك فى العمل البناء ، وهى تحدد سياسة الاتحاد السوفيتى بما فيهـــا الخارجية ومثلنا الاخلاقيـة وابداعنـــا الروحى بكل مظاهره المتنوعة .

ومعروف منذ القدم ان الزمن هـــو اكثر الحكام انصافا وعدلا فى تقييم سياسة الدول فى مسائل الحرب والسلام . والشعب السوفيتى لم يشهر سيفه الا فى وجه المعتدى حينما اضطر الى ان يصون حرية واستقلال وطنه . وسوف تظل ماثرة شعبنـــا الذى ساهم بقسط حاسم فى احراز الانتصار العظيم على المعتدى الفاشى ، خالدة ابد الدهور .

وقد بذل دعاة سباق التسلح الكثير من الجهود للعثور على ذريعة فى صالح هذا السباق ولتبرير الارقام الخيالية للميزانيات العسكرية . وقرروا — كما هو واضح — ان من الافضل اشاعة الرعب فى نفوس الناس بالحديث عن خطر يزعمون ان الاتحاد السوفيتى مصدره .

بيد ان الخداع الذى غالبا ما تلجا اليه واشنطن فى الشؤون الدولية هو اساس واه لايصلح لسياسة طويلة الامد . وتزداد اكثر فاكثر اعداد الناس التى لم يعد ينطلى عليها هذا الخداع رغم اجهزة الدعاية القوية التى تطلق الافتراء تلو الافتراء عن اسلحة الاتحاد السوفيتى وقواتـه المسلحة وعن سياسته الخارجية . وهذه الافتراءات تنهـار وتتلاشى بمجرد اصطدامها بالواقع . فالاتحاد السوفيتى لا يهدد اى دولة من دول العالم . وان خطوتنا الراهنـــة التى عبرت عنها رسالة ليونيد بريجنيف لدليل قاطع على ذلك .

ان الاتحاد السوفيتى لايدعى لنفســـه احتكار المقترحات التى ترمى الى تخفيف حدة خطر الحـــرب واننا نرحب بهذه المقترحات ايضا حينما تصدر عن شخصيات تعتنق آراء وعقائد سياسية بعيدة عنا .

وكما جاء فى الرسالة فان فكرة التجميد المتبادل للترسانات النووية بمثابة الخطوة الاولى فى طريق تخفيضها وتدميرهـــا الكامل فى نهايـــة المطاف هى فكرة قريبة من وجهة النظر السوفيتية .

ومن واقع حاضرنا القاسى ينبع ايضا نداء الاتحاد السوفيتى الذى يدعو الى الاتفاق فورا حول التحريم الكامل للاسلحة الكيمياوية .

واننـــا نرفض بحـــزم الاشاعات السخيفة حول استخدام الاتحاد السوفيتى لهذه الاسلحة . اذ ان البصمات التى تحملها هذه الاكذوبة جلية الى حد لا يمكن لاولئك الذين اطلقوها ان يرتجوا منفعة منها وهم على ما يبدو يحاولون التستر على اثامهم فى هذا المضمار .

ان الاتحاد السوفيتى يطرح على بساط البحث امام الدورة الخاصة مشروع «قواعد واصول معاهدة تحريم صنع وانتاج وخزن السلاح الكيمياوى ، وتدميره» .

وهذا المشروع يراعى رغبات الدول الاخرى بما فى ذلك مسالـــة الاشراف . ونـرى ان المشروع السوفيتى يتيح امكانية تحقيق تقدم حاسم على طريق التوصل الى اتفاقية دولية فى هذا الشان .

ان الاتحـــاد السوفيتى يؤيد التحرك الى معالجة مسائل نزع السلاح على جبهـــة واسعة عن طريق المفاوضات . وهو يؤيد بث الحياة فى المفاوضات الجاريـة الان ، واستئناف المفاوضات التى قطعت والبدء بمفاوضات فى الاصعدة الجديدة ، التى يدعو اليها الوضع الدولى .

ان المفاوضات السوفيتية — الامريكية الجاريـــة الان فى جنيف حول الحد من الاسلحة النوويـــة فى اوروبا تستقطب الاهتمام فى كل مكان . ذلك ان هذه المفاوضات تدور حول احدى المسائل الاساسية للامن الاوروبى بل والدولى ككل ايضا .

الام يسعى الاتحاد السوفيتى ؟ انـه يسعى الى تخليص اوروبـــا الكامل من السلاح النووى سواء المتوسط المدى او التكتيكى . واذا لم يرق هذا الحل لشركائنا الغربيين ، فنحن مستعدون للاتفاق على التخلى الكامل عن جميـع انواع السلاح النووى المتوسط المدى ، المصوبة الى اهداف فى اوروبا . نحن مستعدون لتقليص الاسلحة النووية المتوسطة

المدى لكل من الجانبين – الاتحاد السوفيتي وحلف شمال الاطلسى – تدريجيا ولكن بنسب كبيرة – بمئات الوحدات .

ان الاتحاد السوفيتي يعزز سعيه الى انجاح مفاوضات جنيف بخطوات عملية . فقد اوقفت بلادنا من جانب واحد النشر اللاحق للصواريخ المتوسطة المدى فى الجزء الاوروبى من الاتحاد السوفيتي وعلاوة على ذلك ، يقوم الاتحاد السوفيتي الان بتقليص عدد كبير من صواريخه هذه . وقد اعلن من جانبنا بكل وضوح ان اية صواريخ اضافية متوسطة المدى لن توضع ، حيث يمكن ان يصل مداها الى بلدان اوروبا الغربية .

فكيف يتصرف الجانب الاخر ؟ ان اتجاهه ، كما قلنا ، يكمن فى ان على الاتحاد السوفيتي وحده ان يقلص الاسلحة النووية المتوسطة المدى .

ان مصالح الشعوب الاوروبية لاتتطلب المواجهة ونسف الانفراج . لقد ارسى الطريق الصحيح الى تعزيز الامن وتطوير التعاون فى اوروبا فى وثيقة هلسنكى الختامية .

ان التمسك بروح هلسنكى يعنى التقيد الصارم بمبادىء الوثيقة الختامية واتفاقاتها ، والامتناع عن التدخل من جانب اية دولة فى شؤون دولة اخرى .

ان التمسك بروح هلسنكى يعنى اختتام لقاء مدريد بنجاح وتكليله بقرار يتعلق بعقد مؤتمر حول تدابير الثقة ونزع السلاح فى اوروبا . ان الاتحاد السوفيتي ، سوف يبذل كل ما فى وسعه ، كما فعل حتى الان ، من اجل العمل على تحقيق خاتمة ايجابية للقاء مدريد .

وليس ثمة دولة لا تدرك اهمية المفاوضات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية حول الحد من الاسلحة الستراتيجية وتقليصها .

لقد ايد الاتحاد السوفيتي باستمرار استئناف هذه المفاوضات . والان ، وبعد ان وافقت الولايات المتحدة الامريكية على ذلك ، تم الاتفاق على مواعيد بدء المفاوضات . وهذا عامل ايجابى بلا شك .

ولكن من المعروف : ان الجانب الامريكى قد وضع معاهدة سالت – ٢ الجاهزة والموقعة ، على الرف . ولا حاجة للحديث عن الضربة الكبيرة التى وجهت بهذا العمل الى الثقة الدولية والامن الدولى .

وحتى الان لم تصدق معاهدتان هامتان اخريان بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية فى مجال الحد من النشاط النووى ، وهما معاهدة عام ١٩٧٤ حول الحد من التجارب النووية تحت الارض ، ومعاهدة عام ١٩٧٦ حول التفجيرات النووية تحت الارض للاغراض السلمية .

ويجدر التذكير بهذا كله فى الوقت الذى يعود فيه الوفد الامريكى الى مائدة المفاوضات حول الاسلحة الستراتيجية .

ان المهم فى الامر ان تبدأ المفاوضات بالاتجاه الصحيح منذ الان . ولا يمكن الا يدفع الى الحذر من وجهة النظر هذه ، الموقف الذى ينطلق منه الجانب الامريكى فى هذه المفاوضات ، وهو الموقف الذى عرض فى بيانات واشنطن الرسمية .

وبصدد هذه التصريحات ، من المفيد القول ان شركاءنا فى المفاوضات سواء حول مسألة الاسلحة الستراتيجية او حول مسالة السلاح النووى المتوسط المدى فى اوروبا ، لا يقدرون باى شكل من الاشكال على استيعاب تلك الحقيقة البديهية وهى ان للاتحاد السوفيتي وللولايات المتحدة الامريكية مصلحة متماثلة وبدرجة واحدة ، فى معالجة هاتين المسالتين وفى المفاوضات حولهما . وان من الخطأ الفاحش الاعتقاد بان الاتحاد السوفيتي يسير مادا يده ، مستجديا المفاوضات . كلا . ان على كل من الجانبين ان يمد يده للاخر ، فيما اذا ارادا مناقشة الخلافات القائمة بينهما وايجاد حل للمسائل مقبول من الجانبين .

ولقد اشار ليونيد بريجنيف بدقة فى خطابه الاخير الى ماهو ضرورى لتوصل المفاوضات السوفيتية – الامريكية الى الاتفاقية .

اولا : ان تسعى المفاوضات فعلا الى هدف الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها ، لا ان تشكل ستارا لمتابعة سباق التسلح وتحطيم التكافوء القائم .

وثانيا : من الضرورى ان يجرى الجانبان هذه المفاوضات مع مراعاة المصالح المشروعة لامن كل منهما وبتقيد صارم بمبدأ المساواة والامن المتكافىء .

واخيرا ، يجب المحافظة على كل ما هو ايجابى تم التوصل اليه سابقا . وهذا ينطبق على معاهدة سالت – ٢ ايضا .

ويتسم باهمية فائقة ايضا ، سد كافة الاقنية بشكل منيع امام متابعة سباق الاسلحة الستراتيجية باى شكل من اشكاله . وهذا يعنى ان من الواجب اما حظر صنع انواع جديدة من السلاح الستراتيجى واما الحد منها الى اقصى حد بثوابت يتفق عليها .

نحن مستعدون للاتفاق على ان تجمد الاسلحة ذات الاغراض الستراتيجية لدى كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ، فور بدء المفاوضات من الناحية الكمية ، وان يجرى الحد من تحديثها الى اقصى درجة ممكنة .

ومن الضرورى ايضا الا تقوم الولايات المتحدة الامريكية ولا الاتحاد السوفيتي باية خطوات يمكن ان تؤدى الى الاخلال باستقرار الوضع الستراتيجى ومثل هذا التجميد – وهو هام بحد ذاته ، يمكن ان يساعد على السير الى الامام نحو الحد الجذرى من الاسلحة الستراتيجية وتقليصها . وقد ايد الاتحاد السوفيتي دائما ويؤيد كل تقليص كبير لهذه الاسلحة .

ونود هنا ان نعبر عن الامل بان يقوم الجانب الاخر بوزن اقتراحاتنا هذه بروح جدية . بيد انه ثمة علامات منذرة ومقلقة . فبينما يقترح الاتحاد السوفيتي تجميد الاسلحة الستراتيجية ، يعلنون فى واشنطن بصورة استعراضية عن التنفيذ الحثيث لبرنامج انتاج ونشر صواريخ استراتيجية جديدة من نوع «ام اكس» .

ان المرء يعترف اليوم بقدرة واشنطن على تهديم الجسور التى تقود الى الوفاق . بيد ان بناء هذه الجسور اصعب واهم من ذلك بكثير .

ومن المعروف ان ليونيد بريجنيف قد طرح اقتراحا ملموسا حول اجراء لقاء مع رونالد ريغان رئيس الولايات المتحدة الامريكية . ان الاتحاد السوفيتي ينطلق من ان لقاء القمة هذا يجب ان يتم ويجب الاعداد له بشكل جيد بالطبع .

وبديهى ، ان الحيز الرئيسى فى مثل هذا اللقاء ستشغله مسائل تقليص الاسلحة ونزع السلاح ، اى المسائل التى تحتل مركز الاهتمام ايضا فى الدورة الخاصة الحالية للجمعية العامة للامم المتحدة .

ويرى الاتحاد السوفيتي انه كان من المفيد صياغة واقرار برنامج لنزع السلاح النووى . يمكن تنفيذه على مراحل . ويمكن ان يشكل وقف انتاج المواد المنشطرة اللازمة لصنع مختلف انواع السلاح النووى احدى مراحل البرنامج الاولى . وتعبر دول كثيرة ايضا عن آراء مماثلة . وان الاتحاد السوفيتي مستعد لبحث هذه المسالة فى السياق العام للحد من سباق الاسلحة النووية ووقفه .

ان تعزيز نظام عدم نشر السلاح النووى بشتى السبل كان ولايزال مهمة من الدرجة الاولى على صعيد كبح سباق الاسلحة النووية . ان من غير المسموح به ان ينشأ وضع تتخذ فيه تدابير واجراءات لتقليل خطر الحرب النووية من ناحية وينتشر فيه السلاح النووى فى انحاء الكرة الارضية من ناحية اخرى .

وفى موقفنا من هذه المسالة ، نراعى اعتبارات وآراء دول كثيرة اخرى ، ولاسيما الدول غير النووية . ان الاتحاد السوفيتي موافق على وضع جزء من مراكزه النووية السلمية كالمحطات الكهرذرية والمفاعلات المخصصة للابحاث العلمية ، تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

ان البلدان غير النووية ، المشاركة فى معاهدة عدم نشر الاسلحة النووية ، تطرح مسالة ضمانات امنها من جانب الدول النووية . وهذا موقف طبيعى ومن الممكن معالجة هذه المسالة عن طريق توقيع اتفاقية دولية . والاتحاد السوفيتي مستعد لتوقيع اتفاقيات ثنائية حول الضمانات مع الدول التى لا تملك الاسلحة النووية ولاتنشره فوق اراضيها .

كما تنتظر الحل ايضا مسالة الحظر الكامل والشامل لتجارب السلاح النووى . ويمكن حل هذه المسالة اما بصورة جذرية واما خطوة اثر خطوة ويعتقد الاتحاد السوفيتي انه يجدر استئناف المفاوضات الثلاثية مع الولايات المتحدة الامريكية وانكلترا دون تاخير ، وهى المفاوضات التى قطعتها الدولتان فى مرحلتها الختامية .

ان عددا متزايدا من الدول يعلن عن انه لايريد نشر السلاح النووى فوق اراضيه ، وتطرح فكرة اقامة مناطق خالية من هذا السلاح . ونحن من جانبنا سوف نسعى لايجاد الحلول المقبولة من جميع الاطراف حول اقامة مناطق خالية من السلاح النووى فى مختلف انحاء العالم .

كما يجدر الاتفاق على حظر وضع الاسلحة من اى نوع فى الفضاء الكونى . وقد حظى مشروع المعاهدة الدولية حول هذه المسالة ، الذى تقدم به الاتحاد السوفيتي بتاييد واسع من جانب الدول الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة . فلماذا لانبدأ بمناقشته بصورة ملموسة فى لجنة جنيف دون تاجيل ؟

لقد اصبح من الضرورى الاتفاق على الحد من نشاط الدول البحرى – الحربى ، ولاسيما تلك الدول التى لها اساطيل حربية جبارة . ومن الممكن فى هذا المجال مناقشة مجموعة كاملة من المسائل الهامة .

ان على هيئة الامم المتحدة ان تعمل على الا يمتد لولب سباق التسلح الى رحاب الفضاء والى اعماق المحيط العالمى . فاهمية هذين المجالين للمستقبل السلمى للبشرية كلها تزداد بصورة ثابتة .

ان الجيوش العصرية مجهزة بكميات هائلة من الاسلحة المتعارف على تسميتها بالاسلحة العادية التقليدية . فى حين ان هذه الاسلحة لاتقل كثيرا عن وسائل الابادة الشاملة ، لا من حيث اغراضها فحسب بل ومن حيث مواصفاتها التعبوية . وهكذا فان هذا القطاع من سباق التسلح وبالتالى سياسة الدول يتطلبان اشد الاهتمام .

ان الاتحاد السوفيتي يؤيد ان تنخفض الى حد كبير المستويات الحالية للقوات المسلحة وللاسلحة العادية التقليدية . ولايمكن اعتبار ذلك الوضع حيث يتنكب السلاح ملايين عديدة من الناس المنقطعين عن العمل الانتاجى ، وضعا طبيعيا . ومن الممكن كبداية على سبيل المثال ، الاتفاق على عدم زيادة القوات المسلحة والاسلحة العادية . ومن ثم الشروع بالمفاوضات حول تقليصها سواء على النطاق العالمى او فى بعض المناطق .

وبالنسبة لوسط اوروبا تجرى مثل هذه المفاوضات فى فيينا . ويدعو الاتحاد السوفيتي من جديد ، مع الدول الاشتراكية الاخرى ، شركاءنا الغربيين الى المساهمة اخيرا فى العمل لاعداد اتفاقية حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا . لقد آن الاوان لكى تطرح جانبا سياسة تحطيم التوازن بين الجانبين هنا ايضا .

ان مبيعات وصفقات انواع الاسلحة العادية للخارج تقدر اليوم بعشرات المليارات من الدولارات ومن الممكن تضييق هذه القناة ايضا من سباق التسلح على الاقل ، فى حال توفر موقف معقول منه .

ومنذ فترة قصيرة نسبيا جرت مفاوضات سوفيتية – امريكية حول هذا الموضوع . بيد ان هذه المفاوضات قد قطعها الجانب الامريكى ، الذى تكون لديه بالنسبة للمفاوضات حول عدد من اهم المسائل ، نوع من المنعكسات المشروطة : يمر عامان او ثلاثة اعوام من المفاوضات ثم يقطعها الجانب الامريكى . ان الاتحاد السوفيتي مستعد لاستئناف المفاوضات حول هذه المسالة ايضا .

وليس فى وسع اى من خبراء الاقتصاد البرهنة على ان العسكرة قادرة على تذليل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الحادة التى تواجهها الدول – من مثل البطالة والتضخم ونمو الضرائب .

ان عبء النفقات العسكرية يتجلى بوضوح متزايد فى البلدان النامية ايضا ، حيث يعانى بعضها حتى الان كما هو معروف الامرين من البؤس والجوع .

ان نزع السلاح هو طريق مضمون وامين لا لحياة آمنة فحسب ، بل ولحياة ارفه للشعوب .

ان التقدم فى مجال نزع السلاح يمكن ان يسمح بتوفير اموال وموارد ضخمة عن طريق تجميد الميزانيات العسكرية ناهيك عن تقليصها ، ويمكن ان يوظف جزء من الاموال الموفرة ، التى يبتلعها الان انتاج السلاح ، لتقديم المعونة للدول النامية .

ان الاتحاد السوفيتي يطرح على بساط البحث فى الدورة الحالية مذكرة «ابعاد الخطر النووى المتزايد ولجم سباق التسلح» . وقد اجملت فيها سواء المواقف المبدئية لبلادنا او مقترحاتها الملموسة الاكثر اهمية . ونحن نعبر عن الامل بانها ستدرس بكامل الاهتمام وستلقى تاييد الدول الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة .

ان الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة حول نزع السلاح يجب ان تكون ظاهرة غير عادية فى العلاقات الدولية . وهذا لن يحدث الا اذا ارادت ذلك الدول الممثلة فى هذه القاعة . ان هذه الدورة ستترك اثرا ملحوظا فى السياسة العالمية ، اذا ما اعطت نبضا راسخا لحل الح مسائل كبح سباق التسلح ونزع السلاح .

لقد اقر فى هيئة الامم المتحدة عدد غير قليل من القرارات المفعمة بالنوايا الطيبة ، ولكن اى قرار ومهما كان جيدا ، يبقى حبرا على ورق اذا لم يدخل حيز التطبيق الفعلى . وهذا يتوقف كليا على الدول وعلى ادراكها لحقيقة ، ان من الواجب الاستفادة من اية فرصة يقدمها لهما التاريخ فى سبيل انتصار الحياة . وهذا بالذات مايدعو اليه الاتحاد السوفيتي .

الدورة الخاصة الثانية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول نزع السلاح

ابعدوا الخطر النووى المتعاظم والجموا سباق التسلح

(مذكرة الاتحاد السوفيتي)

فى الوضع الحالى ، وفى ظروف تزايد التوتر فى العالم واشتداد خطر الحرب النووية لا يوجد لدى الدول ولا يمكن ان يوجد ما هو اعظم من مهمة صياغة واتخاذ اجراءات فعالة تستهدف تخفيف التوتر وتعزيز السلام العالمى وامن الشعوب .

والآن ، اذ كدست الدول احتياطات ضخمة من الاسلحة ذات القوة التدميرية الهائلة ، واذ لا يستمر سباق التسلح فحسب بل ويتميز بوتائر ارفع ، وتظهر وسائل جديدة اكثر فتكا وتفننا للابادة الشاملة الواحدة بعد الاخرى ، ينبغى لجميع الدول ، ولا سيما الكبرى منها ، واكثر من اى وقت مضى ، ان تتحلى بالمسؤولية الرفيعة ورباطة الجاش السديدة والتقدير الدقيق والسليم فى جميع اعمالها وخطواتها السياسية الخارجية . ويتطلب الامر منها رغبة سياسية فى توحيد جهودها لما فيه مصلحة تطبيع الوضع ، وتعزيز المبادىء الايجابية فى العلاقات الدولية .

ان الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى واكثرية دول جميع القارات تسترشد بمثل هذه السياسة بداب وبصورة هادفة . وترى فى ممارستها واجبها امام الشعوب وامام الجيل الحالى والاجيال القادمة . ولسوف تتبع هذه السياسة على الدوام فى المستقبل ايضا .

– ١ –

يعود اشتداد خطر الحرب من جديد الى ان بعضا من الدول اخذت فى السنوات الاخيرة تمارس سياسة غريبة عن مصالح السلام .

وهذه الدول اذ تعمل بخلاف الالتزامات التى اخذتها على عاتقها فى السبعينات لدرء الحرب النووية تعلن حاليا عن اباحة النزاع النووى وحتى «القبول به» .

وبدلا من الفهم الواقعى لتلك الحقيقة وهى ان كل استخدام للسلاح النووى سيؤدى حتما الى اصطدام نووى عالمى بكل ما ينجم عن ذلك من عواقب وخيمة ، ترسم هذه الدول مختلف سبل خوض الحرب النووية – من المحدودة الى العالمية– وتنشر قواتها الاستراتيجية الهجومية بغية البدء باستخدام السلاح النووى على امل احراز النصر .

وفى سعى منها الى نبذ السياسة الرشيدة الوحيدة فى الظروف الراهنة ، سياسة الحفاظ على التوازن العسكرى القائم بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية ، وبين معاهدة وارسو والناتو ، سياسة الاستقرار الاستراتيجى ، اخذت تسلك نهج تحقيق التفوق العسكرى .

ويجرى تمويل هذا النهج بسخاء ، مع العلم ان نفقات تحقيق البرامج العسكرية الجديدة لم تعد تقدر بمليارات الدولارات ولا حتى بعشرات او مئات المليارات ، بل بالوف المليارات .

ومن المقرر بالاضافة الى الوف الذخائر النووية المكدسة ، ان تصنع بفضل هذه النفقات الوف جديدة منها تفوق من حيث قوتها التفجيرية بعشر وعشرين مرة وحتى بمئة – مئتى مرة القنبلة الذرية التى القيت على هيروشيما فى عام ١٩٤٥ .

وتصنع اسلحة نووية ذات دقة بالغة من حيث ايصال الرؤوس النووية الى الهدف بغية تدمير المنشآت المحصنة بصورة خاصة . وتغدو نظم السلاح الاستراتيجى متنقلة . ويجرى توسيع انتاج نظم استراتيجية جديدة ولا سيما الصواريخ المجنحة البعيدة المدى . وتصمم نظم حربية كونية من المنوى تجهيزها بسلاح اللازر . ويرتبط نشر سباق التسلح فى الفضاء الكونى بالسفن الفضائية الماهولة المكوكية . كما يجرى تجديد الترسانة العسكرية – الكيميائية وزيادتها زيادة ملموسة ونشر انتاج جيل جديد من السلاح الكيميائى المميت – السلاح الثنائى العنصر . وتزداد فعالية الاسلحة العادية التقليدية زيادة حادة .

ومن المخطط وضع النظم الصاروخية – النووية الاميركية الجديدة بعيدا ما امكن عن اراضى الولايات المتحدة الاميركية ، وقريبا ما امكن من اراضى الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى بغية تخفيض مدة ايصال الرؤوس النووية الى اهدافها وبالتالى ، زيادة عامل مباغتة الهجوم . ويعنى ذلك عمليا محاولة سافرة لنسف التوازن الاستراتيجى وهذا بالذات ما ترمى اليه مخططات الناتو الحالية بشان نشر مئات الصواريخ الاميركية الجديدة المتوسطة المدى ، فى بلدان اوروبا الغربية . كما توضع وسائل اميركية للمرابطة الامامية فى منطقة الشرق الاقصى والشطر الغربى من المحيط الهادى وان حشد قوات ضخمة تابعة للاسطول البحرى الحربى الاميركى المجهز بقدرة نووية ، فى المحيط الهندى ، وانشاء شبكة متشعبة من القواعد الحربية الاميركية هناك ومركزها الاستراتيجى الرئيسى – قاعدة دييغو–غارسيا ، يخدمان الاهداف ذاتها .

ولا يمكن الا استنتاج ان كل هذا النشاط العسكرى موجه نحو ارساء القاعدة المادية للنظريات الاستراتيجية العدوانية القائمة على نزعة المغامرة والمشبعة بالحمى العسكرية التى تدوخ رؤوس اصحابها .

لقد حذر الاتحاد السوفيتي مرارا وهو يعلن من جديد انه قادر فى كل الظروف على ان يحرس كما يجب على أمنه وامن حلفائه واصدقائه على السواء وفى هذا الصدد قال ل . ا . بريجنيف : «وايا كان السلاح الذى سيظهر لدى الولايات المتحدة الاميركية وايا كان عدده فان القوات المسلحة السوفيتية ستملك ما يقابل هذا السلاح بشكل ملائم» . واشار الى ان الاتحاد السوفيتي «سيجد امكانية الرد بسرعة وفعالية على كل تحد قد تتعرض له» .

ومع ذلك فان النهج الذى تسلكه الولايات المتحدة الاميركية وبعض حلفائها فى الناتو والذى يرمى الى التفوق العسكرى يشكل واقعا يحدد الكثير فى تطور الاحداث العالمية الحالى . انها سياسة خطرة وخطرة بالنسبة الى جميع الدول والشعوب .

ان النهج الرامى الى التفوق العسكرى على الاتحاد السوفيتي وبلدان معاهدة وارسو ، وحث سباق التسلح يؤديان الآن الى مضاعفات دولية خطيرة وهذا النهج مشحون بخطر زعزعة الاستقرار الاستراتيجى اى القضاء على التوازن العسكرى القائم حاليا .

ان استمرار رفض المفاوضات حول مسائل هامة مثل الحظر الكامل والشامل لتجارب السلاح النووى وحظر وتصفية السلاح الكيميائى والحد من النشاط العسكرى فى المحيط الهندى وتقليصه فيما بعد والحد من بيع وتوريد الاسلحة العادية التقليدية وكذلك المفاوضات حول النظم المضادة للاقمار الصناعية – ان كل ذلك حلقات فى سلسلة واحدة مرتبطة ارتباطا لا ينفصم بنهج تحقيق التفوق العسكرى .

فلماذا لا تتقدم المفاوضات المتعلقة بتخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا ولماذا لا تنفذ قرارات هيئة الامم المتحدة التى تستهدف حظر السلاح النيترونى والتخلى عن صنع انواع ونظم جديدة من سلاح الابادة الشاملة والدخول فى مفاوضات بشأن نزع السلاح النووى ؟ للاسباب ذاتها . وما الذى حال دون اختتام لقاء الدول المشتركة فى المؤتمر الاوروبى العام فى مطلع هذا العام فى مدريد ، ودون اتخاذ قرار حول عقد مؤتمر يتعلق باجراءات الثقة والامن ونزع السلاح فى اوروبا ؟ انها الرغبة ذاتها فى التفوق العسكرى .

ويحاولون احيانا تبرير النهج الرامى الى التفوق العسكرى بادعاء انه ضرورى لتعزيز السلام والامن والعكس هو الصحيح تماما : فمثل هذا النهج لا يمكن ان يؤدى الا الى اضعاف امن جميع الدول بما فيها تلك التى تمارسه ، وتكاثف غيوم الخطر النووى فوق كوكبنا .

ان للبشرية طريقا آخر – طريق تعزيز السلام والامن والانفراج ونزع السلاح . وهذه امكانية يجب ويمكن ان تغدو واقعا ملموسا .

بيد ان الامر يتطلب اعمالا نشيطة ، حازمة من جانب جميع الدول والشعوب لما فيه مصلحة درء حرب نووية وتخفيف التوتر العسكرى تخفيفا جذريا وينبغى ان تسود الرغبة السياسية فى السلام القائمة على فهم واقع العصر النووى ، والقادرة على صياغة مواقف جديدة وطرق جديدة تؤدى الى استبعاد الخطر النووى .

وبغية تحقيق هذه الاهداف ، كما جاء فى الرسالة التى وجهها ل . ا . بريجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، ورئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى الى الدورة الخاصة الثانية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول نزع السلاح ، **تعهد الاتحاد السوفيتي بانه لن يكون البادىء باستخدام السلاح النووى .**

ويستهدف هذا العمل البالغ الاهمية من جانب الاتحاد السوفيتي الاسهام فى التحول عن الاخطار

الراهنة الى سلام اوطد وامتن ، وتعزيز امال الناس بان اللهيب النووى لن يشتعل فى اى مكان او زمان .

ومن حق شعوب العالم ان تامل أن تتلو قرار الاتحاد السوفيتى خطوات مماثلة من جانب الدول النووية الاخرى . وانذاك سيتغير الوضع العسكرى – السياسى فى العالم تغيرا جذريا نحو الافضل . وستفقد المجابهة العسكرية حدتها الراهنة وسيتعزز الاستقرار الاستراتيجى ، وسوف تسهم الثقة الدولية من جديد فى توطيد العلاقات بين الدول على اختلاف انظمتها الاجتماعية .

ان تعزيز الاستقرار الاستراتيجى والتوازن العسكرى يتطلب ايضا تحقيق جملة من الاجراءات ذات طابع مادى .

– ٢ –

ان ترسيخ التوازن العسكرى ، رغم انه يشكل مقدمة هامة للسلام الوطيد فهو ليس الضمانة لتخليص البشرية من خطر حرب ، لا سيما اذا كانت مستويات المجابهة العسكرية عالية وآخذة فى الصعود . ومن الضرورى التقدم الى ابعد من ذلك بكثير – الى خفضها المتتابع ، والى الحد من الاسلحة وتقليصها . وهذا يعنى انه من الضرورى وبصورة حاسمة تنشيط المفاوضات الدائرة واستئناف المفاوضات المعلقة . والبدء بمفاوضات جديدة حول جميع هذه المسائل . وتحتل المفاوضات حول تقليص الاسلحة ونزع السلاح فى الظروف الراهنة الاتجاه الرئيسى لتعاون الدول لصالح السلام ومن اجل تخليص البشرية من خطر كارثة نووية .

ان العقل البشرى الذى صنع آلة الدمار النووية الرهيبة ، قادر على ايجاد الطرق اللازمة لفكها وتخليص البشرية من كابوسها . ان الاتحاد السوفيتى ، مثله مثل العديد من الدول الاخرى يرى ان من الضرورى العمل لتحقيق هذه الاغراض فى عدة اتجاهات فى وقت واحد ، وبادىء ذى بدء فى الاتجاهات التالية :

صياغة واقرار برنامج لنزع السلاح النووى وتنفيذه على مراحل . ومثل هذا البرنامج يمكن ، كما نتصور ، ان يشمل :

– وقف تصميم نظم جديدة من السلاح النووى .

– وقف انتاج المواد المنشطرة اللازمة لصنع مختلف انواع السلاح النووى .

– وقف انتاج الذخائر النووية بجميع انواع ووسائل نقلها .

– التقليص التدريجى لاحتياطيات السلاح النووى المكدسة ، بما فى ذلك وسائل نقلها .

– التصفية التامة للسلاح النووى .

يجب ان يشمل الحد من السلاح النووى وتقليصه جميع الوسائل النووية ، وبالدرجة الاولى الاسلحة الستراتيجية والوسائل المتوسطة المدى .

والاتحاد السوفيتى مستعد على اساس متبادل لان تكون الخطوة الاولى من تقليص الاسلحة النووية – الستراتيجية منها والمتوسطة المدى – خطوة واسعة .

الحد من الاسلحة الستراتيجية وتقليصها . يرى الاتحاد السوفيتى ان هذه المسالة من اهم المسائل التى تنتظر الحل . وتتطلب المفاوضات حولها مواقف مسؤولة وجدية . وهذا هو بالذات موقف الاتحاد السوفيتى من هذه المفاوضات ، بهدف التوصل الى اتفاق مقبول من الجانبين .

وكما اعلن ليونيد بريجنيف ، فليصبح هذا الاتفاق ممكنا لا بد اولا : من ان تسعى المفاوضات فعلا الى هدف الحد من الاسلحة الستراتيجية وتقليصها ، لا ان تكون ستارا لمتابعة سباق التسلح وتحطيم التكافوء القائم . وثانيا : لا بد من ان يجرى الجانبان هذه المفاوضات مع مراعاة المصالح المشروعة لامن كل منهما والتقيد الصارم بمبدأ المساواة والامن المتكافىء . واخيرا لا بد من الحفاظ على كل ما هو ايجابى مما تم التوصل اليه فى هذا المجال .

الحد من الاسلحة النووية وتقليصها فى اوروبا

بالرغم من جميع المصاعب التى ظهرت فى المفاوضات السوفيتية – الامريكية حول هذه المسالة فى جنيف ، ينطلق الاتحاد السوفيتى كما فى السابق ، من ضرورة تحقيق التقدم والاتفاق المقبول لدى الجانبين المتفاوضين ، وهو يبذل كل ما فى وسعه من اجل هذا الهدف .

ان الاتحاد السوفيتى يؤكد استعداده للاتفاق على تخلى الجانبين الكامل عن جميع انواع الاسلحة المتوسطة المدى ، القادرة على اصابة اهداف فى اوروبا . ويستطيع السير الى ابعد من ذلك : انه مستعد للاتفاق على تخليص اوروبا الكامل من السلاح النووى سواء المتوسط المدى او التكتيكى واذا لم تكن الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها مستعدة لحل هذه المسالة الشامل ، فيمكن للاتحاد السوفيتى الموافقة على تقليص متبادل تدريجى وكبير ، فى الوقت نفسه ، لعدد الاسلحة النووية المتوسطة المدى .

وفى سعيه الى انجاح مفاوضات جنيف ، اتخذ الاتحاد السوفيتى ، كما هو معروف ، تعبيرا منه عن نواياه الطيبة ، قرارا بتجميد النشر اللاحق لاسلحته النووية المتوسطة المدى فى الجزء الاوروبى من الاتحاد السوفيتى . وعلاوة على ذلك اعلن من جانب واحد ايضا عن عزمه على تقليص جزء من اسلحته هذه وقد بدأ يسير عمليا فى هذا الاتجاه .

والاتحاد السوفيتى مستعد فى مجال نزع السلاح النووى عموما للسير الى النهاية ، بمشاركة جميع الدول النووية طبعا : انه مستعد للاتفاق على التصفية الكاملة لجميع الاسلحة النووية – الستراتيجية والمتوسطة المدى والتكتيكية .

ومن الممكن توجيه كل الموارد الموفرة فى كل مرحلة ، نتيجة نزع السلاح النووى ، الى الاغراض السلمية ، بما فى ذلك تقديم المعونة للبلدان النامية .

ومن الضرورى اثناء وضع تدابير نزع السلاح النووى الاتفاق على طرق الاشراف واشكاله المناسبة ، التى من شانها ان ترضى جميع الاطراف المعنية وتساعد على التنفيذ الفعال للاتفاقات التى يتم التوصل اليها .

والاتحاد السوفيتى مستعد للمشاركة فى كامل هذه الاعمال . والكلمة الان للدول النووية الاخرى والولايات المتحدة الامريكية بادىء ذى بدء .

الحظر الكامل والشامل لتجارب السلاح النووى

ان حل هذه المشكلة المستفحلة منذ زمن بعيد ، يعنى ان تحرم الدول النووية من فرص مواصلة تطوير السلاح النووى ، وصنع انواعه واشكاله الجديدة . وفى الوقت نفسه ، يمكن ان يتعزز بذلك نظام عدم نشر السلاح النووى .

ويمكن حل مسالة تجارب السلاح النووى ، حلا جذريا ، كما يمكن حلها عن طريق خطوات متتابعة اما الاتحاد السوفيتى ، فهو مستعد فى اية لحظة لتصديق المعاهدة التى وقعها مع الولايات المتحدة الامريكية فى عام ١٩٧٤ حول الحد من تجارب السلاح النووى تحت الارض . ومن الضرورى لصياغة معاهدة حول الحظر الكامل والشامل لتجارب السلاح النووى ، الاستفادة الى اقصى حد من المحفل المتعدد الاطراف – لجنة جنيف لنزع السلاح . والجانب السوفيتى مستعد ايضا لاستئناف المفاوضات الثلاثية بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية وانكلترا دون تاجيل حول توقيع هذه المعاهدة ، وهى المفاوضات التى قطعها طرفاها الاخران فى مرحلتها الختامية .

تجنب مواصلة نشر السلاح النووى . ان الاتحاد السوفيتى الذى ينظر الى هذه المهمة الملحة فى سياق تعزيز الاستقرار الستراتيجى والتوازن العسكرى ، يرى ان هذه المهمة ذات علاقة مباشرة بمسائل نزع السلاح النووى . وكلما زادت الثقة بأن السلاح النووى لن يظهر لدى تلك الدول التى لا تملكه الان ، زادت حوافز تقليص الطاقات النووية الموجودة حاليا .

والاتحاد السوفيتى ينطلق من ان ترسيخ نظام عدم نشر السلاح النووى يتفق بدرجة واحدة ومصالح البلدان النووية وغير النووية على حد سواء ، ويساعد على صيانة السلام وامن الشعوب ان نظام عدم نشر السلاح النووى قد وفر ظروفا ملائمة للتعاون الدولى الواسع فى الاستخدام السلمى للطاقة النووية . والاتحاد السوفيتى يؤيد على الدوام هذا التعاون ويشارك فيه بنشاط .

ان بلدانا غير نووية عديدة تؤيد ان تضع هى وكذلك الدول النووية ايضا ، بعض مراكزها النووية السلمية تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وذلك ضمن اطار نظام عدم نشر السلاح النووى . والاتحاد السوفيتى مستعد من هذه الناحية ايضا للموافقة على مطلب البلدان غير النووية هذا . وابداء منه لنواياه الطيبة ، يعبر الاتحاد السوفيتى عن استعداده لان يضع جزءا من مراكزه النووية السلمية – بضع محطات كهرذرية ومفاعلات البحث العلمى – تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة النووية .

ان الدول غير النووية ، بمشاركتها فى معاهدة عدم نشر السلاح النووى ، تبدى اهتماما طبيعيا بالا يضعف امنها نتيجة لذلك ، بل ان يوفر امنها بصورة افضل . وهى تطرح مسالة ضمانات مناسبة تقدمها الدول النووية . والاتحاد السوفيتى يتفهم هذا المطلب ، وهو مستعد لتوقيع معاهدة دولية بهذا الخصوص .

كما يمكن ان يرتدى اهمية كبيرة التوصل الى اتفاق دولى حول عدم نشر السلاح النووى فى تلك البلدان ، التى لا وجود له فيها الان ، والامتناع خلال ذلك عن الاعمال اللاحقة الرامية الى نشر السلاح النووى على اراضى الدول الاخرى . وهذا ايضا يمكن ان يساعد على تعزيز امن الدول غير النووية ، ونظام عدم نشر السلاح النووى .

المناطق اللانووية . ترى دول عديدة ان انشاء مناطق جغرافية لانووية ، يحظر فيها صنع ونشر السلاح النووى ، يلعب دورا هاما فى تقليص سباق التسلح النووى . واثر المكسيك ودول امريكا اللاتينية الاخرى ، التى وقعت معاهدة تلاتيلولكو بهذا الصدد ، تقدمت البلدان المعنية بمبادرات مماثلة تتناول شمال اوروبا والبلقان والشرق الاوسط وافريقيا وعددا من المناطق الاخرى .

والاتحاد السوفيتى يقف موقفا ايجابيا من هذه المبادرات . اما ما يتعلق به كدولة نووية ، فهو مستعد للعمل على ايجاد حلول مقبولة لدى الاطراف المعنية حول اقامة مناطق لانووية .

– ٣ –

ورغم ان الاسلحة النووية تحوى اكبر قدرة مدمرة فان انواع الاسلحة الاخرى تمثل كذلك خطرا شديدا يهدد البشرية . ومن شان هذا ان يجعل هذه الاسلحة ايضا موضع مفاوضات ترمى الى الحد منها وتقليصها وتصفيتها .

حظر السلاح الكيميائى وتصفيته . يرى الاتحاد السوفيتى كالعديد من الدول الاخرى ان هذه القضية من اكثر القضايا الحاحا . وينبغى الشروع بمعالجتها دون تاجيل . وان الولايات المتحدة الامريكية قد وجهت برفضها مواصلة المفاوضات الثنائية وبشطبها بالتالى الاتفاق السوفيتى – الامريكى حول المبادرة المشتركة فى مجال حظر الاسلحة الكيميائية ، وجهت طعنة الى امال الشعوب فى حل هذه القضية بسرعة . ولذا يغدو من المهم تكثيف جهود الدول المشتركة فى لجنة نزع السلاح الرامية الى صياغة معاهدة دولية حول حظر الاسلحة الكيميائية وتصفيتها . وهذه المعاهدة ينبغى طبعا ان تتضمن الاشراف الصارم الذى من شانه ان يشمل ايضا اجراءات دولية تتضمن التفتيش الميدانى وعلى اسس متفق عليها بالاضافة الى استخدام الوسائل الوطنية ؛

وخلال ذلك ينبغى للدول تجنب الاعمال التى يمكن ان تعقد المفاوضات . وهام بشكل خاص فى هذا الصدد ، ان تتخلى الدول عن نشر الاسلحة الكيميائية فى تلك البلدان التى لا توجد فيها هذه الاسلحة الآن .

حظر نشر جميع انواع الاسلحة فى الفضاء الكونى

ان الاقتراح السوفيتى فى هذه المسالة التى لا يجادل احد فى حيويتها قد سلمته الجمعية العامة للامم المتحدة الى لجنة نزع السلاح لدراسته وينبغى ان تشرع اللجنة بدون تاخير بصياغة معاهدة دولية مناسبة .

الحد من النشاط البحرى الحربى . لقد طرح الاتحاد السوفيتى بمفرده او بالاشتراك مع البلدان الاشتراكية الاخرى عددا من المبادرات الرامية الى الحد من النشاط البحرى الحربى فى مناطق معينة من المحيط العالمى . وقد تقدمت بعض الدول الاخرى باقتراحات مشابهة .

ويدور الحديث فى هذه المبادرات حول الحد من مستوى الوجود والنشاط العسكريين وخفضه فى تلك المناطق التى يحتمل فيها نشوء نزاعات . وبغية اقامة وضع اكثر استقرارا فى هذه المناطق من المجدى دراسة المسائل التالية :

– حول سحب الغواصات حاملة الصواريخ من المناطق الشاسعة التى تقوم فيها باعمال الدورية مع الحد من حركتها فى حدود يتم الاتفاق عليها .

– حول الحد من نشر نظم الصواريخ البالستية الجديدة على متن الغواصات .

– حول التخلى عن نشر الصواريخ المجنحة البعيدة المدى ذات المرابطة البحرية وكذلك الصواريخ المماثلة المرابطة على اليابسة .

– حول نشر تدابير الثقة لتشمل مياه البحار والمحيطات لا سيما تلك المناطق التى تمر عبرها اكثر خطوط الملاحة البحرية ازدحاما .

– حول تحويل البحر الابيض المتوسط الى منطقة سلام وتعاون مستقرين .

– حول تعزيز السلام والأمن فى منطقة الخليج العربى .

ويؤيد الاتحاد السوفيتى الفكرة التى طرحتها بلدان عدم الانحياز حول تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام ويشارك بنشاط فى التحضير لعقد مؤتمر دولى فى هذه المسالة . وهو على استعداد فى اى وقت لاستئناف المفاوضات مع الولايات المتحدة الامريكية حول الحد من النشاط العسكرى فى المحيط الهندى وتقليصه فيما بعد .

وبوسع الاتحاد السوفيتى المضى قدما باتجاه الحد المباشر من الاسلحة البحرية وتقليصها . وانه لمن المجدى طبعا فى هذا الصدد ان تدرس معا الدول التى تمتلك اساطيل بحرية حربية جبارة مسالة الحد منها وتقليصها .

الحد من الاسلحة العادية والقوات المسلحة وتقليصها . ومن الضرورى فى هذا الاتجاه ايضا اجراء مفاوضات جدية بين الدول يمكنها ان تفتح الطريق للقيام بتخفيض كبير فى المستويات الراهنة للقوات المسلحة والاسلحة ، سواء على الصعيد العالمى او على صعيد مناطق منفردة . ان تطور تلك الانواع من الاسلحة التى اتفق على تسميتها بالاسلحة العادية يسير بوتائر حثيثة ويشكل خطرا حقيقيا لكونه يزيد من حالة عدم الاستقرار الاقليمى ويجر المزيد من الدول الى لجة البرامج العسكرية المرهقة .

ان المعاهدة التى عقدت اخيرا حول حظر او تحديد استخدام انواع معينة من الاسلحة العادية المفرطة الضرر او ذات المفعول العشوائى تعتبر خطوة مفيدة . ولهذا السبب بالذات فقد قام الاتحاد السوفيتى بابرام المعاهدة المذكورة والبروتوكولات الملحقة بها ، علما أنه كان بين اولى الدول التى ابرمتها . ولكن امامنا مهام اوسع واجل .

واحدى هذه المهام التوصل الى اتفاق حول عدم زيادة القوات المسلحة والاسلحة العادية وبذلك ارساء الاساس لعقد مفاوضات حول تقليصها فيما بعد .

والمهمة الحيوية الاخرى هى الاتفاق على الحد من بيع وتوريد الاسلحة العادية التى تقدر قيمتها الآن بعشرات مليارات الدولارات . وان الاتحاد السوفيتى مستعد فى صالح التوصل الى هذا الاتفاق ان يستانف المفاوضات السوفيتية الامريكية التى قطعها الجانب الامريكى فى المرحلة التى اخذت ترتسم فيها المواقف المحتملة من حل هذه المسالة ولا يمانع الاتحاد السوفيتى فى دعوة الدول الاخرى ايضا للمشاركة فى دراسة مسالة الحد من تجارة الاسلحة .

تقليص الميزاليات العسكرية . ان هذه المسالة مازالت منذ سنوات قيد الدراسة فى الامم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية . بيد ان النفقات العسكرية الفعلية تنمو بشكل عاصف .

الا ان غالبية الدول – ومن بينها الاتحاد السوفيتى تعبر عن قناعتها بامكانية ووجوب وقف عجلة هذه النفقات وارجاعها الى الوراء .

يمكن معالجة مسالة تقليص الميزانيات العسكرية من مختلف الطرق : بتقليص ارقامها النسبية او المطلقة ، او على اساس حلول جذرية او التقدم التدريجى . ويمكن البدء بتجميد الميزانيات العسكرية–وهذا الاجراء كما يبدو يمكن الاتفاق عليه بسهولة كبر اذا ما اضيفت الى ذلك الارادة السياسية .

التخلى عن استخدام اكتشافات ومنجزات العلم والتكنيك الجديدة فى الاغراض العسكرية . انها قضية كبيرة وواسعة وان حلها ليس باليسير ، ولكن الحياة نفسها تطرح هذه المسالة وقد آن الاوان للقيام معا برسم سبل حلها . وينبغى على ما يبدو جلب العلماء والاختصاصيين لدراسة هذه المسالة .

العلاقة بين مسيرة نزع السلاح والامن الدولى ؛ من شان تخفيف التوتر العسكرى وترسيخ الاستقرار الاستراتيجى ووقف سباق التسلح ان تساعد بالتاكيد على تعزيز امن كل دولة . وفى عين الوقت ان التدابير الحقوقية والسياسية الجديدة التى تعزز امن الدول يمكن ان تسهل عليها اتخاذ خطوات عملية فى مجال الحد من الاسلحة وتقليصها .

وينبغى احراز التقدم فى نزع السلاح وفى تعزيز الامن الدولى على خطين متوازيين . ان نظرية الامن الرشيدة فى نهاية القرن العشرين لا تتطلب وضع جداول استراتيجية لتصعيد النزاعات المسلحة بما فى ذلك النووية ، وانما العمل الفعال على درء نشوبها .

وهى تتمثل على الصعيد العسكرى فى اتخاذ التدابير لوقف سباق التسلح ، وعلى الصعيد السياسى الحقوقى فى تسوية النزاعات الدولية والازمات عن طريق المفاوضات وتعزيز مبدأ عدم استخدام القوة ، وعلى الصعيد الاخلاقى السياسى هى فى الدرجة الاولى التخلى عن اية دعاية للحرب النووية وعن التلويح بالسلاح لدى نشوب اى توتر دولى . ويؤيد الاتحاد السوفيتى المضى بثبات واطراد فى جميع هذه الاتجاهات .

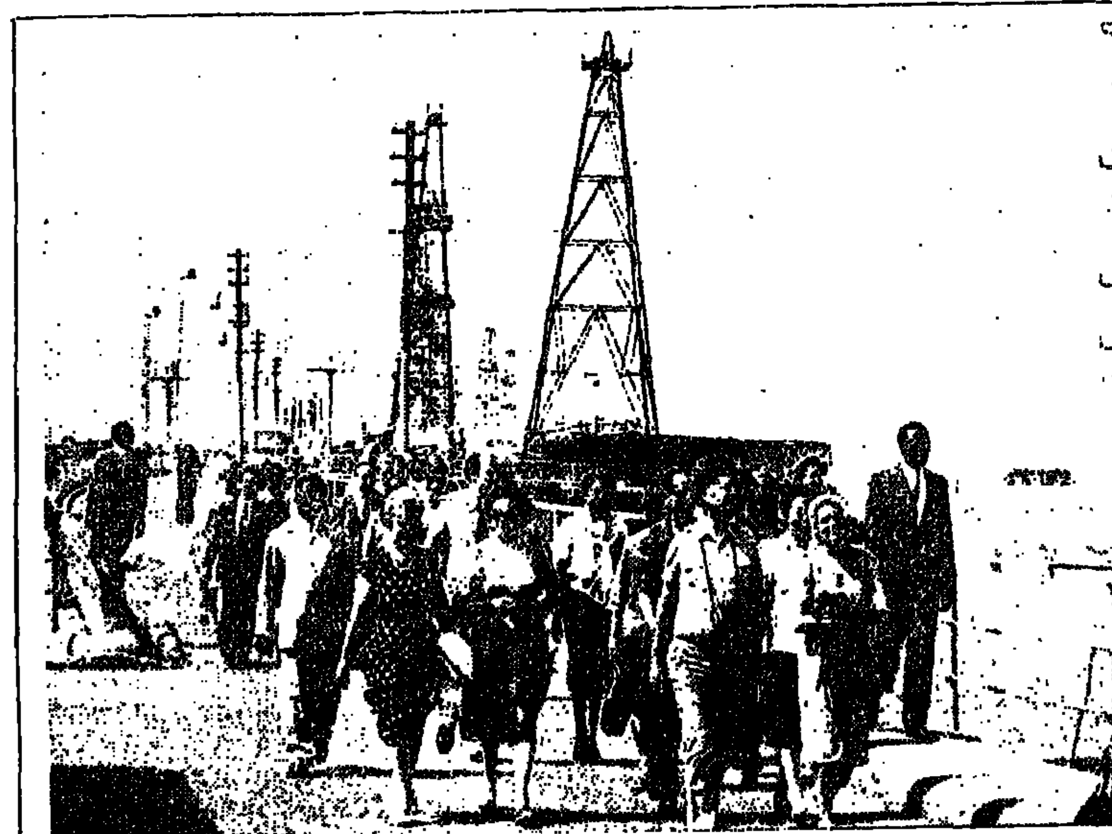
وفى هذا السياق فان مسالة **عقد معاهدة عالمية حول عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية** ، تتطلب الحل منذ زمن بعيد . فينبغى تحريك دراسة هذه المسالة فى هيئات الامم المتحدة المناسبة من النقطة الميتة .

نزع السلاح والتطور الاقتصادى . ان سباق التسلح هو المجال الوحيد من النشاط الانسانى الذى يجرى فيه –وبابعاد هائلة–الانفاق غير المثمر للموارد المادية . اذ ينبغى ان تسخر هذه الموارد لا فى صنع اسلحة ابادة البشر وانما فى صالح معالجة المشاكل الاجتماعية الاقتصادية التى تواجه الشعوب ومن اجل رفع مستوى رفاهيتها وازدهار الثقافة .

ان امكانية تخصيص موارد اكبر بكثير من الموارد الحالية لتقديم المعونة للبلدان النامية فى تصفية تخلفها الذى ورثته عن العهود الاستعمارية تتوقف فى الدرجة الاولى على تحويل الموارد التى يبتلعها الان سباق التسلح الى الاغراض السلمية .

* * *

وامام الدورة الخاصة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة حول نزع السلاح مهام كبيرة مسؤولة وملحة . ويتعين على الدول الاعضاء فى الامم المتحدة مناقشة اكثر المسائل حيوية والحاحا للحد من الاسلحة ونزع السلاح . وينبغى ان تكون نتيجة هذه الدراسة زخما جديدا لمعالجة هذه القضايا عمليا . ذلك هو الواجب المباشر لهيئة الامم المتحدة النابع من ميثاقها ومن مهمتها الرئيسة التى تتمثل فى تخليص الجيل الحالى والاجيال القادمة من كوارث الحرب .



الدبلوماسيون الاجانب يشاهدون حقول النفط والغاز الواقعة في عرض البحر على بعد ٣٠ كيلومترا عن باكو

أمور كثيرة تتوقف على السفراء

قال فريدريك واندرياماولدزي سفير مدغشقر لدى الاتحاد السوفيتي : «ان زيارة اذربيجان اتاحت لنا امكانية فهم الناس السوفيت بصورة افضل» . وكان سفير مدغشقر عميد مجموعة تتألف من اكثر من اربعين رئيسا للبعثات الدبلوماسية الذين قاموا بجولة استطلاعية في اذربيجان نظمها قسم التشريفات بوزارة خارجية الاتحاد السوفيتي .

زار السفراء سوفخوز الاعناب بمنطقة شاماخين وحقول النفط البحرية ومصنع باكو لانتاج المبردات والمرصد الفلكي الواقع في اعالي الجبال ، واطلعوا على معالم العاصمة وآثارها التاريخية العديدة ومتاحفها وشاهدوا عرض باليه وزاروا الاسواق والمتاجر .

قال السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاذربيجاني غيدار علييف اثناء لقائه بالدبلوماسيين الاجانب «ان امورا كثيرة تتوقف على السفراء كتحسين العلاقات وتدهورها . وهكذا كان الحال على مر الازمان . ونحن نعتقد باننا قد كسبنا اصدقاء جددا ونامل ان يكون ذلك بالمقابل ايضا» .

وتحدث علييف بصورة مفصلة عن تطور الزراعة والصناعة والثقافة في الجمهورية واكد انه يوجد الى النجاحات عدد ليس بالقليل من النواقص والمشاكل غير المحلولة وقال : «اننا نعرف مشاكلنا سواء الداخلية ام الخارجية . ونعرف النواقص ، ونتحدث عنها صراحة ونبذل كل الجهود للتغلب عليها» .

واجاب علييف عن سؤال سفير ايطاليا ميلورلو والقائم باعمال سفارة الولايات المتحدة زيمبرمان بشان البرنامج الغذائي الذي اقر مؤخرا فاوضح المهام التي تتطلب الحل اولا . وقال «ان محصول القطن من الهكتار الواحد في اذربيجان اعلى منه في الولايات المتحدة . ولكن عملية تصنيعه تحتاج الى وقت اطول . ولذلك تبرز خسائر كمية ونوعية . ويزداد في الجمهورية محصول الاعناب . بيد ان طاقة التصنيع غير كافية ، ويجري التسلم في مراكز مؤقتة . وان المخرج الوحيد من هذا الوضع هو بناء مؤسسات التصنيع بوتائر سريعة ويكمن المبدأ الاساسي في توحيد وتركيز جهود العاملين في المزارع وصناعة الاغذية» واشار علييف الى ان التشجيع المادي والمعنوي للعاملين في الزراعة . وتطوير الارياف وشق الطرق وبناء المدارس والمستشفيات وكل ما ورد في البرنامج الغذائي ، له في الجمهورية خطط محددة لتنفيذه .

قال سيف صالح خالد القائم باعمال سفارة جمهورية اليمن الديمقراطية لمراسل «انباء موسكو» : «لقد زرت اذربيجان لاول مرة في عام ١٩٧٧ . وقد تاكدت من احراز نجاحات كبيرة في جميع المجالات» .

وقال خوان كارلوس فايدوتي سفير جمهورية الاكوادور اثناء زيارة قصر شيروان شاه الاثر المعماري من القرنين الخامس عشر والسادس عشر في باكو : «يمكن في هذه الارض العريقة متابعة تطور الحضارة الانسانية . وان الحفاظ على حضارتنا لا يمكن الا في ظل السلم» .

باكو—موسكو

فلاديمير برودتسكي

...ره مئة عام

...ءان أدرس الكيمياء وكيف جرت الدراسة واخر ما وصلت اليه .

لقد تخرجت من المعهد البولتكنيكي في مدينة كييف عام ١٩٠٧ واصبحت اختصاصيا في السليكات ، ومنذ ذلك الحين اخذت ادرس الناحيتين النظرية والتكنولوجية لانتاج الزجاج والخزف وسيراميك البناء والخزف ، ونشرت اكثر من ٣٠٠ بحث علمي .

واصل البروفيسور بوتوماريوف القاء المحاضرات على طلبة المعاهد البولتكنيك حتى بلغ ٩٢ عاما ، وحصل على لقب بروفيسور عندما كان عمره ٣٨ عاما .

وما زال بوتوماريوف يشغل منصب بروفيسور استشاري في المعهد البولتكنيكي وياتي اليه لغرض الاستشارة طلبة الدراسات العليا ، ومن بين طلبته ثلاثة الاديبون .

قام بوتوماريوف بتصميم معامل لانتاج الخزف والفايرق واعطى الاستشارات لخبراء معامل السمنت ، وترأس مختبرا للمواد شبه الموصلة ، وتم تحت اشرافه حل المشكلة المعقدة لانتاج مقومات للقاطرات الكهربائية الضخمة . واجرى العالم ايضا ابحاثا في تكنولوجيا انتاج سمنت الزينة وقد استخدم هذا النوع عند ترميم الاثار المعمارية للكرملين بموسكو وانشاء القرية الاولمبية .

قال العالم : لقد عشت دوما في الظروف الاعتيادية بالمدن وزاولت الرياضة الصباحية قدر الامكان واكلت حتى الشبع ولكنني لم اتعد حدود ذلك . وانا لا ادخن ونادرا ما اشرب الكحول . ولم يسبق لي ان شعرت بصداع . وغالبا ما يوجه الي السؤال التالي : ما الذي يجب فعله لغرض العيش مئة عام ؟ انني اعتقد بضرورة حب العمل وهذا هو الامر الرئيسي .

...ر المتجمد



...ليمين (الدب الكبير) كلهم باستثناء اولئك الذين بدأت نوبتهم

توجد بالقرب منها ازهار في علب خاصة .

لقد زرت الجزيرة مؤخرا وشاهدت عبر النافذة الريح الشديدة وهي تحمل الغيوم والسفن عبر الافق ، وكانت كاسحة الجليد «الكابتن سوروكين» تشق الطريق بالقرب من الجزيرة لمرور السفن الى ميناء ديكسون ، وهذه اول قافلة تمضي لفصل الصيف الحالي .

فلاديمير فولكوف

*

عامل اللاسلكي الكساندر بولشيكايف يحمل بضعة مكعبات من الثلج لاعادة احتياطي الماء

*

المهندسة لينا كابيتالسكايا امام جهاز «تلميذ الزهور والخضروات»

التكنيك السوفيتي في البلدان النامية

كان محصول القطن في مزرعة كاكوزو الحكومية بانغولا لا يزيد عن ٨٠٠ كيلوغرام من الهكتار الواحد سابقا . ثم الى لمساعدة الفلاحين المحليين خبراء الزراعة والري السوفيت . وبدأت مؤسسة «تراكتور اكسبورت» ارسال معدات جني القطن الى هناك . وازداد مردود الهكتار الواحد حاليا عن طنين .

تعمل في مزارع انغولا بالاضافة الى ماكنات جني القطن تراكتورات وآلات زراعية اخرى ، واشهرها التراكتورات من نوع «بيلوروس» المصنوعة في مينسك .

وتستخدم تراكتورات مصنع مينسك في العديد من البلدان النامية ، فقد تجاوز عددها في الباكستان على سبيل المثال للالفين الفا . ويزداد الطلب على هذه التراكتورات ، اذ انها سهلة الادارة واقتصادية وامينة ، وهي تعتبر من النوع المتوسط من ناحية طاقتها التي تبلغ حوالي ٦٠ حصانا . كما انها مريحة جدا بالنسبة لمزارع الفلاحين الصغيرة .

اخذ الاتحاد السوفيتي يجهز البلدان النامية في الفترة الاخيرة باجزاء التراكتورات لكي يتم تجميعها في المعامل الوطنية . وبدأ في شهر شباط (فبراير) عام ١٩٨٢ العمل لانشاء واحد من هذه المعامل تبلغ طاقته الانتاجية خمسة الاف تراكتور في السنة .

وقد شرع معمل شركة «سيديناه» في المكسيك بتجميع تراكتورات «فلاديميرتس» السوفيتية بقوة ٣٠ حصانا .

وتم ايفاد الاساتذة المختصين من الاتحاد السوفيتي لتدريب الميكانيكيين المحليين في بيرو .

واعدت حكومة موزمبيق مؤخرا مشروعا لاستصلاح اراض جديدة لزراعة الذرة والقطن في المناطق التي تغمرها مياه فيضان نهر ليمبوبو . وقد اطلق اسم ليمبوبو على هذا المشروع . ويجهز الاتحاد السوفيتي المشروع بالتراكتورات الضخمة وغيرها من المعدات التكنيكية .

تشتري كوستاريكا والمغرب وبنغلاديش والغانستان ومصر وغيرها من الدول المتحررة المعدات التكنيكية الزراعية السوفيتية باستمرار .

وبيع خلال السنوات الخمس الاخيرة ٢٠٠٠ تراكتور سوفيتي لمصر . ويعمل اكثر من ١٢٠٠ تراكتور سوفيتي من مختلف الانواع في مدغشقر ، وحوالي ٤٠٠ تراكتور في موزمبيق . ويستخدم في ليبيا اكثر من الف تراكتور من نوع «بيلوروس» والعدد نفسه من مقطوراتها وقد ظهرت تراكتورات من هذا النوع في لبنان ايضا .

يفغيني مارتوف



جريدة اسبوعية مصورة
نظرة من موسكو الى قضايا العالم المعاصر
معلومات وتعليقات على كل ما هو جديد في الاتحاد السوفيتي:

حياة المواطنين السوفيت
السياسة الخارجية والداخلية
الاقتصاد والعلم
الفن والثقافة
الرياضة

تجرى انباء موسكو كل عام مسابقة ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟ وينال الفائز الاول حق زيارة الاتحاد السوفيتي مجانا ، ويكافا الفائزون الاخرون بهدايا مختلفة .

يمكن شراء الجريدة والاشتراك بها عن طريق المؤسسات التالية :

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
  دار ١٤ اكتوبر
  مؤسسة النشر والتوزيع
  ص . ب . ٤٢٢٧
  عدن
* تونس
  المؤسسة التونسية
  للنشر والتوزيع
  شارع مراكش ٣
  تونس
* سورية
  المؤسسة العربية السورية
  شارع الجمهورية
* الجزائر
  الشركة الوطنية للطبع
  والتوزيع «صنيلة»
  شارع ديدوش مراد-٧٤
  الجزائر

صناعة الايدي الآلية: الآمال والمفاجآت

اوتكبت في اليابان مؤخرا جريمة لا مثيل لها في التاريخ . فقد قتل «روبوت» الانسان الالي انسانا حيا حدث ذلك حين كان المشرف على الانسان الالي يصلح خللا فيه دون ان يقطع التيار الكهربائي فحمل هذا الاخير المشرف بين يديه الآليتين ووضعه ، كقطعة مخصصة للمعالجة في داخل الالة العاملة ... جاءت تلك الحادثة المرعبة دليلا جديدا على عدم بساطة استخدام الالات الآلية في الانتاج .

العاملون الذين لا يضربون عن العمل

ان الانسان الالي «روبوت» الذي بدأ استخدامه بمبادرة الكاتب التشيكي كارل تشابيك له مرادفان الآن فيسمونه «اليد الاوتوماتيكية ذات الادارة المبرمجة» وكذلك «الياقة الحديدية» على غرار «الياقات البيضاء» يمكن النقاش حول المصطلح الناتي ولكن يجب الاعتراف بان المشاكل التي ينطوي عليها هي خطرة .

فلا يمكن القول ان الجميع يرحبون بظهور «الياقات الحديدية» . ومن المناسبة ان نتذكر هنا تعليق نوربرت فينر مؤسس السيبرنيتيكا ، على ازدياد البطالة في الغرب ، اذ قال في حينه «ان زحف الناس الآليين سيكون افظع من كابوس هيروشيما».

لقد تجاوز عدد الايدي الاوتوماتيكية في اليابان مثلا عشرات الالوف ولا يزال يتزايد . ويجري ذلك مع انخفاض سعرها . فاذا تجاوز سعر «الروبوت» عام ١٩٧٢ تسعة رواتب سنوية لعامل فانه يعادل الآن ما يزيد على ثلاثة رواتب بقليل .

والناس الآليون عاملون مثاليون بالنسبة لاصحاب الاعمال ، اذ انهم لا يضربون عن العمل ولايطالبون بزيادة الاجور وتحسين ظروف العمل ولا يهتمون بالسياسة . اما البطالة فلا تزال تتعاظم في البلدان الراسمالية فقد كتبت مجلة «فيلت دير اربايت» لسان حال اتحاد النقابات في المانيا الاتحادية تقول : «لم يبدأ اي عقد من الاعوام الثلاثين الاخيرة في جو من الخوف من نجاحات التكنيك كما بدأ العام الحالي . فالناس يخافون على مستقبلهم وامنهم ومستوى معيشتهم ومكان عملهم» .

يتبين من حسابات الاقتصاديين الانكليز ان اتمتة الانتاج ستؤدي في المستقبل القريب الى تخفيض عدد اماكن العمل بنسبة ١٥ بالمئة .

احدث فروع الصناعة السوفيتية واكثرها ديناميكية

ان دوافع استخدام الوسائل التكنيكية الجديدة يحددها النظام الاجتماعي بالدرجة الاولى من الناحيتين الموضوعية والذاتية ؛ فيستجيب عمل الايدي الآلية في الاتحاد السوفيتي مثلا لحاجات المجتمع الملحة لان البلاد تعاني نقصا في اليد العاملة ولان التخلص من العمل اليدوي واناطته بالناس الآليين هما من اكبر المهام الاجتماعية والاقتصادية في المرحلة الراهنة . وهذا احتياطي هام لزيادة انتاجية العمل .

لقد ازدادت انتاجية العمل في اقسام صنع الدراجات النارية بمدينة كوفروف قرب موسكو بمقدار ثلاث مرات وذلك بفضل استخدام الايدي الالية .

واحتوت نشرة معطيات تطوير صناعة البلاد في الربع الاول من هذا العام على مؤشرات انتاج «الروبوتات» وصنعت منها في الفترة ما بين كانون الثاني واذار (يناير-مارس) عام (١٩٨٢) ١١٢٥ الة ، وهذه هي الخطوات الاولى في تطوير صناعة الايدي الالية التي تعتبر احدث فروع الصناعة السوفيتية واكثرها ديناميكية.

قال يفغيني بوبوف العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية واحد رواد صنع «الروبوتات» : «ان الحاجة الى الايدي الالية تزداد بمتوالية هندسية . وتبنى الان ثلاث مؤسسات لانتاجها ، بالتسلسل ، ويتوقع ان تدخل تلك المؤسسات حيز العمل عامي ١٩٨٣-١٩٨٤ .

تقتضي خطة عمل مختلف المؤسسات السوفيتية ، وحتى فروع كاملة، تنظيم مجمعات انتاجية على اساس استخدام «الروبوتات» .

وتنص الخطة الخمسية الحادية عشرة (١٩٨١-١٩٨٥) على زيادة انتاج الايدي الآلية في الاتحاد السوفيتي ثماني مرات. ويبدأ صنع «الروبوتات» بالجملة من الجيل الثاني وهي «روبوتات» لها بصر تكنيكي وقدرة على القيام باعمال معقدة وتتجه النية الى البدء ، في اواخر العقد الحالي بانتاج الايدي الاوتوماتيكية من الجيل الثالث ذات بعض عناصر العقل الاصطناعي .

اناستاسيا بيساريفسكايا



تصويرا بلغت سرعته الفي لقطة في الثانية . ومكن ذلك التصوير العلماء من اكتشاف شيء مجهول . فلاحظوا ان الفراشة لم تكن تهبط عند «التصاق» اجنحتها اثناء التحليق بل بالعكس زادت احيانا سرعتها دفعة واحدة وصعدت الى ارتفاع اكبر . فكيف ذلك ؟

قالت اولغا بوتشاروفا-ميسنير : انها تفعل ذلك بواسطة محركها النفاث

الفراشة والمحرك النفاث

اظهرت نتائج حساباتنا ان الفراشة النهارية لا تقدر على التحليق في الهواء عموما ، اذا انطلقنا من قوانين علم الطيران .

هكذا بدأت اولغا بوتشاروفا-ميسنير الدكتورة للسلة في العلوم البيولوجية حديثها بينما كانت فراشة ليمونية اللون تطير في مصيد زجاجي كبير في المختبر وكانها تكذب ما قالته الباحثة .

وقالت اولغا بوتشاروفا-ميسنير مبتسمة : ان استغرابكم مفهوم . فمن المعروف ان الفراشات تقطع احيانا مئات بل الوف الكيلومترات محلقة بسرعة كثيرا ما تتجاوز ٥٠ كيلومترا في الساعة . ولكن الشيء الذي يهمنا هو ان الفراشة النهارية تطير بطريقة تختلف تماما عن طريقة طيران سائر الحشرات او الطيور . فترفرف الفراشة باجنحتها وتقربهما احدهما من الاخر لدرجة انها تبدو وكانها ملتصقة وتتحول الى اسطوانة واحدة .

ولم يكن العلماء البيولوجيون الذين راقبوا طيران الفراشة يفهمون كيف تستطيع البقاء في الهواء محلقة اذا كانت اجنحتها ملتصقة خلال الوقت الذي تستغرقه رفرفة واحدة ففي هذه الحال لا تكون اجنحتها قوة الصعود (القوة الايروديناميكية) ، ولذا كان من الطبيعي ان تقع الفراشة على اثر انطلاقها من الارض .

واخذ باحثو معهد سيفيرتسف لمورفولوجيا الحيوانات وايكولوجيتها التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية يستقصون تحليق الفراشة . فقاموا تحت اشراف سفيشنيكوف الدكتور في العلوم البيولوجية وفي المختبر الذي يقوده ، بمئات التجارب ، حيث كانوا يصورون تحليق الفراشة الليمونية

وساريكم اياه الان ، ورايت على الشاشة فراشة اخذت اجنحتها تتقارب اثناء الرفرفة حتى التصقت مثل الكفين اثناء التصفيق .. ولكن ما هذا ؟ لقد ظهرت بين جناحيها الخلفيين قناة ذات قطع بيضوي تقريبا .

وشرحت لي الباحثة قائلة ان هذا محرك نفاث . فاكتشفنا ان جناحي الفراشة الاماميين يعملان اثناء التحليق كجهاز يمتص الهواء بينما يشكل الجناحان الخلفيان قناة نفاثة وحين تمتلئ القناة بالهواء يواصل الجناحان الخلفيان التقارب . غير ان حركتهما متموجة . فيلتقي اولا طرفاهما الاماميان ويعقبهما الخلفيان ولنتيجة ذلك يدفع الجناحان بقوة كمية الهواء المضغوطة بينهما من خلال القناة وتشكل بذلك تيارا نفاثا .

ان هذا التيار موجه كالعادة الى ناحية الارض بزاوية غير كبيرة ويفعل جزء من القوة النفاثة لابقاء الفراشة في الهواء وحتى انه يساعدها على الارتفاع ، بينما يزيد جزؤها من سرعة تحليقها . وحين تفتح الفراشة اجنحتها للقيام برفرفة جديدة تزول القناة النفاثة وهي ليست في حاجة اليها في تلك اللحظة اذ تطير اعتمادا على اجنحتها .

اليكسي كازاكوف

العلم في خدمة الزراعة



يزيد العلماء والاختصاصيون السوفيت من فعالية الابحاث ، ويبذلون الجهود للاسراع في تطبيق الانجازات الجديدة في الزراعة ، وتنفذ اسرة معهد الصحة البيطرية للابحاث العلمية بنجاح تدابير وقاية الحيوانات من الامراض وحمايتها من المواد السامة ورفع نوعية العلف والمنتجات والخامات الحيوانية صحيا .

ويبدو في الصورة العليا احد مختبرات المعهد . (من اليسار الى اليمين) فرولوف الدكتور في علم البيطرة رئيس الفريق وسميرنوفا الباحثة العلمية وفنان الدكتور في علم البيطرة يبحثون عن سبل لوقاية الماشية والدواجن من القراد .

يجرى في معهد القضايا الشاملة لبناء الالات لتربية الماشية وانتاج العلف وضع التنبؤات طويلة الامد وتصميم الالات الزراعية ذات الانتاجية العالية .

في الصورة : (الى اليسار) شفوروف رئيس قسم الاتمتة وكراسيلنيكوف الخبير في الاتمتة يجربان جهازا عالي الفعالية لقياس نسبة الرطوبة . وهذا الجهاز مخصص للمعدات التي تصنع الدقيق مع الفيتامينات للماشية .

* * *

في ضيافة الكاتب

الأرض تتذكر كل شيء

يخبرنا الكاتب التركماني تيركيش جوماغيلدييف على لسان بطله ان قضية حب الارض والعناية بها لم تبرز بهذه الحدة التي تبرز فيها الان ، في اواخر القرن العشرين . فتكرس لها المقالات والتقارير ، ويدرسها العلماء . وهي تقلق قلوب وعقول الكثيرين من الكتاب .

الارض هي الماضي والحاضر والمستقبل . انها اكبر ثرواتنا ، وتبقى بعدنا للاجيال المقبلة .

كان عمر تيركيش ١٩ عاما حينما نشر نتاجه الادبي الاول في عام ١٩٥٧ ومنذ ذلك الحين الف عدة كتب وقصص وروايتين هما «الارض تتذكر كل شيء» و«المفقود» .

التقيت بتيركيش جوماغيلدييف في بيته بمدينة عشق آباد . وكان قد عاد توا من ارمينيا حيث اقيم لقاء للكتاب في يريفان .

وجرى الحديث مع تيركيش حول حاضر تركمانيا ومشاكلها وحياة الناس في القرى ، ابطال مؤلفات الكاتب .

قال تيركيش ان كل انسان يهتم بما هو قريب منه . وهذا يكتسب اهمية خاصة بالنسبة للكاتب . لقد ولدت في قرية جبلية وعملت هناك وانا اعرف حياة الريف لا عن طريق الكلام . وترتبط افكار جميع مؤلفاتي تقريبا بحياة القرية التي ولدت فيها .

– ما هي القضية الملحة اليوم في رايك ؟

– هي نفسها المشكلة الازلية الثابتة ، المزايا الاخلاقية ، والعناية بروح الانسان ، والشعور بالمسئولية ازاء الذات والاخرين .

لقد كتبت في رواية «الارض تتذكر كل شيء» حول كولخوز ياخذ بالازدهار ويملك ارضا شاسعة . وتزداد رفاهية الكولخوزيين ، ويعيش الناس في الريف جيدا . اذن لماذا ينظر المزارع الشيخ فورت بحزن الى شجرة التوت اليابسة التي اعطت ثمارها على مر السنين ؟ ولا يكمن سبب تألم هذا الفلاح في ان الشجرة التي غرسها والده والتي ماتت امه تحت اغصانها قد يبست . لقد يبست الشجرة نظرا لان الارض كثرت ملوحتها بسبب عدم اعتناء الكولخوز بها ولهذا يحزن فورت .

ان الارض شاسعة والمعدات التكنيكية كثيرة وماعليك الا ان تحرثها وتزرع مساحة واسعة لتجمع محصولا وفيرا لمدة سنة وسنتين وثلاث . ولكن ماذا بعد ذلك ؟ ستتشبع الارض وتكثر ملوحتها . وماذا يعني ذلك وبالامكان استصلاح بقع اخرى . ان عدم التفكير هذا يؤلم فورت الانسان الذي يعمل طيلة حياته في الارض ويعشقها لا بالاقوال بل بالفعل .



انني أعتقد بان الامر الاساسي كون كل انسان طاهرا في قرارة نفسه اننا نتحدث كثيرا في الاونة الاخيرة عن النوعية في عملنا وهذا صحيح ولكن اذا لم يكن الانسان نظيفا فهل يحترق الما على القضية العامة ؟

– بالمناسبة مادمنا قد تحدثنا عن الجذور فهل مازال «المهر» في تركمانيا متبعا ؟

– لقد حرم القانون الان المهر واصبحت الفتيات التركمانيات سيدات انفسهن .

وقد ازداد اقبال الفتيات على الدراسة اكثر من الفتيان ، وكان باستطاعة اية فتاة قبل عشرين عاما ان تدخل اي معهد ترغب فيه ؛ اما الان فقد تغير الحال ، لان عدد الراغبات في الدراسة كبير واصبحت المنافسة شديدة على المقعد الواحد فالحياة في تطور .

سفيتلانا دروزدوفا

انباء موسكو تقدم:

تمارا سينيافسكايا: ان اللقاءات مع الناس هي أجمل ما في حياتنا..



تمارا سينيافسكايا

قالت تمارا سينيافسكايا احدى اشهر مغنيات المسرح الكبير «البولشوي» بموسكو : «ان اللقاءات مع الناس هي اجمل ما في حياتنا . وانني على ثقة تامة بان هناك ما هو مثير في اعماق كل شخصية انسانية . ولذلك فانا ابحث في داخل كل انسان عن الطيبة بالدرجة الاولى» .

واضافت : ليس في الحياة وحسب بل وعلى المسرح ايضا تجذبني الصفات النسائية المتفتحة والقوية . وقد يكون لهذا السبب ان دور ليوباشا في اوبرا «عروسة القيصر» التي لحنها ريمسكي كورساكوف هو الاحب بالنسبة لي . فانا اعتقد بان ليوباشا ليست مجرد فتاة تحب بتفان بل هي رمز لحب النساء الروسيات الذي لا يشترط «نهاية سعيدة» بل يكتفي بالشعور ذاته وهو في الاغلب حب معذب ومن جانب واحد» .

وقفت تمارا سينيافسكايا امام الجمهور على خشبة المسرح الكبير لاول مرة عندما شاركت في مسابقة الحصول على لقب المتمرن . وكانت تبدو شابة يافعة وقد علق احد اعضاء هيئة التحكيم حينئذ قائلا «لقد وصل بنا الامر الى ان يجيء البعض الى المسرح الكبير من روضة الاطفال مباشرة» . لقد كان ذلك حدثا لا نظير له . وحازت تمارا على اللقب وهي لم تكمل سوى مدرسة الموسيقى التابعة للكونسرفاتور . والتحقت بمعهد التمثيل بعد ان اصبحت عضوا في الفرقة الرئيسية للمسرح الكبير . ثم احرزت نجاحات متتالية في المسابقات الدولية اذ فازت بالميداليات الذهبية في مسابقات بلغاريا عام ١٩٦٨ وبلجيكا عام ١٩٦٩ وموسكو عام ١٩٧٠ . اضافة الى الجائزة الكبرى «غران بريس» في بلجيكا .

قالت تمارا : «ان دور ليوباشا هو احد الادوار العديدة التي ساعدني في اعدادها كبير مخرجي المسرح بوريس بوكروفسكي . فلقد عملت معه اثناء التهيئة لدور اولغا في اوبرا «يفغيني اونيغين» لتشايكوفسكي ودور راتمير في اوبرا «روسلان ولودميلا» لغلينكا ودور اوبيرون في اوبرا «حلم ليلة صيف» لبريتن وغيرها» .

اجتازت تمارا مدرسة جيدة في فن الدراما حين كانت تغني ضمن كورس المسرح الصغير وهي طالبة في مدرسة الموسيقى .

قالت المغنية : «تؤدي مغنيات كثيرات دور كارمن وكانها امرأة خفاش . اما بالنسبة لي فهي جزء صغير من الطبيعة الاسبانية . انها طاهرة ومخلصة ومتحررة باعماقها . وعندما تخرج كارمن ببدلتها الصفراء من قبو المعمل فانها تشبه شروق الشمس» .

يبدو ان تمارا لو لم تصبح مغنية لاصبحت راقصة او راقصة باليه . فقد اتت الى دار الطلائع بموسكو وعمرها ست سنوات وانخرطت في فرقة الرقص للاطفال التي كان يشرف عليها لوكتيف .

غالبا ما تغني تمارا الان مع زوجها المغني مسلم موغامايف . واطلقت الصحف الاسكتلندية عليهما اثناء الحفلات التي اقاماها في بريطانيا لقب «ثنائي النجم» .

تقول تمارا : انني اشعر بسعادة كبيرة عندما يعزف مسلم على الة البيانو ، انه موسيقار صارم وحازم ، ولذا فان الغناء معه ليس مريحا بالنسبة لي وحسب بل ومفيد ايضا .

نحن نغني بالدرجة الاساسية الاغاني الايطالية . ونحلم باعداد برنامج من الاغاني الروسية التي تغنى بصوتين .

لقد شاركت في تشرين الثاني-نوفمبر من العام الماضي في الحفلة التي اقامها معهد البولشوي في كولون ثم غنيت في هامبورغ في شباط-فبراير وفي اذار-مارس غنيت في لودفيك-سنخافين . انا احب السفر والتجوال ولكنني احب اكثر من ذلك العودة الى الوطن .

تاتيانا دميتروك



فرشاة روكويل كنت النبيل

بمناسبة عيد ميلاده المئوي



تعرف المواطنون السوفيت في عامي ١٩٥٧-١٩٥٨ لاول مرة على الفن الابداعي للرسام الامريكي الرائع روكويل كنت . ولقد زار معرض لوحاته في الاتحاد السوفيتي على حد قول الرسام نفسه «عدد يزيد بعشر مرات على عدد زوار كل معارضه» خلال سنوات حياته ، وحاز كنت لا على المجد وحسب بل وعلى الحب الحقيقي .

في عام ١٩٥٩ افتتح بموسكو المعرض الوطني الامريكي . وعرضت في احدى صالاته لوحات «لاكبر» خمسين رساما امريكيا ، كما ورد في كاتالوج المعرض . وكان من العبث البحث عن لوحة واحدة للرسام كنت .

لقد اهدى الرسام الامريكي للزوار السوفيت اكثر من ٩٠٠ عمل فني شملت ٨٠ لوحة و٨٠٠ صورة محفورة على الخشب ورسم تخطيطي . ولم تجد هذه المجموعة الرائعة مكانا لها في المتاحف الامريكية آنذاك .

عندما اقترح كنت على متحف روكليند عرض لوحاته فان ادارة المتحف رحبت بذلك . بل شيدت مبنى خاصا ملحقا بالمبنى الرئيسي لهذا الغرض . ولكن الرسام امتنع عن التعاون مع لجنة السناتور مكارثي السيئة الصيت فاعتبر من ضمن الناس غير الموثوق بهم بامريكا . وبخوفا من الورطة اضطرت ادارة متحف روكليند الى رفض الهدية التي لا تقدر بثمن وتجدر الاشارة الى ذلك الآن حين لا يوجد متحف ذو شان في الولايات المتحدة يخلو من لوحات كنت .

بناء على رغبة روكويل كنت وزعت هديته على اكبر المتاحف السوفيتية في موسكو ولينينغراد وكييف ويريفان وهي تشمل مجموعة من المناظر الطبيعية الامريكية ولوحات مجموعة غرينلاند ورسومات لمؤلفات شكسبير وغوته وميلويل وستيفنسون . الا انه حتى ضمن هذه الاعمال الرائعة تبرز «الحمى الربيعية» . تلال بركشير في ماساتشوستيس» (بمتحف الفنون الجميلة بموسكو) و«صياد الفقم» و«ستوغ دين وورد» (بالارميتاج في لينينغراد) و«نيورد سيرميليك غرينلاند الجنوبية» (بمتحف اللوحات الفنية بارمينيا في مدينة يريفان) .

ان الموضوع الرئيسي في اعمال كنت هو الجو القاسي في البلدان الشمالية والعمل الشاق والجريء للناس في ظل تلك الظروف الطبيعية ويتسم اسلوبه بالدقة والبساطة .

كان احد النقاد السوفيت قد سمى كنت «منظمة كاملة» لان فنه شامل حقا ، فهو رسام ونقاش على الخشب ومعماري وكاتب وجوال وباحث وشخصية اجتماعية . لكنه بالدرجة الاولى رسام .. انه ممثل حقيقي للثقافة الامريكية الاصيلة مثل ممنفواي وشارلي شابلن وكليبرن وروبسون . ولقد كتب البروفيسور السوفيتي المعروف تشيغوداييف المختص بالفن والذي عرف كنت عن قرب : «نادرا ما يستطيع انسان حتى ولو عاش هذه الفترة الطويلة التي تقارب التسعين عاما ان ياخذ من الحياة بالقدر الذي اخذه كنت لكي يهدي بعد ذلك الى الناس ويسخاء هذا الكنز الذي جمعه» .

حالفني الحظ والتقيت مع كينت مرتين . فكانت الطاقة والحيوية تبرزان عبر كل حركة يقوم بها او كلمة ينطقها . لقد تحدث عن انطباعاته بعد زيارته القرم وارمينيا ، وتحدث بحماس عن الرسامين السوفيت وعن اعجابه الكبير بالفنانين الشعبيين كما تطرق الى العلاقات السوفيتية الامريكية قائلا :

«ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يستطيعان بل يجب عليهما العيش في ظل السلام . وهذا ما تريده الشعوب ، ولا بد لرغبات الشعوب ان تتحقق . انما سنعيش بصداقة وهذا مطلب المستقبل ومطلب العالم» .

لقد كان يتحدث بهدوء وصوت منخفض ولكنه كان واثقا كل الثقة من انه انسان محق .

ناضل كنت دوما من اجل العدالة فدافع بحرارة في العشرينات عن ساكو وفانتسيتي ، وفي الثلاثينات عن الجمهورية الاسبانية . وادان بغضب الحرب القذرة في فيتنام معتبرا اياها عارا على امريكا . ومنح عام ١٩٦٧ اعترافا بخدماته للبشرية جائزة لينين الدولية الرفيعة .

ومرة اخرى جاء كنت الى الاتحاد السوفيتي وكانت اول كلمة نطق بها هنا هي السلم ، وما زلت احتفظ بتسجيل له يقول فيه «ان الشعب الامريكي يريد ان يكون صديقا للشعب السوفيتي . واننا لنعلم بان الشعب السوفيتي هو الاخر يرغب في هذه الصداقة . ولذا اقول بالذي قبل الحرب . وان حب الشعب السوفيتي للسلم معروف للجميع» .

غافرييل بتروسيان

«دبروا حياتكم القومية كما تشاؤون وبلا عائق فلكم الحق في ذلك»



هذه الكلمات من نداء الحكومة السوفيتية الى شعوب الامبراطورية الروسية السابقة والذي اقر بعد شهر من انتصار الثورة الاشتراكية . ومرت سنوات خمس اي في عام ١٩٢٢ اعتزمت الجمهوريات المستقلة الاربع التي قامت على انقاض الامبراطورية القيصرية . وهي روسيا الفيدرالية واوكراينا وبيلوروسيا واتحاد ماوراء القفقاس ، تشكيل دولة موحدة هي اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وفيما بعد انضمت الى الاتحاد السوفيتي شعوب اخرى تؤلف اليوم مجتمعة جمهوريات دولتنا الخمس عشرة . ويعترف بحق كل واحدة منها في السيادة وهو حق مثبت في قانون البلاد الاساسي ، دستور الاتحاد السوفيتي .

فماذا تعني السيادة فعلا في اطار الدولة الموحدة ؟ يجيب عن هذا السؤال وما يثيره من اسئلة قربان خليلوف رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى لجمهورية اذربيجان السوفيتية الاشتراكية .

الجمهورية تسن القوانين

— لكل جمهورية بموجب دستور الاتحاد السوفيتي الحق في سن تشريعاتها واستكمالها. فما هو مشروع القانون المعروض الان على السوفيت الاعلى لاذربيجان ؟

— لوشك ان ننتهي الان من اعداد مجموعة قوانين السكن لكي تنظر فيه الدورة الصيفية للسوفيت الاعلى للجمهورية .

— الى اي مدى سيكون التشريع الجديد مختلفا عن الاصول النافذة على صعيد الاتحاد السوفيتي ؟

— لا يمكنني الكلام في تفاصيل القانون قبل ان يقر . لكن يوجد مبدأ عام : فالسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي يقر اسس هذا التشريع او ذاك وهي تتضمن احكاما عامة تطورها كل جمهورية طبقا لظروفها الخاصة ومصالحها وتقاليدها . مثال ذلك اسس تشريع السكن فيها ٥٥ مادة اما مشروع قانوننا فربما سيكون فيه اكثر من ذلك بثلاثة امثاله .

فلكي تستطيع دولة متعددة القوميات كما هو عليه الاتحاد السوفيتي ان تحيا حياة الكيان الواحد يجب ان تكون قوانين كل جمهورية مترابطة . ولهذا الغرض يمارس سن الاسس التشريعية .

— هل يعني هذا ان الجمهورية لاتستطيع سن قانون لانظير له في التشريع الاتحادي العام ؟

— بل ، قطعا لما كان بوسع السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي مهما اراد ان يضع في حسابه الحاجات التشريعية لكل جمهورية داخلة فيه فالتقاليد الاسلامية في اذربيجان مثلا كانت على امتداد قرون تبيح ظاهرة تعدد الزوجات . واملت اصول حياة العالم الحديث علينا ان نسن في حينه قانونا يعترض طريق هذه التقاليد . بينما لم توجد ظاهرة تعدد الزوجات في روسيا او اوكرانيا وهذا يعني انه لم تكن حاجة الى اصل قانوني كهذا . فما جدوى اقرار هذا الاصل القانوني على صعيد الاتحاد ؟

— توصف الجمهورية في دستور اذربيجان بالدولة ذات السيادة . في حين ان التشريع لجملة من اهم المسائل يقع خارج صلاحياتها الا يناقض هذا ذلك ؟

— حقا لاتستطيع الجمهورية اقرار قوانين خاصة بها لجملة مسائل مثل الدفاع والسياسة الخارجية ومقادير الضمان الاجتماعي . لقد التمست طوعا السلطات المركزية هذه الوظائف وهذا الامر تطلبه منطق الحياة المشتركة في اطار الدولة الواحدة .

فمن العبث لو ان اذربيجان مثلا ، اعتزمت ، خلافا لمصالح الاتحاد السوفيتي باسره قطع العلاقات بدولة اجنبية . او لو ان كل جمهورية اقرت لنفسها مستوى الضمان الاجتماعي هذه اعلى وتلك ادنى فحينذاك لاختل مبدأ تكافؤ الامم وهو عنصر رئيسي في السياسة القومية للدولة السوفيتية .

اما القضايا التي تنظم الحياة داخل جمهوريتنا فنعالجها نحن انفسنا .

— الا يحدث ان تصدر السلطات المركزية قرارات لا ترضي تماما مصالح الجمهورية الاتحادية ؟

— لا تقر اية وثيقة ولا يتخذ اي قرار يمس مصالح اية من الجمهوريات بدون مشاركة ممثليها . ويظل اعدادها جاريا الى ان يتم ايجاد حل مقبول للطرفين يتجاوب مع مصالح الدولة باسرها ومصالح الجمهورية في آن معا .

— باي شكل تمثل الجمهورية الاتحادية في هيئات السلطة المركزية؟

— مثال ذلك ان اذربيجان ممثلة في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بثلاثة وستين نائبا وانتخبت انا نائبا لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واشارك حتما في اجتماعاتها . ورؤساء مجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية داخلون في قوام حكومة الاتحاد السوفيتي . اما رؤساء لجان التخطيط للجمهوريات حيث تصاغ برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية فاعضاء في الهيئة التخطيطية الاتحادية العامة.

وفضلا عن ذلك ، توجد لحكومة كل جمهورية اتحادية ممثليتها الدائمة في موسكو وهي تابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وتتولى المسائل الجارية لعلاقات جمهوريتها بهيئات السلطة المركزية . ولا ينتهي الامر بذلك . فان رؤساء المحاكم العليا للجمهوريات داخلون في قوام اجتماعات المحكمة العليا للاتحاد السوفيتي ويشاركون في عملها .

— ما هو النشاط التشريعي للسوفيت الاعلى لاذربيجان ؟

— في السنة الماضية ، مثلا ، اقر السوفيت الاعلى وهيئة رئاسته ٤٨٠ وثيقة وكان في عداد اهمها التي تطلبت اكبر تحضير قانونا التنمية الاقتصادية والاجتماعية في اذربيجان للسنوات ١٩٨١-١٩٨٥ وميزانية الجمهورية للسنة الجارية . وسنت في العام الماضي ايضا قوانين هامة جدا منها قانون «صيانة هواء الجو» وقانون «صيانة عالم الحيوان واستثماره» .

— من الذي يستطيع ، طبقا لدستور جمهوريتكم القيام بالمبادرة التشريعية ؟

— نواب السوفيت الاعلى وهيئة رئاسته واللجان الدائمة والمحكمة العليا للجمهورية وهيئة الادعاء العام وكذلك منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية ومنها النقابات .

ولكن الامر الهام هو ان المشرع لا يخترع القوانين لنفسه وانما يصوغها فقط . فظهور كل قانون جديد يعكس حاجات المجتمع الجديدة . وبهذا المعنى غالبا ما تكون رسائل المواطنين التي ترد الى هنا الى السوفيت الاعلى وكذلك الرسائل التي يتلقاها النواب انعكاسا للحاجات الاجتماعية والرأي العام . وقد تلقت هيئة الرئاسة في السنة الماضية وحدها اكثر من اربعة الاف رسالة . وتضمن الكثير منها اقتراحات بخصوص استكمال تشريعات الجمهورية . ودرست كل الرسائل دراسة دقيقة وتم استخلاصها ووقع قسم منها في صلب الوثائق التشريعية الجديدة .

لايبحث المرء عن الخير وهو في يده

— دون في دستور اذربيجان ان الجمهورية تحتفظ بحقها في الانفصال عن الاتحاد السوفيتي . فهل اثارت يوما هذه المسألة في الميدان التطبيقي ؟

— يوجد مثل حسن معناه لا يبحث المرء عن الخير وهو في يده . واظن انه لم يكن صدفة ان قوام الاتحاد السوفيتي كان يضم في اوائل العشرينيات اربع جمهوريات في البداية وصار عددها سبعا بعد عشر سنوات . وفي عام ١٩٣٦ ابدت اربع جمهوريات اخرى رغبتها في الانضمام الى قوام الاتحاد . ويجمع الاتحاد السوفيتي اليوم ١٥ جمهورية . ولم يكن الدخول في الاتحاد قرارا طارئا بالنسبة لشعوب كل واحدة من هذه الجمهوريات .

وبخصوص اذربيجان اتاحت لها عضويتها في الاتحاد السوفيتي ، على سبيل المثال ، صيانة كيان دولتها الذي كان عرضة للتطاول مرارا قبل ذلك . وقد احتلت قوات المانيا وتركيا وبريطانيا اراضي اذربيجان في سياق الحرب العالمية الاولى وفي اعقابها . فحين انضمت جمهوريتنا الى الاتحاد السوفيتي نالت ضمانة اكيدة لاستقلالها . اذ صارت تحميها الان كل القوة العسكرية للدولة السوفيتية .

وليس هذا فقط . لقد تسنى لاذربيجان ، بفضل مساعدة شعوب الجمهوريات الاتحادية، ولاسيما الشعب الروسي الذي كان يقف في تلك السنوات على مستوى اعلى للتطور الاقتصادي ، تجنب مصير البلدان ذات المنتوج الوحيد-دول «الموز» و«القصدير» و«الكاوتشوك» .

واترك الحكم لكم: ماكانت اذربيجان في مطلع القرن وهي التي كانت تضمن حوالى نصف استخراج النفط العالمي كله تنتج حتى مصابيح الكيروسين وكان يتاتى جلب الاشياء كلها تقريبا وبعبارة اخرى كان في اذربيجان نفط لكن لم تكن صناعة .

فاذا اذربيجان تغدو عضوا متكافئا في اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية الذي يكفل دستوره تطبيق سياسة اجتماعية اقتصادية موحدة . وكان معنى ذلك تحديدا في تلك السنوات هو ان جمهوريتنا صارت تتلقى من روسيا الوسطى ماكنات وآلات ، بل معامل ومصانع برمتها . وكان يقدم الينا معها الخبراء من مهندسين وعمال متخصصين .

وهكذا بدأ يتكون تدرجا اقتصاد الجمهورية الحديث وانشئت في اذربيجان خلال سنوات العضوية في الاتحاد السوفيتي الصناعة الكيمياوية وصناعة الالات الكهربائية وصناعة الادوات وصناعة الماكنات والصناعة الالكترونية وانشأنا صناعتنا لتعدين المعادن الحديدية وغير الحديدية وارسينا قاعدة جبارة للطاقة وباختصار اصبحنا دولة صناعية متقدمة حسب كل المقاييس .

ولم يعد النفط الذخر الوحيد للجمهورية فثروة اذربيجان الان هي ايضا منتجات عشرات الفروع الاخرى .

— اذربيجان دولة متعددة القوميات فمع ان الاذربيجانيين يقاربون ٨٠ بالمائة والروس ٨ بالمائة ومن الارمن القدر نفسه ، يوجد كثير من القوميات الاخرى . فهل ينعكس هذا في قوام البرلمان ؟

— تمام الانعكاس . فالاذربيجانيون هم نسبة ٨٠ بالمائة نفسها والروس اكثر قليلا من ١٠ بالمائة والارمن حوالى ٧ بالمائة . وتجد بين النواب الاوكرايني والجورجي والليزغيني والكردي .

وحتى قومية نواب رئيس السوفيت الاعلى تعكس تركيبة السكان القائمة عندنا فمنهم اذربيجانيان وارمني واحد وروسي واحد .

بلا انعزال قومي

— كيف يعتبر لتعدد قوميات الجمهورية في البث الاذاعي والتلفزيوني ؟

— يبث تلفزيون باكو الذي يسد حاجات جمهوريتنا غير الكبيرة ١١ ساعة في اليوم . منها ٩ ساعات باللغة الاذربيجانية . وساعتان بالروسية والارمنية . وعلاوة على ذلك يمكننا ان نستقبل القنوات الاتحادية العامة من موسكو باللغة الروسية والحالة تكاد تكون مماثلة في البث الاذاعي .

— وكيف الحال في اصدار الكتب؟

— صدر في الجمهورية خلال العام المنصرم ١١٠٠ كتاب بلغ مجموع نسخها ١٦ مليون نسخة ، و٧٢ بالمائة منها باللغة الاذربيجانية و٢٠ بالمائة بالروسية و٤ بالمائة بلغات شعوب الاتحاد السوفيتي و٤ بالمائة بلغات اجنبية منها الفارسية والعربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية .

— ما هي الاسبقية اللغوية في المدارس ؟

— تلقى الدروس في ٨٣ بالمائة من المدارس باللغة الاذربيجانية وتدرس اللغة الروسية فيها ابتداءا من الصف الاول . اما المتبقي وهو ١٧ بالمائة من المدارس فتلقى الدروس فيها باللغات الروسية والارمنية والجورجية .

— هل تدرس اللغة الاذربيجانية في هذه المدارس ؟

— طبعا ، ابتداءا من الصف الثالث وعلاوة على ذلك تدرس لغة اجنبية في كل المدارس .

— وباية لغة يجري التدريس في المعاهد العليا ؟

— توجد في المعاهد ، عادة قسمان : الاذربيجاني والروسي ، وكل طالب يختار ما يلائمه .

— وباية لغة تجري المعاملات في الدوائر ؟

— لغة الدولة عندنا هي الاذربيجانية . ولكننا اقررنا قبل بضع سنوات اصلا دستوريا جديدا بحكم تعدد قوميات جمهوريتنا . وطبقا له يضمن في كل مؤسسات الدولة وغيرها استعمال اللغة الروسية وغيرها من لغات السكان الناطقين بها .

— وكيف يظهر ذلك عملا ؟ كيف مثلا ، تجري دورات برلمانكم ؟

— يتحدث النواب باللغة التي يجيدونها . وهذه في الواقع اما الاذربيجانية واما الروسية . وتجري في الوقت نفسه ترجمة الكلام ويستطيع من يشاء استخدام اجهزة الاستماع المركبة في قاعة الاجتماعات؛ اما الوثائق فتصاغ عادة باللغتين الاذربيجانية والروسية . وتترجم الوثائق التشريعية الى اللغة الارمنية وذلك لان قوام جمهورية اذربيجان يضم محافظة ذاتية الحكم جل اهلها من الارمن .

— هل يكثر في الجمهورية عقد زيجات مختلطة ؟

— عقد في اذربيجان خلال عام ١٩٨١ ٦٢ الف قران منها ٥ر٥ الف مختلط . وفي باكو التي يقطنها اناس من اكثر من مائة قومية كان ١٤ بالمائة من الزيجات امية . ويشتد مع مرور السنين الاتجاه الى تكوين اسر امية .

— هل يوجد في اسرتكم افراد من غير القومية الاذربيجانية ؟

— نعم ، فزوجة اخي روسية والتزمت احدى بنات اخي بروس .

— هل يستطيع الاذربيجاني الاستغناء في الواقع الصرف عن معرفة اللغة الروسية ؟

— ممكن طبعا ان لا يعرف اللغة الروسية . ولكن هذا معناه افقار حياته بقدر لا يقاس ، فمع اننا نصدر كثيرا من الكتب باللغة الاذربيجانية ومن ذلك المترجمة عن الروسية ولغات العالم الأخرى . ولكن ليس كل الكتب . وباعتبار عدد سكان جمهوريتنا القليل نسبيا لا اكثر من ستة ملايين شخص وتعدد قومياتها فان ترجمة المؤلفات العالمية بشكل شامل الى اللغة الاذربيجانية امر ليس مناسبا من الوجهة الاقتصادية وبعبارة اخرى ان الاذربيجاني الذي ينغلق في لغته يحرم نفسه كنوز ثقافي ضخم . وينطبق هذا على شاشاتنا . وينطبق هذا ايضا على التفاهم وهو القيمة الانسانية الاعظم فمن المحتمل تماما ان يكون جارا او المسارح التي تقدم الينا وجزئيا على الافلام السينمائية التي تعرض على زميلا لك جورجي او روسي او ارمني قد لا يعرف الاذربيجانية ؛ وفي الوقت نفسه اضحت اللغة الروسية عندنا منذ وقت بعيد وسيلة لتفاهم الامم وانا مثلا لا يمكنني في ظروف بلادنا ان اتصور لقاء لخبراء من جمهوريات شتى لو لم تكن لدينا لغة مشتركة وان لقاءات كهذه هي حياتنا اليومية .

الانسان بين الخير والشر

الفلاسفة يتجادلون . فالبعض يعتقد بان الانسان شرير بطبيعته وفردي بينما يعتقد الاخرون بان «الانسان طيب اصلا» . اما الموقف الثالث ازاء هذه المسألة فهو موقف الفلسفة الماركسية الذي يسانده الكثيرون من علماء العالم والقائل ان الانسان عند الولادة لا يكون طيبا او شريرا ، فهو يكتسب هذا او ذاك بتاثير البيئة وليس بتاثير الجهود التربوية المباشرة بقدر ماهو بتاثير القيم والتصورات السائدة في المجتمع .

لم تخل الارض ابدا من الناس الطيبين الشرفاء الذين يتسمون بالعدالة . اذن فهنالك قوة ما اجتماعية ونفسية تجبل اخلاق الناس باستمرار من جيل الى اخر . فما هي هذه القوة ؟ وكيف تفعل فعلها ؟

لقد عملت مجموعة من علماء النفس في معهد علم النفس العام والتربوي باشراف صوفيا ياكوبسون لايجاد اجوبة على هذه الاسئلة .

وكانت نتائج التجارب غير متوقعة للجميع وبضمنهم الباحثون انفسهم .

وفيما يلي احدى التجارب . يبدأ اطفال تتراوح اعمارهم بين ٦ و٧ سنوات اللعب . ويقود كل واحد منهم مجموعة تتكون من ثلاثة افراد وعليه قبل البداية ان يوزع اللعب بين افراد مجموعته . ومن الطبيعي . انه لا يشعر في مشاركته بالتجربة وان مهمته الاساسية بالذات هي توزيع اللعب. وهؤلاء يوزعون اللعب بالدرجة الرئيسية بالتساوي . ويحدث احيانا ان ياخذ قسم منهم اقل مما يستحقون ولا يحظى هذا القسم باهتمام علماء النفس نظرا لوجود مفهوم العدالة عندهم .

لنعمل مع «الجشعين»

ياخذ عشرون طفلا من اصل تسعين حصة الاسد لانفسهم باصرار وثبات وهؤلاء «الجشعون» اعتبرهم علماء النفس ابطال التجربة. ووضعت امامهم لعب خشبية تفصل بينها دوائر ومربعات من الورق الملون ، تماما كما فعل الاطفال انفسهم .

فكانت الخطوة التالية ان قامت لعبتان بتوزيع الحصص التابعة لها ووزعت الاولى الحصص بالتساوي اما الاخرى فقد اخذت لنفسها حصة تزيد على الحصص التابعة لها .

وعندئذ اعلن نصف الاطفال ان اللعبة الاولى افضل لانها «قسمت بانصاف» . ورغب الاطفال في التوزيع بالطريقة ذاتها . ولكن ذلك لم يمنعهم من التصرف في التجربة التالية بصورة مناقضة تماما .

اذن فهم يعرفون كيف ينبغي التوزيع «بانصاف» ولكنهم لا يفعلون ذلك . وتشهد هذه الحقيقة وحدها على الفارق العميق بين التطور الاخلاقي والذهني .

لا حكم اقسى من حكم الضمير

هنالك لعبتان خشبيتان مختلفتان تماما «بتركيبهما المعنوي» . ويجب اطلاق اسم على كل واحدة منهما للحديث عنهما . وبدت هذه الخطوة للوهلة الاولى بسيطة ، لكنها اتسمت باهمية مبدئية للتجربة . فاطلق على اللعبة الاولى اسم «بوراتينو» ، الصبي المشاكس الذي لا يكل والطيب والمصنوع من الخشب . اما اللعبة المثالية فقد اطلق عليها اسم كاراباس مدير مسرح الدمى الفظيع والغاضب والجشع .

واتضح ان هذين البطلين يعيشان في تصورات الاطفال وليس في الكتب فقط . فمثلا يختار بوراتينو رفاقه ولا يخرب ابدا لعب الاخرين ، ويقسم اللعب بالتساوي طبعا . اما كاراباس فهو على النقيض ، يزعج الجميع ويخرب كل شيء ، ويقسم اللعب بدون انصاف .

وبدا الامر بسيطا . اذ تتم مقارنة التصرف الشخصي بالمقياس فيهلع الاطفال ويستخلصون استنتاجا ، الا ان الامر ليس كذلك . فالاطفال يعربون عن اعجابهم ببوراتينو ويواصلون مع ذلك التصرف مثل كاراباس ، ولا يربكهم هذا التناقض.

قبل بداية التجربة اوحت المشرفة الى احد الاطفال بان رفاقه يعتبرونه بوراتينو حقيقيا . وعندئذ اخذ يقسم اللعب بطريقة تختلف تماما عن عادته فاعطى اصحابه حصة تزيد بكثير عما اخذه لنفسه .

اعد علماء النفس على اساس هذه الاحداث السيناريو التالي للتجربة وانجزوها بصورة رائعة . واعترف جميع الاطفال بصعوبة كبيرة بانهم قد تصرفوا اليوم «مثل كاراباس» والهم الجميع تقريبا اخبارهم بان رفاقهم يعتبرونهم بوراتينو حقيقيا (كانت الكلمة الحاسمة بالنسبة لبعضهم اراء امهاتهم وليس اراء رفاقهم) .

بعد ذلك اخذ الجميع يوزعون اللعب بالتساوي حتى ان البعض منهم اخذ يغبن نفسه . وهذا ما حدث بعد اسبوع وبعد اسبوعين ثم بعد شهر وبعد نصف سنة . وصمد الصغار امام اللعب الرائعة التي كان منظرها لوحده كافيا لحبس انفاسهم .

كيف تحول الجشعون الى انصار للعدالة ؟

لقد فهم المشرفون على التجربة ان الاطفال لا يرون شرا في تصرفاتهم بينما يشعرون بارتياح عند الحصول على لعب زائدة . وحدث ان انفعالات ايجابية كانت ترتبط عندهم بالشر ولا يمكن وضع بيان جامد في مجابهة ذلك كما ان العقوبات عديمة التاثير فالطفل يتعلم عاجلا ام اجلا تلافيها دون ان يفهم جوهر اوامر الوالدين .

ولايمكن ان يوضع مقابل الشر الذي يثير الارتياح سوى الخير الذي يثير انفعالات كبيرة لدى الطفل . فهو لا يستطيع القيام بالاختيار الاخلاقي الا بعد ان يكتسب الخير والشر محتوى عاطفيا . وعندئذ تنكشف امامه فكرة الامتناع الذاتي . ولا يمكن الاستغناء هنا عن النماذج الفنية والمقاييس القطبية للخير والشر بصورة تلك الشخصيات التي يمكن للطفل ان يقارب نفسه بها كشخصية متكاملة ومن المهم في هذا المجال ان يقدر الطفل تصرفه بنفسه قياسا الى المعايير الاخلاقية . لا يستطيع التخلص ابدا من حكمه الذاتي .

قوة الحب

ان كل ذلك لا يصبح اساسا للكمال الذاتي الفعلي والتطور الاخلاقي الا في حالة تاكد الطفل من انه محبوب وموثوق به .

واجه الباحثون اثناء التجارب الطفل ساشا العنيد بصورة مدهشة ، فقد تصرف بشكل فردي متطرف . واعترف بسهولة بقربه من الشخصية الشريرة في الحكاية . وبذل علماء النفس جهدا كبيرا معه . وبالمناسبة يؤكد ساشا نفسه ان امه لا تعتبره «صبيا جيدا جدا» ، اي حسب تعبير الاطفال لاتحبه جيدا . وعلى اقل تقدير هذا هو شعوره .

ويتضح ان مثل هذا الطفل لا تجدي معه في اغلب الحالات كل حيل علماء التربية النفسية .

فعندما تحب الام طفلها وتثق به وعندما يصدق ذلك بصورة قاطعة . ولكن عندما يضطر مع ذلك الى الاعتراف بانه قد «تصرف اليوم مثل كاراباس» (بالصدفة طبعا) حينئذ لا يبقى امامه خيار سوى التخلي عن اللذة البسيطة في سبيل الحفاظ على شخصيته الخيرة ومن اجل حب امه له وثقتها به وكذلك اصدقائه .

ارينا بروس



نحن نتكلم الروسية

الدرس الستون * موضوع «الرياضة»
(تتمة)

اقرأ الحوار التالي

— ما هي انواع الرياضة التي تمارسها ؟
— Какими видами спорта Вы занимаетесь?
— كاكيمي فيدامي سپور'تا في زانيمايتيس' ؟

— في الشتاء رياضة التزلج بالسكي . وفي الصيف رياضة الغطس .
— Зимой — лыжным спортом. Летом — подводным спортом.
— زيمويِ-ليجنيم' سپور'توم . ليتوم'-پود'فود'نيم' سپور'توم .

— انني اهوى رياضة الخيل (الفروسية) .
— Я увлекаюсь конным спортом.
— يا اوتليكايوس' كونيم سپور'توم .

— في هذه الحالة ادعوك الى ميدان سباق الخيل .
— В таком случае приглашаю Вас на ипподром.
— ف تاكوم' سلوتشاي پريغلاشايو فاس' نا ايپود'روم' .

— لنذهب الى خزان الماء !
— Поедем на водохранилище!
— پرييديم' نا فودوخرانيليشه !

— وماذا هناك اليوم ؟
— А что там сегодня?
— ا شتو تام' سيفود'نيا ؟

— مباريات رياضة الزوارق الشراعية .
— Соревнования по парусному спорту.
— سوريفنافانيا پو پاروسنومو سپور'تو .

— ساسافر يوم الاحد الى المطار . عندنا دروس هناك .
— В воскресенье еду на аэродром. У нас там занятия.
— ف فوسكريسينيه ييدو نا اَيرود'روم . او ناس' تام' زاتياتيا .

— هل تمارس رياضة الطائرات الشراعية ؟
— Вы занимаетесь планерным спортом?
— في زانيمايتيس' پلانيور'نيم سپور'توم ؟

— نعم . سجلت نفسي في الفرع مؤخرا . رياضة شيقة جدا .
— Да, недавно записался в секцию. Очень интересно.
— دا ، نيدافنا زاپيسالسا ف سيكتسيو . اوتشين' اينتيريسنا .

— اما انا فمارست في زمن مضى رياضة المظلات .
— А я когда-то занимался парашютным спортом.
— آيا كفدا تو زانيمالسا پاراشوتنيم سپور'توم .

— هل تحب رياضة الدراجات ؟
— Вы любите велосипедный спорт?
— في لوبيت فيلوسيپيد'ني سپور'ت ؟

— احبها جدا .
— Очень люблю.
— اوتشين لو'بلو .

— لماذا اذن لا تسجل نفسك في الفرع ؟
— Тогда почему бы Вам не записаться в секцию?
— تفدا پوتشيمو بي فام' ني زاپيساتسا ف سيكتسيو ؟

— بكل سرور . واين يعمل هذا الفرع ؟
— Я с удовольствием. А где работает такая секция?
— يا س اودافولستفييم' . آغدي رابوتايت' تاكايا سيكتسيا ؟

— في مضمار سباق الدراجات .
— На велотреке.
— نا فيلوتريك .

— انا اهوى رياضة السيارات ، واشارك في المباريات .
— Я увлекаюсь автомобильным спортом, принимаю участие в соревнованиях. А Вы?
— يا او'تليكايوس' آفتوموبيلنيم' سپور'توم . پرينيمايو اوتشاستيه ف سوريفنافانياخ .

— انا اهتم بانواع الرياضة القومية .
— Я занимаюсь радиоспортом.
— يا اينتيريسويوس' ناتسيونالنيمي فيدامي سپور'تا .

— اذن ينبغي عليك حتما ان تزور القفقاس وآسيا الوسطى . هناك يحبون جدا ركوب الخيل والمصارعة .
— Я интересуюсь национальными видами спорта.
— Тогда Вам надо обязательно побывать на Кавказе и в Средней Азии. Там очень любят верховую езду и борьбу.
— تفدا فام' نادا ابيزاتيلنا پوبيفات' نا كافكاز اي ف سرِيد'ني آزي ، تام' اوتشين' لوبيات' فيرخوفويو ييز'دو اي بور'بو .

— لكنني انوي السفر الى الشمال .
— Но я собираюсь ехать на Север.
— نو يا سوبيرايوس' ييخات' نا سيفير .

— حسن جدا هناك يجتمع في عيد الربيع ممثلو الانواع الكلاسيكية للرياضة والانواع القومية .
— Очень хорошо! Там на праздник весны собираются представители классических видов спорта и национальных видов.
— اوتشين' خرشو ! تام' نا پراز'د'نيك' فيسني سوبيرايوتسا پريد'ستافيتيلي كلاسيتشيسكيخ' فيدوف' سپور'تا اي ناتسيونالنيخ' فيدوف' .

— شكرا . والى اي مكان بالذات يفضل السفر ؟
— Спасибо. А куда конкретнее лучше поехать?
— سپاسيبا . آ كودا كو'نكريتنييه لوتشيه پوييخات' ؟

— سافر الى مدينة مورمانسك الواقعة وراء القطب .
— Поезжайте в заполярный город Мурманск.
— پوييجايت ف زاپوليار'ني غورود' مور'مانسك' .

الدرس الحادي والستون * موضوع «الرياضة»

كلمات وتعابير جديدة

1. плавание	١ – السباحة
2. спортивная гимнастика	٢ – الجمباز الرياضي
3. художественная	٣ – الجمباز الفني
4. фигурное катание на коньках	٤ – التزحلق الايقاعي بالسكيت
5. установить рекорд	٥ – ضرب رقم قياسي
6. чемпион	٦ – بطل
7. какой счет? с каким счетом сыграли?	٧ – ما هي النتيجة ؟ ما هي نتيجة اللعب ؟
8. результаты неплохие	٨ – نتائج لا بأس بها
9. ничья	٩ – تعادل
10. команда, болеть за команду	١٠ – فريق ، تشجيع الفريق



الماضي والحاضر

قــــال مراد مراديان رئيس مجلس بلدية يريفان :

– ان في تاريخ المدن ، كما في تاريخ الشعوب ، اعواما تعادل قرونــا وكانت العقود الستة الاخيرة من حياة يريفان مثل القرون حقا . ان مدينتنا من «اتراب» روما ، ويبلغ عمرها ٢٧٦٤ سنة . ولكن هل يمكن القول ان يريفان عتيقة ؟ لقد تحولت خلال حياة جيل واحد الى مدينة كبيرة معاصرة حلت فيها مهام معقدة في بناء وتنظيم الحياة الاجتماعية والثقافية .

مدينة الشباب الدائم

مراد مراديان

شيدت في العاصمة يريفان بنايات جديدة منها البرج التلفزيوني الذي يبلغ ارتفاعـــه ٣١٧ مترا ، ودار العروض السينمائية «روسيا» ودار موسيقـــى الحجرة ، وفندق «دفين» ، ودائرة البريد المركزي وتماثيل عديدة . ويجري بناء المساكن بوتائر سريعة في شمال يريفان خاصة ، حيث يقع هنـــاك الكثير من المؤسسات الصناعية مثل مصنع الساعات

الذي ينتج ١٠ بالمئـــة من الساعات المصنوعـــة في الاتحـــاد السوفيتي ومصنع المصابيح الكهربائية ومصنـــع السيارات ومصنع خمر الشمبانيا .

وقد اشير في مؤتمـــر المعماريين السوفيت الاخير بوجـــــه خاص الى الاسلوب المعماري الاصيل في يريفان والمهارة التي يوفق بهـــا المهندسون المعماريون بين الاسلـــوب المعماري الحديث والتقاليد القومية ، ومثال ذلك الميناء الجوي الجديد «يريفان الغربية» .

لقد تجاوز عدد سكان المدينة عام ١٩٧٨ المليون نسمـــة ، ومع هذه الزيادة يتسع نطاق البناء . فان مئة الف عائلة تسلمت شققـــا جديدة في الاعوام السبعة الاخيرة .

وسمى احد الكتاب السوفيت يريفان «روما الارمنية» ، وهي تجذب الشعب الذي يعيش اكثر من نصفه خارج حدود ارمينيا . ان يريفان عزة وطنية للبعض كما انها مصدر خالد لامل البعض الاخر في العودة الى الوطن .

تمارا .. واطفالهـا الاثنا عشر

ان تمارا تاروريان (٣٨ سنة) هي من اكثر نساء ارمينيا شعبية واحترامــا انها ليست نجمة سينمائية ولا عالمــة مشهورة ، بل معلمة عاديـة تعيش في يريفان ولكنها ام لاثني عشر طفل وهذا شيء غير عادي في ايامنا الحالية . اطلقت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى على تمارا تاروريان لقب «الام البطلة» . وهي اصغر الامهات المتعددات الاطفال سنا في البلاد .

«ولدت ابنتي الكبيرة ليانا عام ١٩٦٩ ومن ثم انجبت احد عشر طفلا . وقد ولد لي توامان مرتين . يبلغ عمـــر اصغرهم الذي يدعى فاغارشاك ، عدة اشهر» . هذا ما قالتــــه تمارا .. واضافت : «لقد تسلمنا ثلاث شقـــق تتالف كل منها من ثلاث غرف ، ولا يزال اطباء المستوصف في حينا يشرفون على اطفالنا ، ويزورهم الممرضـــة بانتظام ، فضلا عن تقديم بطاقـــات الاقامة في مخيمـــات الطلائـــع ودور الاستراحة مجانا ، ويسالني الكثيرون : لماذا اقدمت على انجاب هذا العدد الكبير من الاطفال ؟ لانني كرزجي ، ولدت في عائلة متعددة الاطفال ، ولا اتصور بيتا لا تسمع فيه اصوات الاطفال الجميلـــة صحيح ان العناية بالاطفال وتربيتهـــم تتطلبان جهدا كبيرا ، ولكن تسرنـــي كثيرا رؤية اطفالي وهم يجلسون وراء مائدة كبيرة» .

اما فلاديمير مكرتشيان زوج تمــارا وذو التعليم العالي ، مثله مثل زوجته فيعمل في قسم كيمياء الزراعة بمعهـــد البيطرة .

تقول الاحصاءات ان في الجمهوريـــة الان ٣ الاف و٩٠٣ عائلات متعـــددة الاطفال ، وهذا عدد غير قليل بالنسبة لارمينيا التي يبلغ عدد سكانهـــا ٣ ملايين نسمة .

قصور تحت الارض

يريفان هي المدينة السوفيتية الثامنة التي بني فيها المترو ، ويبلغ طـــول خطوطه الان ٧٫٥ كيلومتر فقط . ولكن افاق تطويره واسعة . فبعـــد عشرة اعوام سيربط المترو بين جميع احيـاء العاصمة الارمنية . وقد صمم بحيث لن تتجاوز فترة الرحلة في اطول خط تحت الارض ٢٠ دقيقة . ويتوقع ان يبلـــغ طول خطوط المترو في يريفان ما لا يقل عن ٤٠ كيلومترا .

احدى محطات احدث مترو في بلادنا

رسوم الاطفال

قال هنريخ ايفيتيان الناقد الفنـــي مدير مركز تربية الاطفال الجماليـــة : «لقد استرشدنا عند تنظيم هذا المركز بتوصية مارتيروس ساريان شيخ فـــن الرسم الارمني الذي قال : «على الكبار ان يحافظوا على براعم الجمال في نفس الطفل ويحتضنوها . فكل انسان يمكن ان يكون مبدعا» .

واستطرد هنريخ ايفيتيـــان قائلا : «ان كل شيء بدأ بتنظيم قاعات عرض لوحات الاطفال في المدينة قبل عشرة اعوام ، وظهرت على غرارها قاعـــات لرسوم الاطفال في بلدان اخـــرى ويضم المركز مراسم الغرافيك والتصوير الزيتي والهندسة المعماريـــة والحرف القومية ومسرحا للاطفال . ويعمل فـــي المركز ما يربو على الـ(٣٠٠) مـــن الرسامين والحرفيين المهرة يتعلم عـــلى ايديهم ثلاثة الاف من الصبيان والصبايا وتخصص الدولة لنا حوالي مليون روبل سنويا ، ويتعلم التلامذة مجانا .

ونحن نخطط لتوسيع المركز فـــي المستقبل ، ويوضع الان مشروع لمنطقة الاستراحة التي سيبنى فيها مسبح وحلبة لسباق الدراجات وغير ذلك من المنشآت الرياضية ، وسوف يفتتح في يريفان في وقت قريب معهد للابحاث العلمية في تربية الاطفال الجمالية .

كتب الحكمة والشعر

ان كلمة «ماتيناداران» الارمنيـــة القديمة تعني مكتبة او مخزن كتـــب و«ماتيناداران» من آثار يريفان المعروفة وتضم مجموعتها اكثر من ١٦ الـــف مخطوط في مختلف فروع العلم والفن في العالم القديم . وان مجرد الاطلاع على اثار «ماتيناداران» يستغرق حوالي اربعة اعوام . ولذلك سنتحدث عـــن قاعة واحدة فقط .

نافورة تروي الظمآن وتسليه

يوجد في تلك القاعة اكبر مخطوط ارمني في العالم ، وهي عبارة عـــن مجموعة من الخطب الملقاة بمناسبـــات حافلة ، ويبلـــغ وزن المخطوط ٢٨ كيلوغراما وكتب على ٧٠٠ جلد عجـــل ويرى الى جانب ذلك المخطوط العملاق مخطوط «قزم» بزن ١٩ غراما . وتعرض في نفس القاعة «لؤلؤة ماتيناداران» وهي صورة من العاج تعود الى القرن السادس ويعرض هناك اول كتاب ارمني مطبوع وهو «بارزاتومار» اي التقويم الذي صدر عام ١٥١٢ في البندقية ، واول مجلة ارمنية «ازداراره» (الاخبار) التي صدرت في مدراس عام ١٨٧٤ .

من المعروضات التي وصلـــت الى المكتبة في الآونة الاخيرة ورقة الـــرق العائدة الى القرن الثالث عشر تقريبـــا وقد بذل خبراء ترميم المخطوطـــات جهودا كبيرة لتجديد ذلك الاثر القيم للثقافة الارمنية .

الى جانب المخطوطات والكتب القديمة توجد في القاعة اربعة مجلدات لكتابات زوار المكتبة المعروفين . لقد كتـــب هنري باربوس بعد زيارته للمكتبة : «ان كتب الحكمة والشعر المقدسـة القديمة لا تزال تعيش هنا كورود جافة مليئة ببذور مرلية بعد» .

منابع في المدينة

انها لا تطفئ العطش فحسب ، بـــل تعطي المدينة طابعا خاصا . فلكـــل ينبوع شكل خاص مبني من الحجـــر وزينة خاصة .

يعود تقليد حفر ينبوع بمناسبة ما او لاحياء ذكرى انسان معين الى قرون غابرة . وتوجد بين ينابيع يريفـــان اليوم الينابيع–التماثيل لاحياء ذكـــرى ابطال الحربين الاهلية والوطنية العظمى وكذلك الشخصيات البـــارزة من سكان المدينة .

ومن الجدير بالذكـــر ان تلـــك الينابيع–التماثيل لا تشيدها سلطـــات المدن وحدها ، بل والمواطنون انفسهم كذلك . فبعد ان يحصلوا على موافقة مجلس البلدية يطلبون من النقاشين على الحجر ان يصنعوا حجرا لتزيين الينبوع علما بانه ينقش على قاعدة الينبوع دائما اسم الانسان الذي انشاه وتاريـــخ انشائه . وكلما يشرب المار ماء الينبوع العذب البارد في يوم صيفي حار يشكر صاحبه على العناية بالبشر .

لودميلا سولتسيفا

في عالم الصداقة

فرقة «سوفينير» في ايسلنده

تمر في حزيـــران–يونيو الذكرى الثامنة والثلاثـــون لاعلان البرلمـــان الايسلندي قيام جمهوريـــة ايسلنده ذات السيـــادة . وقد اقيم في دار الصداقة حفل بهذه المناسبة .

يحتل الاتحاد السوفيتي المرتبـــة الرابعة بين شركاء ايسلنده التجاريين ويصدر اليها مشتقات النفط والخشب والسيارات وبعض البضائـــع الاخرى واستورد الاتحـــاد السوفيتي مـــن ايسلنده عام ١٩٨١ السمك واشترى كل مـــا انتجته من الطلاء الاصطناعي و٦٧ بالمئة من البطانيات الصوفية .

وقد وقعت عام ١٩٨١ اتفاقية بين «سويوز كووبفنيشتورغ» واتحـــاد الجمعيات التعاونية الايسلندية للفترة بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٥ .

ويزداد التبادل الثقافي مع ايسلنده وقد تعرف الايسلنديـــون هذا العام على قائـــد الاوركستـــرا فيدوسييف والعازف على البيانو كيرير المعروفين في عالم الموسيقى . وستقـــام في ايلول–سبتمبر القـــادم في ايسلنده حفلات فرقة «سوفينير» للموسيقـــى الخفيفة . وسيتعرف الجمهور السوفيتي في الوقت نفسه على فرقة «بريكلو» الايسلندية المعروفة .

اللوحات المكرسة لغيورغي ديميتروف

افتتـــــح في دار الصداقة معرض للوحـــات الرسامين السوفيت المكرسة لغيورغي ديميتروف .

وتعرض فـــــي المعرض الى جانب بورتريهات ديميتروف لوحات واعمـــال غرافيك تصور بعض المشاهد مـــن تاريخ بلغاريا وتعطي صورة عن حياة البلاد الحالية .

وقد حضر مراسيم افتتاح المعرض وفد من اللجنة الشعبية العامة للصداقة البلغارية السوفيتية برئاسة الاكاديمي ساوا غانوفسكي احد زملاء ديميتروف .

لا حد للأرقام القياسية في رفع الأثقال

يوري زخاريفيتش (الى اليميـــن) وفيكتـــور سوتس البطل في بطولة الاتحـــاد السوفيتي في دوليتسك ان امكانـــات الرباعين لـــم تستنفد بعد ابدا

شهدت حلبـــة رفع الاثقـــال في دنيبروبيتروفسك حيث جرت بطولـــة الاتحاد السوفيتي مؤخرا هجوم الرباعين السوفيت على الارقام القياسية . فقد سجلوا خلال ستة ايام ٢٠ رقمـــا قياسيا عالميا . وهم الآن اصحاب ١٩ رقما قياسيا عالميا من الثلاثين رقما التي سجلها الاتحاد العالمي لرفع الاثقال .

قال ليونيد جابوتينسكي الفائز فـــي الالعاب الاولمبية مرتين ان كثيرا من الارقام تجبرنا على اعادة النظر فـــي التصورات الاخيرة التي بدت ثابتة عن امكانيات الانسان في مجال رفع الاثقال فاقصد قبل كل شيء انجازات اناتولي بيسارينكو ويوريك فاردانيان وفيكتور سوتس ويوري زاخاريفيتش الشاب (١٩ سنة) . ويمكن القول في الوقت الحاضر ان تلك الارقام لن تظل ثابتة مدة طويلة . وربما يظهر منافســـون اقوياء لهم . وقد ازداد الآن عـــدد الرباعين الشباب الى حد كبير . وكثيرا ما يسجل ارقاما قياسية رياضيـــون ناشئون .

بالرغم من ان اناتولي بيسارينكـــو بطل العالم والاتحـــاد السوفيتي في الوزن ما فوق الثقيل في الرابعـــة والعشرين من العمر اثبت انه مواصل ومطور لتقاليد العمالقة السوفيت يوري فلاسوف وليونيد جابوتينسكي وفاسيلي اليكسييف . وقـــد ظل الرقم القياسي العالمي في الرفعتين سائدا خلال ٤ اعوام وعادل ٤٤٥ كغ . وتجـــاوزه بيسارينكو خلال نصف سنـــة ثلاث مرات ، فرفع في دنيبروبيتروفســـك ٤٥٧٫٥ كغ .

ذكر واحد من الصحفيين في المؤتمر الصحفي تنبوء تومي كونو الربـــاع الامريكي الشهير سابقا بان النتيجـــة ٤٧٧٫٥ كغ في الرفعتين لن تسجل الا في اواخر القرن الحالي .

وجاء في الجواب ان هذه النتيجـــة يمكن تحقيقها في عام ١٩٨٤ الاولمبي .

لقد رفع بيسارينكو في بطولة البلاد ٢٠٢٫٥ كغ خطفا و٢٥٨٫٥ كغ نتـــرا وقال حين دار الحديث عن النتائـــج الجديدة انه يستعـــد لرفع ٢١٠ كغ خطفا . فامكانيات الرباعين في الرفعة الثانية لم تنفد بعد . ثم قال بطـــل العالم ان من الممكن الآن الحديث حول رفع ٢٧٠–٢٨٠ نترا . فـــان سوتس وزاخاريفيتش (الوزن ما دون مئـــة كيلوغرام) اقتربا من رفع ٢٤٠ كغ .

ويمكن القول ان بيسارينكو اكثـر الرباعيين من فئة الوزن ما فوق الثقيل اناقة ويبلغ وزنه ١٢٤ كغ وهذا وزن اقل باكثير من وزن جابوتينسكـــي واليكسييف . وقال بيسارينكو في هذا الصدد ان النجاح سيكتب في المستقبل للرياضيين السريعين والديناميكييـــن الذين لن تكون اوزانهم زائدة . طول قامتي ١٨٥ سنتمترا ولا يمكـــن ان يتجـــاوز وزني ١٣٠ كغ . اما الوزن الكبير فسوف يعرقلني .

يضع يوري زاخاريفيتش مشاريــــع لا تقل جراة .

فقد سجل الرياضي ١٥ رقما قياسيا عالميا خلال سنة ونصف السنة . ولا يخفى مع انه يستطيـــع ان يمثـــل الناشئين انه يريد ان يتجاوز فـــي الخطف الرقم القياسي العالي لرباعي ما فوق الوزن الثقيل . وان رغبته امـــر واقعي . فقد رفع الرياضي الفتي فـــي دنيبروبيتروفسك ١٩٥ كغ في تلك الرفعة . وكما رفع خطفا ونترا ٢٤٠ كغ . وان هذه النتائج اعلى من الارقام القياسية العالمية لرياضيي الوزن الثقيل الاول (ما دون ١١٠ كغ) . ولو كان زاخاريفيتش قد شارك في بطولة العالم في مدينة ليل الفرنسيـــة في الخريف الماضي لاستطاع الفوز بالميدالية الذهبية بين الرباعيين من الوزن ما فـــوق الثقيل .

يوري خروموف

اخبار الملاعـــب

* شارك الرياضيون السوفيت في المسابقات الدولية بالعاب الساحـــة والميدان التي جرت في بكين وهـــم تاتيانا كازانكينا البطلة الاولمبية لعام ١٩٧٦ في ركض ٨٠٠م و١٥٠٠م والتي فازت ببطولة الالعاب الاولمبية لعـــام ١٩٨٠ فـــي ركض ١٥٠٠ م ، وفيرا كوميسوفا بطلة الالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ فـــي ركض ١٠٠ م موانـــع والبطل الاولمبي لعام ١٩٨٠ في الطفرة الثلاثية ياك وودمياي ، وكونستانتين فولكوف الحائز على الميدالية الفضيـــة لاولمبياد–٨٠ في القفز بالزانة .

وهذه اول زيارة يقوم بها الرياضيون السوفيت الى جمهورية الصين الشعبية خلال الستة عشر عاما الاخيرة .

* فاز كل من ناتاليا بولوزوفا من الاتحاد السوفيتي وفان وين بوسيه من بلجيكا في الرماية بالقوس والسهـــم وذلك في المسابقة الدولية «السهـــام الربيعية» التي جرت في مدينـــة تالين عاصمة جمهورية استونيا السوفيتيـــة وفاز الفريق السوفيتي للنساء بالمرتبة الاولى ، بينمـــا فاز فريـــق بلجيكا بالمرتبة الاولى بين فرق الرجال .

مباراة رفيعة المستوى

جرت في مدينـــة كيسلوفودسك مباراة في الشطرنـــج تضاهي اكبـــر المباريات الدوليـــة فقد تنافس ٤١ من كبار الاساتذة في الشطرنج و١٠ اساتـــذة على المستوى الدولي و٢٥ استـــاذا على المستوى الوطني على كاس الاتحـــاد السوفيتي في حساب الفرق .

وخاض المباراة ثمانيـــة من افضل الفرق في البلاد . وتنظم هذه المباراة منذ عـــام ١٩٥٢ وكان ترتيبها الحالي الثانية عشرة وحقق خلالها فريق نادي بوريفستنيك للطلبة اكثر النجاحـــات وكان هذا الفريق قد فاز بالجائـــزة الاولى ست مرات * .

ضم الفريق ليف بساخيس الفائـــز ببطولة البلاد مرتين ونانا الكسندريـــا بطلة العالم سابقـــا . ولكن الفرق الاخرى كانت قوية جدا فقد لعبت في فريق دينامو مايا تشيبوردانيدزه بطلة العالم ودافيد برونشتين بطل موسكو وفي فريق سبارتاك تيغران بتروسيان بطل العالم سابقـــا وغاري كاسباروف بطل الاتحاد السوفيتي ، وفي فريق لوكوموتيف ليف بولوغايفسكـــي وفي فريق الجيش يفيم غيلير (اما اناتول كاربوف بطل العالـــم ثلاث مرات فقد شارك خلال ايام المباراة في مباراة تورينو الدولية) . وشارك في بطولة الاتحـــاد السوفيتي ايضا من فريق زينيت يوري اوربـــاخ ويلينـــا فاتاليبيوفا ، ومن فريق اورورجـــاي راتمير خولموف . ولكن اكثر الفرق تمثيلا من ناحية المستوى هـــو فريق ترود الذي ضم ٧ من كبار الاساتذة هم الكسندر بليافسكـــي واوليـــغ رومانيشين وفيتـــال تسيشكوفسكـــي وغينادي كوزمين ويوسف دورفمـــان وادريـــان ميخالتشيشين ومارتـــا ليتينسكايا . وقـــد احرز هذا الفريق بالذات المرتبة الاولى اذ نال الفائزون ٤٢٫٥ نقطـــة من اصل سبعين نقطـــة (جرت المباريات على عشر لوحات) في كل جولة من الجولات السبع .

واكتفـــى فريق بوريفستنيـــك بالمرتبة الثالثة بينما فاز بالمرتبـــة الثانيـــة فريق الجيش . وكـــان بولوغايفسكي الاكثر بطلا على مستوى الافراد اذ حصل على ٥٫٥ نقطـــة فـــي سبع مباريات .

فيكتور بابكين

بسالة مشيل موتون

جرت ثلاثة ادوار اخرى من بطولـــة العالم في سبـــاق السيارات . وفاز شاكـــر مهدي السائق المعروف من كينيـــا بسباق سفاري–٣٠ في ذلك البلد . واحتل جان رانيوتي في الدور الســـادس والعشرين في جزيـــرة كورسيكا) ، وهو الدور الرئيسي من البطولة . وانتهى سبـــاق اكروبوليس التاسع والعشرون في اليونان بفـــوز السائقة الفرنسية مشيل موتون المثير ويتصدر المتسابقيـــن الان من حيث مجموع النقط فالتير ريول من المانيا الاتحادية (٧٢ نقطة) ومشيل مرتـــون (٥٢) نقطة وشاكر مهدي (٣٠ نقطة) .

كان سباق سفاري لمسافة تزيد من ٥ الاف كيلومتـــر اصعب الادوار الثلاثة . ووصل الى نهاية السباق ٢٣ سيارة من الثلاث والسبعين التي كانت في منطلقه .

واحتل السائق النمســـاوي رودولف شتول المركز الثاني عشر بسيـــارة «لادا–١٦٠٠» السوفيتية . وكان ذلك نجاحا في سباق الصراع بين السيارات ذات المحركات القوية التي لها خدمات عديدة .

وقد فاز الطاقـــم النسائي مشيل موتون–فابريتسيـــا بونس بدورين من ادوار بطولـــة العالم هذا الموســم بسيارة اودي كاترو . وابدت مشيل مرتون في سباق اكروبوليس التقليدي الطويل (٢٥٣٤ كيلومترا) وفي الظروف الجوية الصعبة لاسيمـــا في جبـــال كالاباكي بسالة حقيقية وسبقت ريول منافسهـــا الاساسي بزمـــن قدره ١٤ دقيقة ، ونافسته بشدة على لقب افضل سائق في العالم .

فلاديمير داليلتشيف

КАПКАН

في ضيافتنا

«مصيدة» تشوفاشيـــا

تغطي الغابات ثلث مساحة جمهورية تشوفاشيا ذاتية الحكم . والغابة ليست مجرد جزء من المناظر الطبيعية ، بـــل هي سمة مميزة لواقعنا . ولذلك يوجد في تشوفاشيا عدد كبير من عشـــاق الطبيعة وهواة جمع الفطر والصيادين ، وما اكبر عدد «صيادي» الهجاء !

وقد اطلقنا على مجلتنا الهجائية التي تصدر منذ ٥٧ عامـــا اسم «كابكان» اي «المصيدة» .

وربما يسود اعتقاد بان مجلتنا حادة اللسان في الهجاء فقط . ولكن صفحاتها تزخر بنكات غالبا ما تكون جذورهـــا فولكلورية . وثمة خاصية اخرى هي ان المجلة تتلقى رسائل يصل مجموعها الى ١٢ الف رسالة ، ويجري اعداد كـــل عدد منها اعتمادا على المواد التي يبعثها القراء بصورة كاملة تقريبا . وتصـــدر المجلة بسبعة وستين الف نسخة .

اننا بعد ان قدمنا انفسنا ندعو قراء «انباء موسكو» ليحلـــوا ضيوفا على «كابكان» .

اهلا وسهلا بكم .

مكسيموف
رئيس تحرير مجلة «كابكان»

من مواد المجلة

تاجر

ساق بيدير بقرته الى السوق ليبيعها فساله الراغبون في الشراء : هل هـــي بقرة جيدة ؟ اجاب بيدير : من يبيـــع بقرته اذا كانت جيدة ؟

ديك مفقود

فقد ديك فذهب صاحبه للبحث عنه في فناء بيت الجيران . قال الجـــار بدهشة : كيف يستطيع ديكك ان يصل الينا اذا كان هذا الجدار المرتفع يفصل بيتنا ولا توجد فيه فتحة كي يمر عبرها .

فوافقه صاحب الديك قائلا : صحيح انه لا توجد فتحة ، ولكن عندك دجاجة بيضاء .

عبارات

* تباهى مدرب الفريق قائـــلا : «في البيت حتى الجدران تعينك» . لقـــد خسرنا على ارض الخصم بنتيجة ٤ مقابل لا شيء اما على ارضنا فقد خسرنا امام الخصم نفسه بنتيجة ٢ مقابل ١ .

* اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب . لماذا اذن يعشـــق البعض الفضة ؟

* لا تطلق كلماتك في الهواء كيلا تبرد حنجرتك .

رسومات ايفان الريانوف وفاسيلي يرمولايف واناتولي بيكـــوف وغيورغي ياكوفليف